

مرآة شهاب النخويين

تصنيف

أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي

المتوفى سنة ٣٥١

حقيقه وعلق عليه

محمد أبو الفضل إبراهيم

مستند الطبع والنشر

مكتبة نهضة مصر ومطبعتها

النجالة . القاهرة

رابعة نزهة مصر بالنجالة

S
4
M

مرآة الخويعين

تصنيف

أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي
المتوفى سنة ٣٥١

حققه وعلق عليه

محمد أبو الفضل إبراهيم

مستند الطبع والنشر

مكتبة تحف مصر ومطبعتها

الفيحالة . القاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تمهيد

حينما كنت معنياً بتحقيق كتاب إنباه الرواة على أنباه النحاة، للوزير جمال الدين علي بن يوسف القفطى كان من أكبر همى أن أرجع إلى الكتب التى استمدت منها المؤلف مادة كتابه، أو التى شاركته فى موضوعه؛ لتكون عوناً على تحقيق الكتاب، وتحرير نصوصه، وإيضاح مبهمه، وكشف غامضه. ومقفل مسأله؛ فكان مما وقع له، كتابان نادران؛ لمؤلفين جليلين؛ هما كتاب طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزيدى الأندلسى، وكتاب مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوى؛ فوجدت فيهما من جمال التصنيف، وحسن الأداء، وغزارة المادة، ما رغب إلى أن أقوم بتحقيقهما ونشرهما؛ وخاصةً فإنهما يعدان من المصادر الأصيلة الأولى لمن ترجم لأعلام اللغة والنحو والأدب. وعنهما نقل ياقوت والقفطى والصفدى والسيوطى وغيرهم.

وقد تم لى والحمد لله تحقيق كتاب الزيدى^(١)؛ وهذا هو كتاب أبى الطيب اللغوى.

والكتابان وإن كانا متفقين فى الموضوع والغاية؛ إلا أنهما يختلفان شريعةً ومنهجاً؛ فكتاب الزيدى بناه على الطبقات والمدارس، وعنى بذكر

(١) طبع فى مطبعة السعادة سنة ١٩٥٤ م

الموالد والوفيات ، وحشاه بمختلف الأخبار والطرف والحكايات ؛ عن
النحويين واللغويين ، من صدر الإسلام ، ثم من تلامم ، إلى شيخه أبي عبد الله
الرياحي الأندلسي المتوفى سنة ٣٥٨ ، وكتاب أبي الطيب أقامه على ذكر مراتب
العلماء ، ومنازلهم من العلم ، وحظهم في الرواية ، وعقد الصلة بين الشيوخ
والتلاميذ ؛ منذ ظهور اللحن ووضع النحو ، ثم ظهور مدرستي البصرة
والكوفة ؛ إلى أن انتهى العلم منهما ؛ ثم انتقل إلى بغداد ؛ فهو يذكر أبا الأسود
الدؤلي وتلاميذه ، وأبا عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد ومن أخذ عنهما ؛
وهكذا . وسيله فيما أورد السند والرواية .

ومؤلف هذا الكتاب هو عبد الواحد بن علي أبو الطيب اللغوي ؛ ولد
في عسكر مكرم — وهي بلدة مشهورة في نواحي خوزستان ؛ نشأ فيها كثير من
الفضلاء والعلماء ؛ ومنها العسكريان ؛ أبو أحمد صاحب كتاب شرح ما يقع فيه
التصحيف والتحريف ، وأبو هلال صاحب كتاب الصناعتين وجمهرة الأمثال ؛
وإلى علمائها كانت تشد الرحال ، ويقصدون من شتى الجهات — ونشأ فيها ؛ وحذق
النحو واللغة ؛ ثم رحل إلى بغداد ؛ فأخذ عن أساندها ، وروى عن أبنائها ؛
وكان ممن روى عنهم محمد بن يحيى الصولي ، وأبو عمر الزاهد ؛ أخذ عنه كتاب
الفصيح لثعالب ، وإصلاح المنطق لابن السكيت ، والنوادير لأبي عمرو الشيباني
وغيرها ، وفيها ألف بعض كنه ؛ منها كتاب الإتياع ؛ الذي أعجب به البغداديون ؛
وتداولوه فيما بينهم .

وكانت مدينة حلب في القرن الرابع من أزهر الحواضر الإسلامية ؛
وأحفلها بالعلماء والشعراء والأدباء ؛ وكان أميرها سيف الدولة من أعظم

ملوك العرب شأنًا ، وأعلام في العلوم والآداب كعباً ، وأوسعهم في
المكرمات باعاً ؛ فاجتذب إلى حلب أعيان الأدب واللغة والشعر ؛ كالمثني
والوأواء والنامي والرفاء وابن خالويه والفارابي وكشاجم ؛ فكان منهم
أبو الطيب اللغوي ؛ وهناك ازدهر عليه ، وبان فضله ؛ وفيها أيضاً قامت
الخصومة بينه وبين ابن خالويه ، وذكت المنافسة ؛ ولكنه كان صاحب السبق
والتقدم .

قال ابن القارح : « حدثني أبو علي الصقلي بدمشق قال : كنت في مجلس
ابن خالويه إذ وردت عليه من سيف الدولة مسائل تتعلق باللغة ، فاضطرب
لها ، ودخل خزانته ، وأخرج منها كتب اللغة وفرّقها على أصحابه يفتشونها
ليُجيب عنها ، وتركته وذهبت إلى أبي الطيب اللغوي وهو جالس ، وقد
وردت عليه المسائل بعينها ويده قلم الحرة ؛ فأجاب به ولم يغيره ؛ قدرة
على الجواب (١) . »

وقد ذكر أبو العلاء المعري (٢) أنه كان يتعاطى شيئاً من النظم ؛ وله شيء
منه في كتاب المراتب ؛ ولكنه نظم ضعيف .

وظل في حلب إلى أن كانت ليلة الثلاثاء لثمان بقين من ذي القعدة .
سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة دخل الدمستق حلب ، وأخذ منها خلقاً من النساء
والأطفال ، وقتل معظم الرجال ولم يسلم منه إلا من اعتصم بالقلعة من
العلويين والهاشميين والكتاب وأرباب الأموال (٣) . فكان أبو الطيب فيمن .

(١) رسالة ابن القارح ٢٨

(٢) رسالة الغفران ٥١٢

(٣) زبدة الطلب : ١ : ١٣٧

قتل مع أبيه في تلك المحنة ؛ ولعلها هي التي ذهبت بمعظم آثاره وأخباره .

وكما ضاعت معظم أخباره فكذلك ضاع كثير من مؤلفاته ؛ قال أبو العلاء :
« ولا شك أنه قد ضاع كثير من كتبه وتصنيفاته ؛ لأن الروم قتلوه وأباه
في فتح حلب » . إلا أن الزمان قد أبقى منها ما يأتي :

١ - كتاب شجر الدر ، سلك فيه مسلك شيخه أبي عمر الزاهد في كتاب
المداخل ؛ ومنه نسخ مخطوطة في دار الكتب المصرية ومكتبة الأزهر^(١) .

٢ - كتاب الفرق ؛ ذكره المعري في رسالة الغفران ؛ وقال : « قد
أكثر فيه وأسهب » ، وعنه نقل السيوطي في المزهر^(٢) .

٣ - كتاب الإتياع ؛ قال أبو العلاء : « وله كتاب في الإتياع صغير على
حروف المعجم ، في أيدي البغداديين » ؛ وذكره السيوطي في بغية الوعاة .

٤ - كتاب الإبدال ؛ ذكره السيوطي والصفدي في الوافي بالوفيات ؛
وقال أبو العلاء : « قد نحا فيه نحو كتاب يعقوب في القلب » .

٥ - كتاب الأضداد ؛ ذكره المرتضى الزبيدي في مقدمة تاج العروس .

٦ - المثني ؛ ذكره الأستاذ عز الدين التنوخي في مقاله^(٣) ، وقال :
« وما أغفلوه من مصنفاته كتاب المثني ، وهو عندي والله الحمد ؛ لطيف يشتمل

(١) يقوم بتحقيقه الأستاذ محمد عبد الجواد .

(٢) ج ١ : ٤٥٤ وما بعدها (طبعة عيسى الحلبي) .

(٣) مجلة المجمع العلمي العربي الجزء الثاني ، المجلد التاسع والعشرون .

على نوعين : الإتياع والتغليب . . . ولا أدري : أكتاب الإتياع مما ألفه أبو الطيب مستقلاً أم هو ما اشتمل عليه المثنى .

٧ - كتاب مراتب النحويين ؛ وهو الذي تقدمه للقراء .

وأصل هذا الكتاب نسخة نادرة في دار الكتب المصرية ، برقم ١٤٢٥ تاريخ تيمور ؛ تقع في ١٦٤ صفحة ؛ كتبها عيسى بن أبي بكر بن محمد الحميدى ؛ ثم قوبلت على أصل صحيح ، عليه حواش لابن نوبخت ، وفي آخرها خط الشيخ محمد بن المخلطة المالكي وتاريخه ٨٦١ ، وخط الشيخ محمد عبد العزيز الشافعي . وقد سقط من هذه النسخة ورقة بعد ص ١٥٨ .

وقد قمت بتحقيق هذا الكتاب على تلك النسخة ؛ وقابلتها بما نقله السيوطي عنه في المزهري ؛ وأكملت الناقص منه ؛ وأثبت فروق النسخ التي وردت في الحواشي ، ووضعت أرقام الصفحات على الجانبين ؛ كما رقمها العلامة أحمد تيمور ووضعت له عنوانات ميزتها بعلامات الزيادة ؛ وألحقت به الفهارس المفصلة . وأرجو من الله تباركت آلاؤه أن يجعله عملاً نافعاً مقبولاً ؛ وهو ولي التوفيق .

محمد أبو الفضل إبراهيم

الجمعة ١٦ المحرم سنة ١٣٧٥ هـ

٢ سبتمبر سنة ١٩٥٥ م

Handwritten text in Arabic script, likely a manuscript page. The text is dense and appears to be a list or a detailed account, possibly related to a historical or administrative document. The script is cursive and somewhat faded, with some words appearing to be in a different dialect or style. The text is arranged in several lines, with some words written vertically or diagonally. The overall appearance is that of an old, possibly damaged, document.

صفحة عنوان نسخة الأصل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 اَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
 وَحَسْبُكَ اللَّهُ خَيْرَ سَيِّدٍ وَرَزَاكَ
 إِلَهُهُ مَدَامَا لَمْ يَخْلُقْكَ مِنْ
 التُّرَابِ مِنْ تَحْتِ أَسْفَلِهَا وَالتَّقْطُرِ
 وَمَا سَجَّهَا لِلْيَمْلِ مَا تَدْرِي مَا سَجَّهَا
 لِلْعَقْلِ وَالتَّقْطُرِ الْغَيْبَةِ مَا تَدْرِي
 بِمُتَدَا الْعِلْمِ الْكَرِيمِ مَا تَدْرِي
 بِحُكْمِ الطَّيْرِ وَالْمَاءِ عَمَلٌ لِلَّهِ
 بِحُكْمِ الْوَقْتِ وَنَفْسٌ بِحُكْمِ الْوَقْتِ
 بِحُكْمِ الْمَاءِ مَا تَدْرِي مَا تَدْرِي
 بِحُكْمِ الْمَاءِ مَا تَدْرِي مَا تَدْرِي

فلما رأنا في الدنيا من كل شيء
 ما كنا نرى في جناتنا من
 الحكمة وأجد من قوة النبي ذناهم
 أحبنا ينصب اليه ذكرا قال يقول
 فغضب جحك لله كل حجة ذرا من
 باله نبت به ذرا به ذرا نصح قبه
 جفانية والله يقصك ونرشدك
 ذرا نقتله نسد ذك انشا الله
 تبارك ثم الابواب والحمد لله
 والله على كل شيء قدير

من عند القدر الى...

ذرا ذرا...

ذرا ذرا...

ذرا ذرا...

ذرا ذرا...

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صلى الله على محمد

أمتنى الله ببقائك ، وحسن الدفاع عن حوائك ، ووقفك في دينك
ورأيتك ، وجعلك لكل خير سبباً ، ورزقك إليه مذهباً .

إنَّ اختلافَ هَمِّ النفوس بحسب اختلافها في الفضل ، ومُناسبتِها للعلم
على قدر مناسبتِها للعقل ، والنفوسُ النفيسة تتأذى بفقد العلم ، أكثرَ مما يتأذى
الجسمُ بعدم الطعم .

وإنك - أعزك الله - شكوتَ إلى دَفْعَةٍ بعد أخرى ، وثانيةً بعد أولى ،
شِدَّةَ تفاوتٍ ما يصلُ إلى سَمْعِكَ وقلْبِكَ من كلامِ أهلِ العصبية ، في المفاضلة
بين أهلِ العربية ، وأدعاء كلِّ قومٍ تقدُّمَ مَنْ ينتمون إليه ، ويعتمدون
في تأديهم عليه ، وهم لا يدرون عمن روى ، ولا من روى عنه ، ومن أين
أخذَ عليه ، ولا من أخذَ منه ؛ وقد غابَ هذا على الجهال ، وفشا في الرذال ؛
حتى إن كثيراً من أهلِ دهرنا لا يفرِّقون بين أبي عبيدة وأبي عبيد ، وبين
الشيء المنسوب إلى أبي سعيد الأصمعيِّ أو أبي سعيد السكرني أو أبي سعيد
الضَّرير . ويحكون المسألة عن الأحمر ؛ فلا يدرون أهو الأحمر البصريُّ ،
أو الأحمر الكوفيُّ . ولا يصلون إلى العلمِ بمزية ما بين أبي عمرو بن العلاء
وأبي عمرو الشيباني ؛ ولا يفصلون بين أبي عمَرَ عيسى بنِ عمَرَ الثَّقفيِّ ، وبين

أبي عمر صالح بن إسحاق الجرمي . ويقولون : « قال الأخفش » ، ولا يفرقون بين أبي الخطاب الأخفش وأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش البصريين وبين أبي الحسن علي بن المبارك الأخفش الكوفي^(١) ، وأبي الحسن علي بن سليمان الأخفش بالأمس صاحب محمد بن يزيد ، وأحمد بن يحيى ؛ وحتى يظن قوم أن القاسم بن سلام البغدادي ومحمد بن سلام الجمحي صاحب الطبقات أخوان ! ولقد رأيت نسخة من كتاب « الغريب المصنف » على ترجمته : « تأليف أبي عبيد القاسم بن سلام الجمحي » ، وليس أبو عبيد الجمحي ولا عربي ؛ وإنما الجمحي محمد مؤلف كتاب « طبقات الشعراء » ، وأبو عبيد في طبقة من أخذ عنه . إلى غير هذا مما لا يفيدك ذكره علما .

فلما اجتمع شكواك ما تشكيتته إلى ما أرى الناس يتهافون فيه خبط عشواء ، وصيد ظلمات ، ورأيتك إذا أجريت منه شيئا انتقرته^(٢) ، وأسرعت إلى تعليقه وأفرصته ؛ أشفت من لبس يدخل عليك فيه ، أو سهو يحمك على باطل تحكيه ؛ وأعيد إخواني بالله مما لا يسرني في الأعداء ، ولا أفرح به في البعداء ، وذوى الشنآن والبغضاء . فرسمت لك في هذا الكتاب ما تقبح الغفلة عنه ، ولا يسع العقلاء جهله ، وجمعت ما خشيت من تفرقه عليك ، وخفت أن يصعب إقاؤه إليك ، وأرجو ألا أقصر عما يقنعك ، ولا أتعدى إلى تطويل لا ينفعك ، بإذن الله .

* * *

(١) في الحاشية عن ابن أبي الهجاج « يحقق هذا الذي ذكره ؛ فهو الأحمر لا الأخفش ؛ أعنى علي بن المبارك » . والصواب ما ذكره ابن أبي الهجاج ، وانظر بنية الوعاة ٤٣٦ .
(٢) حاشية الأصل : « خ — انتهزته » .

[و] ^(١) اعلم - علمت الخير وعملت به - أن أكثر ^(٢) آفات الناس الرؤساء
الجهال، والصدور الضلال، وهذه فتنة الناس على قديم الأيام وغابر الأزمان،
فكيف بعصرنا هذا، وقد وصلنا إلى كدر الكدر، وأنتهينا إلى عكر العكر،
وأخذ هذا العلم عن لا يعلم ولا يفقه، ولا يحسن ولا ينقه ^(٣)، يفهم الناس
ما لا يفهم، ويدلهم عند نفسه وهو لا يعلم، يتقلد كل علم ويدعيه،
ويركب كل إفك وتحكيه، يجهل ويرى نفسه عالما، ويعيب من كان من
العيب سالما

يتعاطى كل شيء وهو لا يحسن شيئا
فهو لا يزداد رُشدا إنما يزداد غيا

ثم لا يرضى بهذا حتى يعتقد أنه أعلم الناس، ولا يمنعه ذلك حتى
يظن أن كل من أخذ هذا العلم عنه لو حشروا لاحتاجوا إلى التعلم منه،
فهو بلاء على المتعلمين، ووبال على المتأدبين، إن روى كذب، وإن
سئل تذبذب، وإن نوظر صخب، وإن خولف شغب، وإن قرر عليه
الكلام سب.

(١) تكملة من المزهري فيما نقله عن أبي الطيب

(٢) خ : أكبرهم

(٣) ينقه : يفهم

يَصِيبُ وَمَا يَدْرِي ، وَيَخْطِي وَمَا دَرَى وَكَيْفَ يَكُونُ النَّوْكَُ إِلَّا كَذَلِكَ! ^(١)
قالوا احد من هؤلاء في طبقة من الجهل لا تُدْرِكُ بالمقياس ، ولم يَهْتَدِ
إليها ^(٢) الخليل حين طبق الناس .

أخبرنا محمد بن يحيى بن العباس ^(٣) قال : حدثنا أبو أحمد محمد بن موسى
البربري ^(٤) قال : حدثنا الزبير بن بكار ^(٥) قال : حدثنا النضر بن شميل قال : سمعتُ
الخليل يقول : من الناس من يدري ويدري أنه يدري فذاك عالمٌ فاتبعوه ،

(١) من أبيات لأبي الأسود الدؤلي : وكان قد وجه رسولا إلى الحصين بن أبي الحر
العتبري ، وإلى نعيم بن مسعود النهشلي — وكانا يلبيان بعض أعمال الخراج لزياد — وكتب
معه إليهما ، وأراد منهما أن يراه ؛ ففعل ذلك نعيم بن مسعود ، ورمى الحصين بن أبي الحر
بكتاب أبي الأسود وراء ظهره ؛ فعاد الرجل فأخبره ؛ فقال أبو الأسود للحصين :

حسبتُ كتابي إذ أتاك تعرضاً لسئبك لم يذهب رجائي هنالك
وخبرني من كنتُ أرسلتُ أنما أخذت كتابي معرضاً بشمالك
فظرتَ إلى عنوانه فبذته كتبك نعلًا أخلقتُ من نعالكا
نعيم بن مسعود أحق بما أتى وأنتَ بما تأتي حقيقٌ بذالك
يَصِيبُ وَمَا يَدْرِي ، وَيَخْطِي وَمَا دَرَى وَكَيْفَ يَكُونُ النَّوْكَُ إِلَّا كَذَلِكَ!

(وانظر الأغانى ١١ : ١٠٦)

(٢) خ : « إليه » .

(٣) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول المعروف بأبي بكر
الصولي ؛ شيخ المؤلف ، اشتهر بالرواية والحفظ ؛ ودون أخبار الوزراء والكتاب والشعراء
والرؤساء ؛ توفي سنة ٣٣٥ . (وانظر إنباه الرواة ٣ : ٢٣٣ — ٢٣٦ . وتاريخ بغداد
٣ : ٤٢٧ — ٤٣٢) .

(٤) هو محمد بن محمد بن محمد موسى بن حماد أبو أحمد المعروف بالبربري ؛ توفي سنة ٢٩٤ . (وانظر
تاريخ بغداد ٣ : ٢٤٣) .

(٥) هو الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام
صاحب كتاب نسب قريش . توفي سنة ٢٥٦ . (اللباب ١ : ٤٩٦) .

ومَنهم مَن يَدْرِ ولا يَدْرِ أَنه يَدْرِ فذاك ضالٌّ فأرشدوه ، ومَنهم مَن
لا يَدْرِ وَيَدْرِ أَنه لا يَدْرِ فذاك طالبٌ فعلموه ، ومَنهم مَن لا يَدْرِ
ولا يَدْرِ أَنه لا يَدْرِ فذاك جاهلٌ فاحذروه .

ولقد بلغني عن بعض من يختص بهذا العلم ويرويه ، ويزعم أنه يتقنه
ويُدريه ، أنه أسند^(١) شيئاً فقال : « عن الفراء عن المازني » ، فظن أن الفراء
الذي كان هو يازاء الأخفش كان يروي عن المازني^١
وحدثت عن آخر أنه روى مناظرة جرت بين ابن الأعرابي والأصمعي ،
وهما ما اجتمعا قط^(٢) ، وابن الأعرابي يازاء غلبان الأصمعي ، وإنما كان
يرد عليه بعده ؛ وحرى بمن عمي عن معرفة قوم أن يكون عن علومهم
أعمى وأضل سبيلا .

[أول ظهور اللحن في الكلام]

واعلم أن أول ما اختل من كلام العرب فأحوج إلى التعلم الإعراب ،
لأن اللحن ظهر في كلام الموالي والمتمريين من عهد النبي صلى الله عليه وسلم ؛
فقد روينا أن رجلا لحن بحضرة فقال : « أرشدوا أحاكم » .
وقال أبو بكر رضي الله عنه : لأن أقرأ فأسقط أحب إلي من أن أقرأ فألحن .
فقد كان اللحن معروفاً ؛ بل قد روينا من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم

(١) يقال : أسند في الحديث إذا رفعه .

(٢) كذا ذكر في الأصل ؛ وفيه نظر ، فقد ذكر الزبيدي عن الفضل بن سعيد بن مسلم أنه قال : « كان
ابن الأعرابي يؤدبنا في أيام أبي سعيد بن مسلم ؛ فكان الأصمعي يأتينا مواصلاً فيناظره
ابن الأعرابي فيرجل ذلك ؛ وكان أعلم بالإعراب منه ، وكان الأصمعي يفتر فيه ويغريه بالشعر
ويسلكه مسلكه في جهة المعاني ، فإذا وقع هذا الباب ويرى من الإعراب التهمة فلم يفتر
من بحر » . وانظر الطبقات ٢١٣ .

أنه قال : « أنا من قريش ، ونشأت في بني سعد ^(١) ، فأني لى اللحن ! » .
وكتب كاتباً لأبي موسى الأشعري إلى عمر ، وكتب : « من أبو موسى » ؛
فكتب إليه عمر : سلام عليك ، أما بعد فاضرب كاتبك سوطاً واحداً ،
وأخر عطائه سنة .

وكان علي بن المديني ^(٢) لا يغير الحديث وإن كان لحناً ؛ إلا أن يكون من
لفظ النبي صلى الله عليه وسلم ، فكأنه يجوز اللحن على من سواه .

[أبو الأسود الدؤلي]

ثم كان أول من رسم للناس النحو أبو الأسود الدؤلي فيما حدثنا به
أبو الفضل جعفر بن محمد بن بابتويه قال : حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن
حميد ^(٣) قال : أخبرنا أبو حاتم السجستاني ، وأخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى
قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال : حدثنا أبو عمر الجرمي ، عن الخليل ،
قالوا : وكان أبو الأسود أخذ ذلك عن أمير المؤمنين علي عليه السلام ، لأنه
سمع لحناً ، فقال لأبي الأسود : اجعل للناس حروفاً — وأشار له إلى الرفع
والنصب والجر — فكان أبو الأسود ضئينا بما أخذه من ذلك عن أمير
المؤمنين عليه السلام .

(١) هم بنو سعد بن بكر بن هوازن ؛ أظآر النبي عليه السلام ، واسترضع عندهم ، وكان
حاضنه منهم الحارث بن عبد العزى بن رفاعه ، ومرضعه زوجته حليلة بنت عبد الله بن الحارث .
(وانظر جهرة الأنساب لابن حزم ٣٥٣) .

(٢) هو علي بن عبد الله بن جعفر المديني ؛ بصرى ، وأصله من المدينة ؛ صنف في الحديث
مصنفات كثيرة لم يسبق إلى معظمها ؛ وتوفى سنة ٢٣٤ . (تهذيب الأسماء واللغات ١ : ٣٥٠) .

(٣) هو إبراهيم بن حميد السكلابزي النحوي البصرى ؛ ذكره الزبيدي في الطبقات
ص ٢١٠ ، والقفطي في الإنباه ١ : ١٨٥ ، والسيوطي في البنية ص ١٨٨ باسم : « إبراهيم
ابن محمد بن العلاء » ، وتوفى سنة ٣١٦ . وفي الأنساب للسماعى واللباب لابن الأثير :
« إبراهيم بن حميد » .

١٢ وقد اختلف في اسم أبي الأسود؛ حدثنا جعفر بن محمد قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال: حدثنا عمر بن شبة أبو زيد^(١) قال: اسم أبي الأسود عمرو بن سفيان بن ظالم.

وحدثنا عبد القدوس بن أحمد التستري قال: حدثنا محمد بن يزيد قال: سمعت عمرو بن بحر الجاحظ يقول: اسم أبي الأسود ظالم بن عمرو ابن سفيان.

وأخبرنا جعفر بن محمد قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبد العزيز قال: حدثنا أبو زيد عمر بن شبة قال: أخبرنا الأصمعي أنه سمع عيسى بن عمر يقول: هو أبو الأسود الدؤلى - بفتح الهمزة - منسوب إلى الدؤيل، بكسر الهمزة - وإنما فتحوها للنسبة؛ كما نسبوا إلى تغلب تغلبى، وإلى يثرب يثربى. ١٣ قال: والدؤيل: أبو قبيلة من كنانة، سمي باسم دابة يقال لها: الدؤيل، بين ابن عرس والتغلب.

قال عمر بن شبة: وأنشدنا الأصمعي لكعب بن مالك:

جاءوا بجيشٍ لو قيسٍ مَعْرَسُهُ ما كان إلا كَعْرَسِ الدُّؤَيْلِ^(٢)

والعامّة تقول: «أبو الأسود الدؤلى»، وذلك خطأ؛ لأنهم ينسبونه إلى

غير قبيلته.

(١) هو عمر بن شبة بن هبادة النيرى أبو زيد البصرى، الحافظ الأخبارى. توفى سنة ٢٠٢. (تهذيب التهذيب ٧: ٤٦٠).

(٢) المرس: مكان هو النزول آخر الليل.

أخبرنا عبد العزيز بن يحيى قال : أخبرنا محمد بن زكريا الغلابي^(١) قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : الدُّمَلُ في كنانة ، وهم رهطُ أبي الأسود . والدُّمُولُ في حنيفة ، والدِّيلُ في عبد القيس .

أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا إبراهيم بن حميد قال : أخبرنا أبو حاتم قال : كان أبو الأسود فيما زعموا وُلِدَ في الجاهلية .

أخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا محمد بن يزيد عن الجرهمي عن الخليل قال : لم يزل أبو الأسود ضئينا بما أخذه عن علي عليه السلام ؛ حتى قال له زيادة : قد فسدت السنةُ الناس ، وذلك أنهما سمعا رجلا يقول : « سقطت عصاتي ، فدافعه أبو الأسود . »

وأخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا إبراهيم بن حميد قال : حدثنا أبو حاتم السجستاني قال : حدثنا محمد بن عباد المهلب^(٢) عن أبيه : سمع أبو الأسود رجلا يقرأ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ ، بكسر اللام ، فقال : لا أَظُنُّ يَسَعُنِي إِلَّا أَنْ أَضَعَ شَيْئاً أُصْلِحُ بِهِ نَحْوَ هَذَا ؛ أَوْ كَلَامَ هَذَا مَعْنَاهُ . فَوَضَعَ النَحْوَ .

قال : وكان أول من رسمه ، فَوَضَعَ مِنْهُ شَيْئاً جَلِيلاً ، حتى تَعَمَّقَ النَّظْرُ بَعْدَ وَطَوَّلُوا الْأَبْوَابَ .

ويقال : بل كان وضعه ليتعلمه بنو زياد ، لأنهم كانوا يلحنون ، فكلمه

(١) الغلابي ، بفتح الغين ، وبعدها لام ألف مخففة ؛ منسوب إلى غلاب ، اسم لبعض أجداده ، ذكره ابن الأثير في الباب ١ : ١٨٣ .

(٢) هو محمد بن عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي . توفي سنة ٢٠٤ . (تاريخ بغداد ٢ : ٣٧٣) .

زياد في ذلك . وكان أعلم الناس بكلام العرب ؛ وزعموا أنه كان يجيب في كلّ اللغة .

ومما يدلّ على صحة هذا ما حدثنا به محمد بن عبد الواحد الزاهد^(١) قال : أخبرنا أبو عمرو بن الطوسي عن أبيه عن اللحياني في كتابه « النوار » ، قال : حدثنا الأصمعيّ قال : كان غلامٌ يُطيف بأبي الأسود يتعلم منه النحو ، فقال له يوماً : ما فعل أبوك يا بُنيّ ؟ قال : أخذته حمى ، فضنّخته فضنخا ، وطبخته^{٦٦} طبخا ، وفنّخته فننخا ، فتركته فرنخا ؛ قال : فما فعلت امرأة أهلك التي كانت تُسارهُ ، وتجارهُ ، وتزارهُ ، وتُتارهُ ، وتُتارهُ ؟ قال : خيراً ، طلقها وتزوج غيرها ، فحظيت ، ورضيت وبطيت ؛ قال : ما « بطيت » ، يابن أخي ؟ قال : حُرّف من العربية لم يبلغك ؛ قال : لا خير لك فيما لم يبلغني منها .

قوله : « فضنّخته فضنخا » من قولهم : فضنّخت الشيء أفننّخته فضنخا إذا شدّخته ؛ والفصيح من النيذ ما يتخذ من البسر والزطاب إذا فضنخا ، أي شدّخا ، قال الراجز :

إذا رأيت أنجما من الأسد جبهته أو الخراة والكتد^(٢)
بال سهيل في الفصيح ففسد^(٣) وطاب ألبان اللقاح وبرد^{٦٧}

(١) هو أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم المعروف بعلام ثعلب ، أحد الرواة الأثبات وشيخ المؤلف ؛ توفي سنة ٣٤٥ . (إنباه الرواة ٣ : ١٧١) .
(٢) الأسد هنا : أحد أبراج السماء الاثنا عشر . وجبهة الأسد والخراة والخراة والخراة أربعة أنجم . والأبيات في اللسان : (خرت ، كتد ، جبه) .
(٣) قال في اللسان (فضخ) في شرح البيت : « يقول : لما طلع سهيل ذهب زمن اليسر وأرطب ؛ فكأنه بال فيه » .

وقوله : « وفنخته فنخا » من قولهم : فنخت رأسه فنخا إذا فتت العظم
من غير شقٍ ولا إدماء ؛ قال الراجز^(١) :

والله لولا أن يحشَّ الطبخُ بي الجحيم حيث لامستصرخ^(٢)
لعمَّ الجهال أني مفتحُ هامهم أرضه وأنقخُ

ويقال : رجل فنيخ إذا كان رخوا ضعيفاً .

وقوله : « فتركته فرخا » ، أي كالفرخ من الضعف .

وقوله : « تُشاره » ، أي تُفاعله من الشر ؛ و « تُجاره » : تُفاعله من
الجر ، أي يجرها وتجره .

وقوله : « تُزاره » ، أي تُفاعله من الزر ؛ والزر : العَضُّ ، قال الشاعر :

بليته من زرِّ الفحول كدوم^(٣) .

وقوله : « تُهارة » ، تُفاعله الهريز ، أي تهير في وجهه ويهير في وجهها ،
و « تُماره » : تُفاعله ، من المرار .

قالوا : جاء أبو الأسود إلى زياد فقال له : ابغني كتاباً يفهم عني

ما أقول ؛ فجىء برجل من عبد القيس فلم يرض فهمته ، فأتى بأخر من
قريش فقال له : إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة على أعلاه ،
وإذا ضمت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف ؛ وإذا كسرت فمي فاجعل

(١) هو النجاج ؛ والأبيات في ديوانه ١٤ ، واللسان (فنخ) .

(٢) قال في اللسان (طبخ) : « يعني بالطبخ الملائكة الموكلين بالعباد » والطبخ
جمع طليخ .

(٣) البيت : صفة العنق ، والكدوم : جمع كدم ؛ وهو أثر المض .

النقطة تحت الحرف : فإن أتبعْتُ شيئاً من ذلك غُتَّ فاجعل النقطة
نقطتين ؛ ففعل .

فهذا نقطُ أبي الأسود^(١) .

* * *

واختلفَ الناسُ إليه يتعلّمون العربيّة ، وفرّع لهم ما كان أصله ،
فأخذ ذلك عنه جماعة .

الذين أخذوا عن
أبي الأسود

قال أبو حاتم : فتعلّم منه ابنه عطاء بن أبي الأسود^(٢) . ثم يحيى بن يعمر
العدواني^(٣) حليف بني ليث — وكان فصيحاً عالماً بالغريب — ثم ميمون الأقرن^(٤)
ثم عنبسة بن معدان المهري^(٥) ، وهو الذي يقال له : عنبسة الفيل ، وهو الذي
يقول فيه الفرزدق :

(١) ذكر القفطي وابن خلكان وابن حجر في الإصابة والذهبي في تاريخ الإسلام أن
أبا الأسود توفي سنة ٦٩ بالبصرة في طاعون الجارف ؛ وفي نزهة الألباء أنه توفي سنة ٦٧ .
(٢) ذكره القفطي في الإنباء ٢ : ٣٨٠ ؛ وقال : « إنه كان على شرط أبيه بالبصرة
ولم يعقب » .

(٣) ذكره الزبيدي في الطبقة الثانية من النحويين البصريين ص ٢٣ ؛ وقال : إنه توفي
سنة ١٢٩ .

(٤) ذكره الزبيدي في الطبقة الثانية من النحويين البصريين ص ٢٤

(٥) هو عنبسة بن معدان الفيل . قال ابن الأباري : « كان معدان رجلاً من أهل
ميسان ، قدم البصرة وأقام بها ؛ وكان يقال له معدان الفيل ؛ وسبب ذلك أن عبد الله
ابن عامر كان له فيل بالبصرة ؛ وقد استكّر النفقة عليه ، فأناه معدان فتقبل نفقته وفضل
في كل شهر ؛ فكان يدعى معدان الفيل ؛ ولشأنه له عنبسة فتعلم النحو على أبي الأسود ،
وروى الشعر وانتسب إلى مهرة بن حيدان ؛ وروى لجرير شعراً ؛ فبلغ ذلك الفرزدق
فقال بهجوه :

لقد كان في معدان والفيل زاجرٌ لعنيسة الراوي على القصائد

ويروي أن بعض عمال البصرة سأل عنبسة عن هذا البيت وعن الفيل ، فقال عنبسة
لم يقل « الفيل » ، وإنما قال : « اللؤم » ؛ فقال لعنيسة : إن امرأ نفر منه إلى « اللؤم » لأمر
عظيم . (نزهة الألباء ١٥ — ١٦) .

أما كان في معدانَ والفيلِ شاغلٌ

لعنبة الراوى على القصائد ا

٢٠ وأما فيما رَوَيْنَا عن الخليل فإنه ذكر أن أبرعَ أصحاب أبي الأسود
عنبةُ الفيل ، وأن ميمونا الأقرن أخذ عنه بعد أبي الأسود .

[عبد الله بن أبي إسحاق]

قال : وكان ميمون يُكنى أبا عبد الله ، فرأس الناس بعد عنبة ،
وزاد في الشرح . ثم توفي وليس في أصحابه أحدٌ مثل عبد الله بن أبي إسحاق
الحضرمي ، وكان يقال : عبد الله أعلم أهل البصرة ، وأعقلهم ، ففرع النحو
وقاسه ، وتكلم في الهمز حتى حُمِلَ فيه كتابٌ مما أملاه ، وكان رئيس الناس
وواحدهم^(١) .

أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا إبراهيم بن حميد قال : أخبرنا
أبو حاتم قال : كان عبد الله بن أبي إسحاق جدَّ يعقوب بن إسحاق الحضرمي
القاري^(٢) ، وفيه يقول الفرزدق :

٢١ فلو كان عبدُ الله مؤلِّ هجوته ولكنَّ عبدَ الله مؤلِّ مواليسا
وذلك أنه ردَّ عليه شيئاً من إعراب شعره ، فقال : والله لأهجونك

(١) ذكر الزبيدي في الطبقات ص ٢٧ ، وتابيه الففطى أن وفاة ابن أبي إسحاق كانت
سنة ١١٧ ؛ وقال ابن الأثير وأبو الفدا وابن تفرى بردى في النجوم الزاهرة : إنه توفي
سنة ١٢٧ . (وانظر إنباء الرواة ٢ : ١٠٧) .

(٢) كان أقرأ القراء في عصره ، وأخذ عنه عامة حروف القرآن مسنداً وغير مسند ؛
من قراءة الحرميين والعراقيين والشام ، وتوفي سنة ٢٠٥ . (طبقات الزبيدي ٥١) .

ميت يكون شاهداً على السنة النحويين أبداً ، فهجاه بهذا البيت^(١) :
وقال أبو حاتم وقال داود^(٢) بن الزبير قان عن قتادة^(٣) قال : أول من
وضع النحو بعد أبي الأسود يحيى بن يعمر ، وقد أخذ عنه عبد الله بن أبي
إسحاق . قال : وكان أخذ القراءة عنه وعن نصر بن عاصم^(٤) .

[أبو عمرو بن العلاء]

وكان في عصر عبد الله بن أبي إسحاق أبو عمرو بن العلاء المازني ؛ وهو
أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان ، وله أخ يقال له أبو سفيان^(٥) زعم

(١) الخبر كما في طبقات الشعراء لابن سلام ١٦ - ١٧ : « وأخبرني يونس أن
ابن أبي إسحاق قال للفرزدق في مديحه يزيد بن عبد الملك :

مستقبلين شمال الشام تضرُّبنا بحاصبٍ كنديفِ القطن منشورٍ
على عمائنا يُلقَى ، وأرحلنا على زواحف تُزجى ، مُخاريرِ

قال ابن أبي إسحاق : أسأت ؛ إنعامي : « رير » ، وكذلك قياس النحو في هذا
الموضع . فلما ألحوا على الفرزدق قال :

على زواحف تُزجى محاسيرُ

قال : ثم ترك الناس هذا ورجعوا إلى القول الأول . وكان يكثر الرد على الفرزدق فقال فيه :

فلو كان عبد الله مولى هجوتة ولكن عبد الله مولى مواليا

والبيت من شواهد النجاة على أن بعض العرب يجر نحو « جوار » بالفتحة فيقول : حررت

بجواري ؛ بالفتح كما في قول الفرزدق « مولى مواليا » . وانظر سيويه ٢ : ٥٨ .

(٢) هو داود بن الزبير قان الرقاشي أبو عمرو البصري ، توفي سنة نيف وثمانين ومائة .

(تهذيب التهذيب ٣ : ١٧٦)

(٣) هو قتادة بن دعامة السدوسي ؛ كان من علماء الناس بالقرآن والفقہ ؛ وكان طالماً

بالعرب وأنسابها . قال ابن سلام : « ولم يأتنا عن أحد من رواة الفقه من علم العرب أصح

من شيء . أتانا عن قتادة » . وتوفي سنة ١١٧ . (وانظر طبقات الشعراء ٥١) .

(٤) هو نصر بن عاصم الليثي ؛ ذكره الزبيدي في الطبقة الثانية من النحويين البصريين

ص ٢١ وقال : « وهو أول من وضع العربية » . وقال السيوطي : إنه توفي سنة ٨٩ .

(٥) ذكره الزبيدي في الطبقات ص ٣٥ وقال : « كان من النحويين وأصحاب الغريب » .

توفي سنة ١٦٥ » .

٢٢ النسابون أن اسميهما كنيتهما ؛ وهما من مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ،
وكان أخذ عن أخذ عنه عبد الله . قال الخليل : فكان عبدُ الله يُقدِّم على
أبي عمرو في النحو ، وأبو عمرو يُقدِّم عليه في اللغة .

واختلفوا في اسم أبي عمرو فقالوا : زَبَّان (بالزاي) ؛ وقالوا :
رَبَّان (بالراء غير معجمة) .

وأخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن غياث النحوي قال :
أخبرنا الرياشي عن الأصمعي قال : قلت لأبي عمرو : ما اسمك ؟ فقال لي :
أبو عمرو . قال : وكان نقش خاتمه :

إِنَّ أَمْرًا دُنْيَاهُ أَكْبَرُ هَمِّهِ لَسْتَمِسِكُ مِنْهَا بِجَبَلٍ غُرُورٍ
وهذا البيت له ، وكان رجلاً صالحاً ، ولا نعرف له شعراً
إلا هذا البيت .

٢٣ ومما كتب به إلى أبو روق الهزاني البصري^(١) قال : أخبرنا الرياشي
عن ابن منذر^(٢) قال : قال أبو عمرو : أنا قلت :

وَأُنْكِرْتَنِي وَمَا كَانَ الَّذِي تَسْكِرْتُ مِنْ الْحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصَّلْعَا^(٣)
فألحقه الناس في شعر الأعشى .

(١) الهزاني ، بكسر الهاء وفتح الزاي المشددة ، منسوب إلى هزان ؛ بطن من العتيك .
وهو أبو روق أحمد بن محمد بن بكر الهزاني ؛ حدث هو وأبوه ، وروى عنه جماعة . (اللباب .
٣ : ٢٩٠) .

(٢) هو محمد بن منذر ؛ مولى بني صبير بن يربوع . شاعر فصيح متقدم في العلم باللغة .
إمام فيها ؛ صاحب الخليل وأبا عبيدة ، وأخذ عنهما اللغة والأدب . تولى سنة ١٩٨ . وله أخبار
في الأغاني (١٧ : ٩ - ٣٠) . وانظر معجم الأدباء (١٩ : ٥٥) .

(٣) ديوان الأعشى ٧٢ .

وكان سيّد الناس وأعلهم بالعربيّة والشعر ومذاهب العرب .
وأخبرنا^(١) عن أبي حاتم عن الأصمعيّ قال : قال أبو عمرو : كنتُ
رأساً والحسن^(٢) حتى . وأبو عمرو هو الذي يقول فيه الفرزدق :
ما زلتُ افتحُ أبواباً وأغلقها حتى أتيتُ أبا عمرو بن عَمَّارٍ
وقال أبو حاتم : حدّثني الأصمعيّ قال : قال شعبة^(٣) لعلّي بن نصر
الجهضميّ : خُذ قراءة أبي عمرو ؛ فيوشكُ أن تكونَ إسناداً .
قال : وكان أبو عمرو يكتب إلى عكرمة بن خالد^(٤) إلى مكة فيسأله
عن الحروف .

أخبرنا محمد بن يحيى بن العباس قال : قال : حدّثنا أبو ذكوان^(٥)
قال : حدّثنا التوزي عن أبي عبيدة عن أبي عمرو قال : سمّرتُ ليلةً عند
سلم بن قتيبة^(٦) بالبصرة ، فهجم بي السمرُّ والنشيد على قول الفرزدق :
فإن عطستُ قيسُ بنُ عيلانَ ضلّةً فلا عطستُ إلا بأجدعٍ راغمٍ^(٧)

(١) خ : « وأخبرونا » .

(٢) هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن البصري ؛ كان من سادات التابعين وكبرائهم ؛
جمع من كل فن وعلم . توفى سنة ١١٠ . (وانظر ترجمته وأخباره في أمالي المرتضى ١ :
١٥٢-١٦٢ ، وابن خلكان ١ : ١٢٨-١٢٩) .

(٣) هو شعبة بن الحجاج بن الأزدي التنكي مولاهم ؛ يُنزل بالبصرة ومحدثها . توفى
سنة ١٦٠ . (تذكرة الحفاظ ١ : ١٨٠) .

(٤) هو عكرمة بن خالد بن العاص أبو خالد الخزومي ؛ تابعي ثقة جليل ؛ روى
القراءة عن أصحاب ابن عباس ؛ وتوفى سنة ١١٥ . (طبقات القراء لابن الجزري ١ : ٥١٥) .

(٥) هو القاسم بن إسماعيل المعروف بأبي ذكوان ؛ كان في عصر المبرد وطبقته ؛
وذكره الزبيدي في الطبقة الخامسة من الثنوين البصريين . (وانظر إنباء الرواة ٣ : ١٠) .

(٦) هو سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي ؛ ولي خراسان في أيام هشام بن عبد الملك ؛
ثم سكن البصرة مات سنة ١٤٩ (تهذيب التهذيب ٤ : ١٣٥) .

(٧) ديوانه ٨٥٥ من قصيدة يمدح فيها سليمان بن عبد الملك ؛ ويذكر قتل قتيبة
ابن مسلم ؛ والرواية فيه :

فإن تك قيسٌ في قتيبة أغضبتُ فلا عطستُ إلا بأجدعٍ راغمٍ

أَتَغَضِبُ أَنْ أُذْنَا قَتِيْبَةً حُرَّتَا جَهَارًا، وَلَمْ تَغَضِبْ لِقَتْلِ ابْنِ خَازِمٍ! ^(١)
٢٥ وما منهما إلا بعثنا برأسه

إلى الشام فوق الشاحجات الرواسيم ^(٢)

ثم فطنت فأمسكت، فقال لي: سلم: لا عليك يا أبا عمرو! لست قائلها
فأضرب بها وجوهنا في ظلمة الليل.

وقد روي أن صاحب هذه مع سلم عيسى بن عمير. وأمر أبي عمرو
أصح وأكثر.

أخبرنا محمد بن يحيى قال: حدثنا المبرّد قال: حدثني العباس بن
ميمون قال: حدثنا الأصمعي عن سفيان ^(٣) الثوري قال: كنا عند
الأعمش ^(٤) وعنده أبو عمرو بن العلاء، فحدث عن أبي وائل ^(٥) عن عبد الله: ^(٦)
«كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالوعظة»، ثم قال الأعمش: «يتعاهدنا» ^(٧)

-
- (١) في الديوان: «ليوم ابن خازم»
(٢) الشجاج: رفع الصوت. والرسيم: ضرب من العدو.
(٣) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري؛ كان حافظاً فقيهاً محدثاً. ولد سنة
٩٨، وتوفي سنة ١٦١. (تذكرة الحفاظ ١: ١٩٠).
(٤) هو أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش؛ كان قارئاً حافظاً عالماً بالفرائض. توفي
سنة ١٤٨. (تذكرة الحفاظ ١: ١٤٥).
(٥) هو أبو وائل شقيق بن سلمة؛ شيخ الكوفة وعالمها، توفي سنة ٨٧. (تذكرة
الحفاظ ١: ٥٦).
(٦) هو عبد الله بن مسعود. والحديث بهذا السند في صحيح البخاري «كتاب العلم»
ولصه فيه: «كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالوعظة في الأيام كراهة السامة علينا»؛
وهو بهذه الرواية في الفائق للمختصر ١: ٣٧٥.
(٧) تعاهد وتعهد: تفقد. وفي اللسان: «تعهدت أفصح من تعاهدت؛ لأن التعاهد
لأنما يكون بين اثنين».

٢٦ فقال له أبو عمرو : إن كان يتعاهدنا « فيتخوّننا »^(١) فأما « يتخوّننا » فيستصلحنا ،
فقال له الأعمش : وما يدريك ؟ فقال : لئن شئت يا أبا محمد أن أعلبك الساعة
أن الله ما عليك من جميع ما تدّعيه شيئاً فعلت .

والأمرُ على ما قال أبو عمرو ، يقال : تخوّلتُ الشيءَ أتخوّله تخوّلاً
إذا تعهدتَه بالإصلاح ، وهو من قولهم : رجل خائلٌ مالٍ وخالٌ مالٍ ، إذا
كان حسنَ القيامِ عليه والإصلاح له ، وقد خالَ المالَ يخوّله خوّلاً إذا رعاه ،
قال الشاعر :

أخولُ على أهلي وأكفي عشيرتي أمورِي، والإصلاحُ للمالِ أفضلُ

والتخوّن : التعهد في الوقت بعد الوقت ، يقال : تخوّنه يتخوّنه تخوّناً ؛
قال ذو الرمة يصف ولدَ الظبيِّ وتعهدَ أمّه له بالرضاع :

٢٧

لَا يَنْعَشُ الطَّرْفُ إِلَّا مَا تَخَوَّنَهُ دَاعٍ يناديه باسمِ الماءِ مَبْغُومٌ^(٢)

ينعشُ : يرفع ، وأراد بالداعي أمّه ، وأسمُ الماءِ حكايةً صوتِها ،
والمبغوم : الضعيف الصوت .

وكان أبو عمرو يميل إلى القول بشيء من الإرجاء ، فبلغنا أنه لقي عمرو
ابن عبيد^(٣) ، فقال له : شعرت أنكم من اللكنة أتيتم ؛ إن العرب إذا

(١) كذا في الأصل ؛ وفي نهاية ابن الأثير : « وقال أبو عمرو : الصواب « يتحولنا »
بالحاء ؛ أي يطلب الجال التي ينشطون فيها الموعظة فيعظم فيها ، ولا يكثر عليهم فيملوا . وكان
بالأصمعي يرويه : « يتخوّننا » بالنون أي يتعهدنا » .

(٢) ديوانه ٥٧١ .

(٣) هو عمرو بن عبيد ، من شيوخ المعتزلة ، توفي سنة ١٤٤ . (المعارف ٢١٢) .

وعدتْ وَفَتْ ، وَإِذَا أَوْعَدَتْ عَفَّتْ ، وَوَعَدَتْ ذَلِكَ كَرَمًا ؛ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ قَاتِلِهِمْ ^(١) :

لَا يَرْهَبُ ابْنَ الْعَمِّ وَالْجَارُ صَوْلَتِي وَلَا يَخْتَنِي مِنْ سَطْوَةِ الْمُتَهَدِّدِ
وَإِنِّي إِذَا أَوْعَدْتَهُ ، أَوْ وَعَدْتُهُ لَا خَلْفَ إِيعَادِي ، وَأُنْجِزُ مَوْعِدِي

٢٨ فقال له عمرو : أبا عمرو ، شَغَلَكَ الْإِعْرَابُ عَنِ الصَّوَابِ ، أَفِيكُونُ مُخْلِفًا ! أَمْ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ الْآخِرِ :

إِنَّ أَبَا ثَابِتٍ لِمُشْتَرِكِ الْخَيْرِ شَرِيفُ الْآبَاءِ وَالْبَيْتِ
لَا يُخْلِفُ الْوَعْدَ وَالْوَعِيدَ وَلَا يَبِيْتُ مِنْ ثَأْرِهِ عَلَى قَوْتِ

قوله : « وَلَا يَخْتَنِي » ، الْآخْتَاءُ : الْآنَكَسَارُ مِنَ الذُّلِّ ، وَهُوَ مَهْمُوزٌ ،
يُقَالُ : آخَتْنَا يَخْتَنِيهِ آخْتَاءً .

وَتَسَابُّ أَعْرَابِيَّانِ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ : كَانَ أَبُوكَ يَخْتَنِي فِي الْحَيِّ .
فَقَالَ الْآخَرُ : كَذَبْتَ ، لَقَدْ كَانَ أَبِي يَخْتَنِي فِي آخِي ، وَالْآخِيَّاتُ :
التَّبَخُّرُ . قَالَ أَبُو عبيدة : يُقَالُ : آخَتْنَا ، أَيَّ أَنْكَسَرْتُ وَأَسْتَخَذْنَا ؛
قَالَ : وَيُتْرَكُ الْهَمْزُ فَيُقَالُ : آخَتَّنِيْتُ ، وَأَنْشَدَ :

٢٩ يَا أَيُّهَا الْكَاسِرُ نَحْوِي الْعَيْنَا مَالِكٌ تَسْرِي بَالِحْنَا إِلَيْنَا
مَجْبُطْنَا ^(٢) مِنْتَفِخًا عَلَيْنَا مِنْ خَلْفِنَا ، وَتَخْتَنِي لَدَيْنَا

(١) اللسان (جأ) ؛ ونسبه إلى عامر بن الطفيل ، والرواية فيه :

« وَلَا يُرْهَبُ ابْنَ الْعَمِّ مِنْ صَوْلَةٍ »

(٢) المَجْبُطِي : الْمُنْتَفِخُ الْبَطْنُ .

وأشده غيره :

كَلْبٌ عَوَى بِالْمَغِيبِ قَسْوَرَةً حَتَّى إِذَا مَا رَأَاهُ مِنْ كَثْبِ
صَالَ عَلَيْهِ فَظَلَّ مَخْتَبِيًّا وَلَفَّ خُرْطُومَهُ عَلَى الذَّنْبِ

والاختتاء أيضا : الاستحياء ، يقال : اختتأت منه ، أى استحييت منه ،
ومن لم يهمله قال : آختيت .

ولم يوجد على أبي عمرو خطأ في شيء من اللغة إلا في حرفٍ قصر عن
معرفة علم من خطاه فيه وروايته .

أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرونا عن أبي حاتم وغيره عن الأصمعي
عن يونس قال : قيل لأبي عمرو بن العلاء : ما الثفر ؟ فقال : الأست .
فقيل له : إنه القبل ؛ فقال : ما أقرب ما بينهما ! فذهب قوم من أهل اللغة
إلى أن هذا غلط من أبي عمرو ، وليس كما ظنوا .

قرأت على محمد بن عبد الواحد قال : قرأت على أحمد بن يحيى ثعلب ،
عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني^(١) ، عن أبيه في نوادره في تفسير قول
الراجز :

قَد بَعَثُوا ثَفْرَ الْحَمَارِ الْمَسْلِقِ^(٢) جَهْمًا أَخَا كُلِّ لَثِيمٍ وَحَقِ
يَجْمِي ذِمَارَ نِسْوَةٍ مِثْلِ النَّبِقِ أَسْتَهِنُّ وَخُصَامُ تَصْطَفِقِ
• صوت نعال القوم بالقاع الفرق^(٣) •

(١) ذكره الزبيدي في الطبقة الثالثة من اللغويين السكوفيين وقال : إنه توفي سنة ٢٣١
(الطبقات ٢٢٤) .

(٢) السلاق : الثفر .

(٣) الفرق : الأملس .

٣١ قال : ثغر الحمار : دُبْرُه ، وكذلك قول الأخطل : « أصحخ يابن ثغر الكلب^(١) » ، قالوا أراد دُبْرَ الكلب ؛ والثغر من الأثني القبل ، وأصله في السباع ، ثم يُستعار لغيرها ، قال الشاعر^(٢) ، أنشده الأصمعيّ :

جزى الله فيها^(٣) الأعورين ملامة^(٤)

وعبدة^(٥) ثغر الثورة^(٦) المتضاجم^(٧)

وقال الراجز ، فاستعاره لبي آدم :

نحن بنو عمرة في انتساب^(٨) بنت^(٩) سويد أكرم الضباب

جاءت بنا من ثغرها المنجاب

ومات أبو عمرو ستة أربع وخمسين ومائة ، وكانت وفاته في طريق

٣٣ الشام ، وذلك أنه خرج إليها يجتدي عبد الوهاب بن إبراهيم^(١٠) .

(١) البيت بتمامه :

أصحخ يابن ثغر الكلب عن آل دارم فإنك لن تستطيع تلك الروايا

وانظر ديوانه ٦٦ .

(٢) هو الأخطل ، والبيت في ديوانه ٢٧٧ ، والكامل ١٥٩ ، واللسان (ثغر ، ضجيم) .

(٣) وكذا في الكامل واللسان (ضجيم) ؛ وفي مادة ثغر : « عنا » .

(٤) الديوان : « مذمة » .

(٥) في روايتي اللسان : « وفردة » ، وقال : « فردة : اسم رجل » .

(٦) قال في شرح الديوان : « يعني بثغر الثورة الفرج ؛ وأكثر ما يقال في السباع » ؛

وهو هنا استعارة ، والثورة : مؤنث الثور .

(٧) المتضاجم : المعوج . قال في اللسان : « ولعنا خفض المتضاجم - وهو من صفة الثغر على الجوار » .

(٨) الأبيات في اللسان (ثغر) .

(٩) نسخة ابن نونجت : « بنو » .

(١٠) هو الأمير عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد العباسي ؛ كان واليا على الشام من قبل

أبي جعفر المنصور . (وانظر النجوم الزاهرة ١ : ٣٤٠) .

[عيسى بن عمر الثقفي]

قال الخليل : وأخذ العلم عن أبي عمرو وجماعة ؛ منهم أبو عمرو عيسى بن عمر الثقفي ، وكان أفصح الناس ، وكان صاحبَ تقيير في كلامه ، وأستعمال الغريب فيه وفي قراءته .

وضربه عمر بن هبيرة^(٢) بالسياط وهو يقول : والله إن كانت إلا أتياباً في أسيفاطٍ قبضها عشاروك .

ومات في سنة تسع وأربعين ومائة، قبل أبي عمرو بخمس سنين أو ست .

[يونس بن حبيب الضبي]

ويونس بن حبيب الضبي ؛ وكان مقدماً . حدثنا عبد القدوس بن أحمد قال :

حدثنا المبرّد قال : سمعتُ أبا عثمان عمرو بن بحر الجاحظ يقول : مات

يونس بن حبيب سنة اثنتين وثمانين ومائة ، وهو ابن ثمان وثمانين سنة . ٣٣

وحدثنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا علي بن سهيل بن شاذان الجندي سابوري ،

من جند سابور قال : سمعتُ أبا حاتم يقول : سمعتُ أبا عبيدة يقول :

اختلفتُ إلى يونس أربعين سنة ، أملاً كلَّ يوم الواحٍ من حفظه .

وهو يونس بن حبيب ، مولى بني ضبة ، وكان يكنى أبا عبد الرحمن ، وكان

النحو أغلب عليه ، ودخل المسجد يوماً وهو يهادى بين اثنين من الكير ،

فقال له رجل كان يتهمه على موادته : وبلغت ما أرى اقال ؛ هو الذي ترى ،

(٢) هو عمر بن هبيرة الفزارى والى المراقين من قبل يزيد بن عبد الملك . (وانظر

فلا بُلغته^(١) !

وقد أخذ يونس عن أبي عمرو . وكان شديدا للاختصاص بروبة بن العجاج . ٣٤

فحدثنا جعفر بن محمد وعلى بن محمد الخداسي^(٢) قالا : حدثنا محمد بن الحسن

الأزدى قال : أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي^(٣) قال : كنت في حلقة أبي عمرو ، فجاءه

شُبَيْل بن عَزْرَةَ الضُّبَعِيُّ ، فلما دخل عليه رفعه أبو عمرو ، وألقى له لِبْدَ بَغْلِيته ،

فلما جلس قال : ألا تعجبون لرؤيتكم هذا ! سألته عن اشتقاق اسمه

فلم يدر ما هو ؟ فوثب يونس حتى جلس بين يدي شُبَيْل ثم قال له : عاك

تظن أن معد بن عدنان كان أفصح من روبة فأنا غلام روبة ؛ فما الروبة ،

والروبة ، والروبة ، والروبة ، والروبة ؟ (الخامسة مهموزة فقط) قال :

فغضب شُبَيْل بن عَزْرَةَ وقام . فقال أبو عمرو ليونس : ما أردت إلى هذا رجل ٣٥

شريف قصدنا في مجلسنا ، فرددت عليه قوله وأحفظته ! فقال يونس :

ما تمالكت إذ ذكر روبة أن قلت ما قلت^(٤) .

ثم فسر يونس فقال : الروبة : الحاجة ؛ يقال : فلان يقوم بروبة أهله أي

بحاجتهم . والروبة : جِمام^(٥) الفحل ، يقال : أعطيت روبة فحكك . والروبة :

القطعة من الليل نحو الساعة ، يقال : مضت روبة من الليل . والروبة : القطعة

من اللبن الحامض يروب به الحليب . والروبة (بالهمز) : القطعة من الخشب

(١) بخط ابن نويخت : « بلغته » من غير تشديد . والخبر في طبقات الزبيدي ٤٨ —

٤٩ يرويه عن يونس .

(٢) في الطبقات بعد هذا : « فقال له أبو عمرو : أو سلطت على قوم الناس » !

(٣) جِمام الفحل : ما اجتمع من مائه .

يُرَأَبُ بِهِ الْقَعْبُ ، وَبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ رُؤْبَةً .

شَيْبِلُ بْنُ عَزْرَةَ
الضَّبْيِيُّ

وَشَيْبِلُ بْنُ عَزْرَةَ هَذَا كَانَ رَاوِيَةً نَسَابًا عَالِمًا بِالْغَرِيبِ ، وَكَانَ شَاعِرًا ،
وَكَانَ يَتَشَيَّعُ سَبْعِينَ سَنَةً ، ثُمَّ صَارَ بَعْدَ ذَلِكَ خَارِجِيًّا . وَيُكْنَى أَبُو عَمْرٍو ، وَمَاتَ
بِالْبَصْرَةِ ؛ وَلَهُ بِهَا عَقَبٌ .

[أَبُو الْخَطَّابِ الْأَخْفَشُ]

وَأَخَذَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو أَيْضًا أَبُو الْخَطَّابِ الْأَخْفَشُ (١) . فَكَانَ هُوَ لِمَا
الثَّلَاثَةَ أَعْلَمَ النَّاسَ وَأَفْصَحَهُمْ .

كِتَابُ الْإِكْمَالِ
وَكِتَابُ الْجَامِعِ

وَأَلَّفَ عَيْسَى بْنُ عَمْرٍو فِي النُّحُو كِتَابَيْنِ : كِتَابًا مُخْتَصَرًا ، وَكِتَابًا مَبْسُوطًا ؛
فَسَمَّى أَحَدَهُمَا الْإِكْمَالُ (٢) ، وَالْآخَرَ الْجَامِعَ . فَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ :
أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ : قَرَأْتُ أَوْرَاقًا مِنْ أَحَدِ كِتَابَيْ عَيْسَى بْنِ عَمْرٍو ، فَكَانَ
كَالْإِشَارَةِ إِلَى الْأَصُولِ ، وَفِيهِمَا يَقُولُ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ :

بَطَّلَ النُّحُو الَّذِي جَمَعْتُمْ (٣) غَيْرَ مَا أَلَّفَ عَيْسَى بْنُ عَمْرٍو
ذَلِكَ « إِكْمَالٌ » وَهَذَا « جَامِعٌ » وَهُمَا لِلنَّاسِ شَمْسٌ وَقَمَرٌ

(١) هُوَ الْمَعْرُوفُ بِالْأَخْفَشِ الْكَبِيرِ ؛ وَاسْمُهُ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ ؛ وَالْأَخْفَشُ
الْمَشْهُورُونَ مِنَ النَّحَاةِ الْقَدَمَاءِ ثَلَاثَةٌ ، هَذَا أَكْبَرُهُمْ ؛ وَالْأَوْسَطُ سَعِيدُ بْنُ مَسْعَدَةَ ؛ وَالْأَخِيرُ عَلِيُّ
ابْنُ سَلْمَانَ . وَمَاتَ الْأَخْفَشُ الْكَبِيرُ وَلَمْ يَعْرِفْ تَارِيخَ وَفَاتِهِ . وَذَكَرَهُ الزُّبَيْدِيُّ فِي الطَّبَقَةِ
الرَّابِعَةِ مِنْ طَبَقَاتِ النُّحُوِيِّينَ الْبَصْرِيِّينَ ، (وَانظُرِ الطَّبَقَاتُ ٣٥ ، وَإِنْبَاءُ الرِّوَاةِ ٢ : ١٥٧) .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « الْكَامِلُ » وَصَوَابُهُ مِنَ الْحَاشِيَةِ وَكُتِبَ التَّرَاجِمُ .

(٣) فِي الطَّبَقَاتِ :

• ذَهَبَ النُّحُو جَمِيعًا كُلُّهُ •

[عمر الراوية]

وكان في هذا العصر عمر الراوية أبو حفص ، إلا أنه لم يؤلف شيئاً ، ولم يأخذ عنه من شهر ذكره ، فبلغنا أن سوار بن عبد الله ^(١) لما ولي القضاء دخل عليه عمر الراوية يهنئه ، فقال : يتنصف بك المظلوم ، ويتقمع بك الظالم ، إلى غير ذلك مما كلفه به ؛ فقال له سوار : يا أبا حفص : إن خصمين ارتفعا إلى اليوم في جارية فلم أدر ما قالا . قال : وما ذاك ؟ قال : إن الخصم ذكر أنها ضحية ^(٢) . قال : بلى أيها القاضي ؛ إنها التي لا ينبت الشعر على عاتقها

[أبو جعفر الرؤاسي]

ومن أخذ عن أبي عمرو أبو جعفر الرؤاسي ^(٣) عالم أهل الكوفة ، وليس بنظير لهؤلاء الذين ذكرنا ، ولا قريب منهم .

أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا إبراهيم بن حميد قال : أخبرنا أبو حاتم قال : كان بالكوفة نحوي يقال له أبو جعفر الرؤاسي ، وهو مطروح العلم ليس بشيء .

[عاصم القاري]

قال : فأما ما يُذكر عن عاصم ^(٤) القاري أنه كان نحويًا ، ففعل ذلك كان شيئاً يسيراً من جليل النحو ، فلم يُذكر قوله ولم يُحفظ .

(١) هو سوار بن عبد الله بن قدامة بن عتبة ؛ ولاء أبو جعفر القضاء بالبصرة سنة ١٣٧ ؛ وبقى على القضاء إلى أن مات سنة ١٥٦ . (تهذيب التهذيب ٤ : ٢٦٩) .
(٢) حاشية الأصل : « صوابه : « إنها ضحية » بهاء » .
(٣) اسمه محمد بن الحسن بن أبي سارة ، ولقب بالرؤاسي لكبر رأسه ، ذكره الزبيدي في الطبقة الأولى من النحويين الكوفيين . (طبقات الزبيدي ١٣٥) .
(٤) هو عاصم بن أبي النجود ، أخذ القراءة السبعة ، وتوفي سنة ١٢٧ ، (ابن خلكان ٢ : ٢٢٤)

[محمد بن محيىن]

وكذلك ابنُ مُحَيِّصِن^(١) ، كان يُحسِنُ شيئاً يسيراً من جليل النحو فسقط ،
وكان من أهل مكة ، واسمه محمد ، وأهل الكوفة يعظمون من شأنه ،
ويزعمون أن كثيراً من عليهم وقراءتهم مأخوذٌ عنه .

[يحيى بن يعمر]

ولا يذكر أهل البصرة يحيى بن يعمرَ في النحويين ، وكان أعلم الناس
وأفصحهم ، لأنه استبدَّ بالنحو غيره ممن ذكرنا ، فكانوا هم الذين أخذ الناسُ
عنهم ؛ وانفرد يحيى بن يعمر بالقراءة ، وهو الذى قال للرجل الذى خاصمته
إليه امرأته فى صداقها : أأَنْ سَأَلْتِكَ ثَمَنَ شَكْرِهَا وَشَبْرِكَ أَنْشَأْتَ تَطْلُبُهَا
وَتَضْهَلُهَا ، ويقال : تَضْهَدُهَا .

فالشَّبْرُ : النكاح .

وجاء فى الحديث أنه نَهَى^(٢) عن شَبْرِ الفحل — يريد ثواب الفحلة .
والشَّكْرُ : البُضْعُ . قال ابن الأعرابى : شَكَرَ المرأةَ : فَرَّجُهَا ، وأنشد لأبى
شهاب الهذلى :

صَنَاعٌ يَأْشِفُهَا ، حَصَانٌ بِشَكْرِهَا جَوَادِبِقُوتِ البَطْنِ ، والعِرْقُ زَاجِرٌ^(٣)

(١) هو محمد بن عبيد الرحمن بن محيىن ، توفى سنة ١٢٣ . (طبقات القراء ٢ : ١٦٧) .

(٢) بخط ابن نوبخت « نهى » بالبناء للجهول .

(٣) بخط ابن نوبخت : « زاجر » ؛ وهو يوافق رواية اللسان فى « زخر » .
وزاخر : وافر . قال الجوهري : « معناه » ؛ يقال إنها تجود بقوتها فى حال الجوع ؛
ويقال : نسبها مرتفع ؛ لأن عرق الكرم يزخر بالكرم . والبيت أيضا فى
إصلاح المنطق ١٤٨ .

أراد يشفأها طَرْفَهَا . وقوتُ البطن : الحديث ، لأنه يخرج من الجوف ،
يقول : فإن رُمْتَ غيرَ ذلك وَجَدْتَ عَفَافًا . وقوله : «والعِرْقُ زاخر» ، أى
مرتفع ، يصفها بالشرف .

وقولُ يحيى بن يعمر : «تَطَّلَهَا» يريد تَمَطَّلَهَا . وَتَضَمَّهَا ، أى تَقَتَّرَ وَتَضَيَّقَ
عليها . وَتَضَمَّهَا ؛ تَطَّلَهَا ، وَالْأَضْطِهَادُ : اِفْتَعَالَ مِنْهُ .

والذين ذكرنا من الكوفيين فهم أمتهم في وقتهم ، وقد بينا منزلتهم
عند أهل البصرة ، فأما الذين ذكرنا من علماء البصرة فرؤساء علماء معظمون
غير مدافعين في المصريين جميعاً .

[حمزة الزيات]

ولم يكن بالكوفة ولا في مصرٍ مِنَ الْأَمْصَارِ مِثْلَ أَصْغَرِهِمْ فِي الْعِلْمِ
بِالْعَرَبِيَّةِ ، وَلَوْ كَانَ لَافْتَخَرُوا بِهِ ، وَبَاهَوْا بِمَكَانِهِ أَهْلَ الْبُلْدَانِ ، وَأَفْرَطُوا
فِي إِعْظَامِهِ ، كَمَا فَعَلُوا بِحَمْزَةِ الزِّيَّاتِ ، وَهُوَ حَمْزَةُ بَنِ حَبِيبٍ ، وَيُكْنَى أَبُو عِمَارَةَ
مَوْلَى لَالِ عِكْرَمَةَ بَنِ رَبِيعِ التَّمِيمِيِّ^(١) ، وَكَانَ يَجْلِبُ الزَّيْتَ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى
حُلْوَانَ ، وَيَجْلِبُ مِنْ حُلْوَانَ الْجَبْنَ وَالْجَوْزَ إِلَى الْكُوفَةِ ، فَإِنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ
يَتَخَذُونَهُ إِمَامًا مَعْظَمًا مَقْدَمًا ، وَلَيْسَ يُحْكَى عَنْهُ شَيْءٌ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ وَلَا النَّحْوِ ،
وَإِنَّمَا هُوَ صَاحِبُ قِرَاءَةٍ . وَأَمَّا عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ فَلَا قَدْرَ لَهُ

حدثنا جعفر بن محمد قال : حدثنا إبراهيم بن حميد قال : أخبرنا أبو حاتم

(١) في الأصل : «التميمي» ؛ وصوابه من الحاشية وابن خلكان ١ : ١٦٧

قال : سألت عن حمزة أبا زيد والأصمعي ويعقوب الحضرمي وغيرهم من العلماء، فأجمعوا على أنه لم يكن شيئاً، ولم يكن يعرف كلام العرب، ولا النحو، ولا كان يدعى ذلك، وكان يلحن في القرآن ولا يعقله؛ يقول : ﴿ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِي ﴾^(١)، بكسر الياء الشديدة، وليس ذلك من كلام العرب، ونحو هذا من القراءة .

قال أبو حاتم : وإنما أهل الكوفة يكابرون فيه ويباهتون ، فقد صيره الجهال من الناس شيئاً عظيماً بالمكابرة والبهت . وقول ذوى اللحي العظام^{٤٣} منهم : « كانت الجن تقرأ على حمزة » ، قال : والجن لم تقرأ على ابن مسعود والذين بعده ، فكيف خصت حمزة بالقراءة عليه ! وكيف يكون رئيساً وهو لا يعرف الساكن من المتحرك ، ولا مواضع الوقف والاستئناف ، ولا مواضع القطع والوصل والهمز ! وإنما يحسن مثل هذا أهل البصرة ، لأنهم علماء بالعربية ، قرأ رؤساء .

ومات حمزة بحلوان^(٢) سنة ست وخمسين ومائة في خلافة أبي جعفر .

[الخليل بن أحمد]

وقال محمد بن يزيد : ثم أخذ النحو عن عيسى بن عمر أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفزهودي ، فلم يكن قبله ولا بعده مثله ، وهو من القراهد ، من الأزد .

(١) سورة إبراهيم ٢٢ .

(٢) حلوان : في آخر سواد العراق .

أخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا المبرّد ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد التوجّي وأبو عثمان المازني وأبو إسحاق الزياتي قالوا : قال رجل للخليل بن أحمد : من أيّ العرب أنت ؟ فقال : فراهيدي ، ثم سأله آخر فقال : فرهودي ، قال المبرّد : قوله : « فراهيدي » ، أنتسب إلى فراهيد بن مالك بن فهم ابن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ، وكان من أنفسهم ، صحيح النسب ، معروف الأهل .

وقوله : « فرهودي » ، أنتسب إلى واحد الفراهيد ، وهو فرهود . والفراهيد : صغار الغنم .

وكان أبو حاتم يقول : الخليل بن أحمد الفرهودي ، من الفراهيد من اليمن ، واسم الرجل عنده فرهود بن مالك ، وكان يذهب إلى أن الفراهيد جمع ؛ مثل قولهم : الجعافرة ، والمهالبة ، والجمع لا يُنسب إليه ، تقول : هذا رجل من الجعافرة ومن المهالبة ، ولا يقال : جعافري ولا مهالبي .

وكان الخليل أعلم الناس وأذكاهم ، وأفضل الناس وأتقاهم . أخبرنا محمد ابن يحيى قال : أخبرنا الحسين بن فهم^(١) قال : سمعت محمد بن سلام يقول : سمعت مشايخنا يقولون : لم يكن للعرب بعد الصحابة أذكي من الخليل ابن أحمد ولا أجمع ، ولا كان في العجم أذكي من ابن المقفع ولا أجمع .

(١) هو الحسين بن فهم ، صاحب محمد بن سعد ؛ ذكره ابن حجر في لسان الميزان (٢ : ٣٠٨) ، وقال : « سمع محمد بن سلام الجمحي ويحيى بن معين وخلف بن هشام وطائفة . وقال ابن كامل : كان مفتتا في العلوم حافظا للحديث والأخبار والأساب والشعر عارفا بالرجال ، متوسطا في الفقه ؛ توفي سنة ٢٨٩ هـ . (وانظر تاريخ بغداد ٨ : ٩٣) .

٤٦ أخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا القاسم بن إسماعيل^(١) قال : حدثنا أبو محمد التوجي قال : اجتمعنا بمكة أدباء كل أفق - فتذاكرنا أمر العلماء ، فجعل أهل كل بلد يرفعون علماءهم ويصفونهم ويقدمونهم حتى جرى ذكر الخليل ، فلم يبق أحد إلا قال : الخليل أذكى العرب ، وهو مفتاح العلوم ومصرّفها .

أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا أبو بكر سعدويه قال : سمعت نصر ابن علي الجهضمي^(٢) يقول : سمعت علي بن نصر يقول : كان الخليل ابن أحمد من أزهد الناس ، وأعلاهم نفسا وأشدّهم تعفّفا ، ولقد كان الملوك يقصدونه ويتعرضون له لينال منهم ، ولم يكن يفعل . وكان يعيش من بستان له خلفه عليه أبوه بالخرّيبة .

أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا هرون بن عبد الله المهلب قال : حدثني القاسم بن محمد^(٣) بن عباد قال : سمعت وهب بن جرير يقول : قلّ من كان بظاهرة البصرة من العلماء والزهاد إلا كان في باطنها مثله يضعه أهل البصرة حياله ، فكان عبد الله^(٤) بن عون في الباطنة ، وكان يعدّ الخليل بن أحمد في الظاهرة نظيره .

أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا الفضل بن الحباب أبو خليفة قال :

(١) هو المعروف بأبي ذكوان ؛ تقدمت ترجمته ص ١٥ .
(٢) ويكنى بأبي عمرو الجهضمي البصري ؛ من أهل البصرة ، وقدم بغداد وحدث بها . مات سنة ٢٥٠ . (تاريخ بغداد ٦٣ : ٢٨٩) .
(٣) هو أبو محمد القاسم بن محمد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة ؛ ترجم له الخطيب في (تاريخ بغداد ١٢ : ٤٣١) .
(٤) في الأصل «عبدالله» ؛ تصحيف ؛ وكان شيخ البصرة وعالمها ؛ توفي ١٥١ . (شذرات الذهب ١ : ٢٣٠)

٤٨ حدثنا عبيد الله بن محمد بن عائشة^(١) قال : كان الخليل بن أحمد يَحْجُجُ سنَةً ،
ويغزُو سنَةً حتى جاءه الموت .

أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا إسحاق^(٢) بن إبراهيم قال : حدثنا
أبو حفص الصيرفي قال : حدثنا أبو عاصم^(٣) قال : دخلنا على الخليل
ابن أحمد قبل وفاته بأيام فقال : والله ما فعلت قط فعلا ، أخاف على
نفسى منه — وكان لى فضلُ فِكرٍ — صرَفْتُهُ إلى جهة وودِدْتُ أنى كنتُ
صرَفْتُهُ إلى غيرها ، وما علمتُ أنى كذبتُ متعمدا قط ، وأرجو أن
يعفِرَ اللهُ لى التَّأوُل .

قال اللغوى : وأبدع الخليلُ بدائعَ لم يُسبقَ إليها ، فمن ذلك تأليفه كلام
العرب على الحروف فى الكتاب المسمى بكتاب « العين » ، فإنه هو الذى رتبَّ
أبوابه ، وتوفى من قبل أن يحشوه .

٤٩ أخبرنا محمد بن يحيى قال : سمعت أحمد بن يحيى ثعلبا يقول : إنما وقع
الغلط فى « كتاب العين » لأن الخليلَ رسمه ولم يحشه ، ولو كان حشاه ما بقى
فيه شيئا ، لأن الخليل رجلا لم ير مثله .

قال : وقد حشا الكتاب أيضا قومٌ علماء ، إلا أنهم لم يؤخذ منهم رواية ؛

(١) هو عبيد الله بن محمد بن حفص ، المعروف بابن عائشة ؛ ويقال له العائشى ؛ منسوب
إلى عائشة بنت طلحة ؛ لأنه من ذريتها . توفى بالبصرة سنة ٢٨٨ . (المعارف لابن قتيبة ٢٢٨) .
(٢) هو أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الخنظلى ، المعروف بابن راهويه ؛ جمع
بين الفقه والحديث ، وكان من أصحاب الشافعى ، وتوفى سنة ٢٣٨ . (ابن خلكان ١ : ٦٤) .
(٣) هو أبو عاصم الضحاك بن مخلد الشيبانى البصرى ؛ من شيوخ المحدثين وحفاظهم ؛ توفى
سنة ٢١٢ . (تذكرة الحفاظ ١ : ٣٣٤) .

وإنما وُجِدَ بَنَقْلُ الْوَرَّاقِينَ ، فَأَخْتَلَّ الْكِتَابُ لِهَذِهِ الْجِهَةِ .

أخبرنا محمد بن عبد الواحد الزاهد قال : حدثني قتيّ قدم علينا من خراسان - وكان يقرأ على كتاب « العين » - قال : أخبرني أبي عن إسحاق ابن راهويه قال : كان الليث^(١) صاحب الخليل بن أحمد رجلاً صالحاً ، وكان الخليلُ عمِلَ من كتاب « العين » باب العين وحده ، فأحبَّ الليث أن تنفُقَ سوقُ الخليل ، فصنّف باقي الكتاب ، وسَمَّى نفسه الخليل .

وقال لي مرّة أخرى : فسَمَّى لسانه « الخليل » من حبه للخليل بن أحمد ، فهو إذا قال في الكتاب : « قال الخليل بن أحمد ، فهو الخليل ، وإذا قال : « وقال الخليل » ، مطلقاً فهو يحكى عن نفسه ، فكل ما كان في الكتاب من خَلَل فإنه منه لا من الخليل .

ومّا أبدع فيه الخليل اختراعه العروض التي حظرت على أوزان العرب ، وألحقت المفحّمين بالمطبوعين .

وبلغنا عن الخليل أنه تعلّق بأستار الكعبة ، وقال : اللهم ارزقني علماً لم يسبقني إليه الأولون ، ولا يأخذه إلا عني الآخرون^(٢) ، ثم رجع وعمِلَ العروض .

وأحدث الخليل أنواعاً من الشعر ليست من أوزان العرب . أخبرنا ٥١

(١) هو الليث بن نصر بن سيار الخراساني . قال ابن المعتز : « كان من أكتب الناس في زمانه ، بارعاً في الأدب ، بصيراً بالشعر والغريب والنحو ؛ وكان كاتباً للبرامكة » . (بنية الوعاة ٣٨٣) .

(٢) بخط ابن تويجنت : « المتأخرون » .

محمد بن يحيى قال : أخبرنا محمد بن الرياشي قال : حدثنا أبو علي إسماعيل
ابن أبي محمد اليزيدي^(١) قال : أخبرني أصحابنا أن للخليل بن أحمد قصيدة
على « فَعَلْنَ فَعَلْنَ » ثلاث متحركات وساكن ، وأخرى على « فَعَلْنَ
فَعَلْنَ » بمتحرك وساكن ، فالتى على ثلاثة متحركات قصيدته التى فيها :

سُئِلُوا فَأَبَوْا فَلَقْدَ يَجْلُوا فَلَيْسَ لَعْمُكَ مَا فَعَلُوا
أَبَكَيْتَ عَلَى طَلَلِ طَرَبًا فَشَجَاكَ وَأَحْزَنَكَ الطَّلُلُ

والتى على « فَعَلْنَ » ساكن العين قوله :

هَذَا عَمْرُو يَسْتَعْفِي مِنْ زَيْدٍ عِنْدَ الْفَضْلِ الْقَاضِي
فَانْهَوْا عَمْرًا إِنِّي أَخْشَى صَوْلَ اللَّيْثِ الْعَادِي الْمَاضِي
لَيْسَ الْمَرْءُ الْحَامِي أَنْفًا مِثْلَ الْمَرْءِ الضَّمِيمِ الرَّاضِي

٥٢

فاستخرج المحدثون من هذين الوزنين وزنا سموه «المخلع» ، وخطبوا فيه
بين أجزاء هذا وأجزاء هذا .

ومن بدائعه ما أخبرنا به محمد بن يحيى قال : أنشدني عمر بن عبد الله
أبو حفص العتكي قال : أنشدني أبو الفضل جعفر بن سليمان
ابن محمد بن موسى النوفلي^(٢) عن الحرمازي^(٣) للخليل ثلاثة أبيات على قافية
واحدة يستوى لفظها ، ويختلف معناها ؛ وإنما أراد بهذا أن يبين أن

(١) ذكره القفطي في الإنباء ١ : ٢١٣ وقال : « كان فاضلاً كإخوته ، عالماً بالعربية ،
خبيراً بأخبار الشعراء ؛ ألف كتاب طبقات الشعراء » .

(٢) هو أبو علي الحسن بن علي ؛ أعرابي بدوي راوية ، قدم البصرة ونزلها . منسوب
إلى حرماز بن مالك بن عمرو بن تميم ، وكان شاعراً . (الفهرست ٤٨) .

تكرار^(١) اللفظ في القوافي ليس بضائر^(٢) إذا لم يكن لمعنى واحد ، وأنه ليس بإيطاء^(٣) . والآيات :

يا ويح قلبى من دواعى الهوى إذ رحل الجيران عند الغروب
أتبعتهم طرفى وقد أمعنوا ودمع عيني كفيض الغروب
بانوا وفيهم طفلة حرة تفر عن مثل أقاحى الغروب^(٤)
فالغروب الأول : غروب الشمس . والغروب الثانى : جمع غرب وهو
الدلو العظيمة المملوكة . والغروب الثالث : جمع غرب ؛ وهى الوهاد المنخفضة .

* * *

فقصد هذا القصد بعض الشعراء ، فأنشدنا عبد القدوس بن أحمد قال :
أنشدنا ثعلب^(٥) :

أتعرف ، أطلاقاً شجوتك بالخال وعيش زمان كان فى العصر الخالى !
لىالى ريمان الشباب مسلط على بعصيان الإمارة والخال
وإذ أنا خدن للغوى أخى الصبا وللغزل المريح ذى اللهو والخال
وللخود تصطاد الرجال بفاحم وخذ أسيل كالوذيلة لذى خال^(٦)
إذا رمت ربعا رمت رباعها كما رثم الميثاء ذو الرية الخالى^(٧)

(١) بخط ابن نويخت : « تكرور اللفظ » .

(٢) بخط ابن نويخت : « ليس بضائر » .

(٣) الإيطاء : اتفاق قافيتين أو أكثر بمعنى واحد فى قصيدة واحدة .

(٤) الطفلة : الجارية الرقيقة البصرة الناعمة .

(٥) القصيدة فى اللسان (خيل) .

(٦) الخود : الفتاة الشابة الناعمة . والوذيلة : المرأة .

(٧) رمت : أحببت ، وفى اللسان : « ذو الرية » .

ويقتادني منها رخيمٌ دلالة^(١) كما اقتاد مهرًا حينَ يَألفُه الخالِ
زمانَ أفدى من يراحُ إلى الصِّبا^(٢) بعمى من فرط الصباية والخال
وقد علمتُ أني وإن ملتُ للصِّبا إذا القومُ كعوا لستُ بالرَّعشِ الخالِ
ولا أرتدي إلا المروءة حلةً إذاضنَّ بعضُ القومِ بالعصبِ والخال
••• وإن أنا أبصرتُ الحولَ ببلدةٍ تنكبتُها^(٣) وأشتمتُ خالاً على خالِ
خالِفٌ خَلْفِي^(٤) كلَّ حَافٍ مهذبٍ وإني حليفٌ للسباحة والندي^(٥)
كما احتلفتُ عبسٌ وذبيانٌ في الخالِ

— وروى : « بالخال » —

وثالثنا في الخلف كلُّ مهتدٍ لما ريم من ضمِّ العظام به خال^(٦)
قوله : « شجونك بالخال » ، يريد موضعاً بعينه . وقوله : « في العُصْبِ
الخالِ » ، أي الماضي .

وقوله : « الإمارة والخال » يريد الراية .

وقوله : « ذى اللهور والخال » ؛ يريد الخيلاء والكبر .

وقوله : « كالوذيلة ذى الخال » ، يريد واحد خيلان الوجه .

وقوله : « ذى الرية الخال » ، يعنى العزب .

وقوله : « حين يَألفُه الخالِ » ، هو الذى يُخلِّيه ، أى يُلقى اللجامَ فى فيه .

وقوله : « من فرط الصباية والخال » يريد أختاً أمه .

(١) اللسان : « رخيم دلالة » . (٢) اللسان : « من مراح » .

(٣) بخط ابن بويخت « تبطتها » . (٤) اللسان : « يخلق » .

(٥) اللسان : « ومازلت حلقاً » . (٦) اللسان : « لما يرم » .

- وقوله : « بالرعش الخالي » ، يعني المنخوب الضعيف .
وقوله : « بالعصب والخال » ، يريد برود الخال ، وهي ضرب من برود اليمن .
وقوله : « على خال » ، يعني السحاب .
وقوله : « خال إذا خال » ، من المخالاة ؛ وهي التخلي .
وقوله : « بالخال » ، يريد موضعاً .
وقوله : « خال » ، أي قاطع .

قال أبو الطيب اللغوي : ولما ظننا أن من يسمع^(١) هذه الآيات ربما خال أن قائلها قد زاد على الخليل ، وأنه لما تعرض لشيء تقصاه رأينا أنه بخلاف هذه الصورة ، وأنه قد ترك أكثر مما أخذ ، وأغفل أكثر مما أورد ، فقد بقي عليه من هذه القافية ما نحن ناظموه آياتاً ، ومعتدرون من تقصيرنا فيه ، إذ البغية إيراد القوافي ، دون التعمل لنقد الشعر :

•٧

ألم ^(٢) بربع الدار بان أنيسه	على رغم أنف اللهو قفرا بذى الخال
مساعد خيل أو مقضى ذمة	ومحي قتل بعد ^(٣) سكانه خال
خلا منهم من حيث لم تخل مهجتي	ولم يخل من توي وأورق كالخال
وكم جللت أيدي النوى وضروفها	على الزمن الخالي المحبين بالخال
تبصر خيل الرب شيعت دائما	بقلب من الوجد الذي حل بي خالي
ألم ترني أرى الهوى من جوانحي	رياضا كهم المرء ذى النعم الخال

(١) خ : « سمع » . (٢) خ : « ألم » ، بضم الهمزة .
(٣) في الأصل : « بعس » ، تصحيف ، وانظر الصفحة التالية .

٨٥ أَذُوقُ أَمْرِيهِ بِغَيْرِ تَكْرُهُ
وَأَسْكُنُ مِنْهُ كُلَّ وَادٍ مُضَلَّةٍ
وَكَمْ أَتَضَيُّ فِيهِ سَيْوْفَ عِزَائِمٍ
وَكَمْ مِنْ هُدًى نَكَبْتُ عَنْهُ إِلَى هَوًى
وَمَهْمَا تَذَلَّلْنِي لِلْيَلَى صَبَابَةٌ
تُطَامِنُ طَوْدِي لِلهَوَى يَسْتَقِيدُهُ
أَضَنَّ بَعْدِي ضَنَّ غَيْرِي بِرُوحِهِ
وَإِنْ أَخْلُ مِنْ شَيْءٍ فَلَا مِنْ صَبَابَةٍ
وَإِنْ تَخَلُّ لَيْلِي مِنْ تَذَكُّرِ عَهْدِنَا
وَإِنْ يَزْعَمُوا أَنِّي تَخَلَّيْتُ بَعْدَهَا

مَذَاقَةٌ مَوْفُورٍ عَلَى جَرِّعِهِ خَالٍ
وَأَلْفُ رَبْعَا لَيْسَ مِنْ مَأَلْفِ الْخَالِي
وَأَنْضُو ثِيَابَ الْبُذْنِ عَنْ كَجَمَلِ خَالٍ
وَحَقٌّ يَقِينٌ حُدَّتْ عَنْهُ إِلَى خَالٍ
فَغَيْرُ مَعْرَى الْقَدْرِ مِنْ مَلْبَسِ الْخَالِ
وَأَلْحَقُ أَطْوَادَ الْأَعْزِينَ بِالْخَالِ
وَأَبْذُلُ رُوحِي بِذَلِكَ ذِي الْكِرَمِ الْخَالِ
خَلْتُ شِرَّتِي كَالغَيْثِ بَلَّ بِهِ الْخَالِ
فَكَمْ أَيْقَنَ الْوَاشُونَ أَنِّي بِهَا خَالٍ
فَمَا أَنَا عَنْهَا بِالْخَالِي وَلَا الْخَالِي

قال أبو الطيب : ذو الخال : اسم موضع ، قال عمرو القيس :
ديار سليمان عافيات بذي الخال ألح عليها كل أسحمة هطال
و من بعد مكانه خال ، معناه : يا خالد ، على الترخيم : مثل عام ومال
لعامر ومالك .

« و « أورك كالخال » ، فالأورك الرماد . والخالى : الحبل الأسود .

و « المحبين بالخال » ، فالخال ها هنا : ثوبٌ يُسْتَرُّ بِهِ الميت .

و « من الوجد الذي حلَّ بي خال » ، أى فارغ .

و « ذوالنعم الخال » ، فالخال : الرجل الحسن القيام على ماله والرعى لإبائه ،

يقال : إنه لخائل مالٍ وخالٍ مالٍ .

و «مَوْفُورٌ عَلَى جَرْعَةٍ خَالٍ» ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ : خَلَا عَلَى اللَّبَنِ أَوْ غَيْرِهِ وَأَخْلَى عَلَيْهِ إِذَا لَزِمَهُ وَحَدَّه وَلَمْ يَتَغَذَّ بِغَيْرِهِ .

و «لَيْسَ مِنْ مَأَلَفِ الْخَالِ» ، مِنْ قَوْلِهِمْ : خَلَا بِالْمَكَانِ إِذَا لَزِمَهُ فَلَمْ يَفَارِقْهُ .
و «عَنْ جَمَلِ خَالٍ» ، فَالْخَالُ الْبَعِيرُ الضَّخْمُ الْبَادِنُ .

و «حَدَّثَ عَنْهُ إِلَى خَالٍ» : إِلَى ظَنٍّ .

و قَوْلِهِمْ : «وَعَنْ مَلْبَسِ الْخَالِ» ، فَالْخَالُ : الرَّجُلُ الْمُتَكَبِّرُ الْمُتَعَزِّمُ .

و «الْحَقُّ أَطْوَادُ الْأَعْزِينَ بِالْخَالِ» ، فَالْخَالُ : الْأَكْمَةُ الصَّغِيرَةُ .

و «بَدَلُ ذِي الْكُرْمِ الْخَالِ» ، فَالْخَالُ الرَّجُلُ السَّمْحُ الْجَوَادُ .

و «كَالغَيْثِ بَلَّ بِهِ الْخَالِي» ؛ فَالغَيْثُ هَاهُنَا النَّبْتُ . وَبَلَّ بِهِ : ظَفِرَ بِهِ .

وَالْخَالِي : الَّذِي يَجْزَى الْخَلَا .

و «إِنِّي بِهَا خَالٍ» ، أَي مَنفَرِدٌ .

و «مَا أَنَا مِنْهَا بِالْخَلِيِّ وَلَا الْخَالِي» ، فَالْخَلِيُّ الَّذِي لَيْسَ بِمَحْزُونٍ ،

وَالْخَالِي : الْبَرِيُّ .

وَلَمْ يَكُنْ فِي عِلْمَاءِ الْبَصْرِيِّينَ مَنْ قَطَعَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنقُطَعُ الْقَرِينِ مِثْلَ الْخَلِيلِ

ابْنِ أَحْمَدَ . أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ :

حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدِ الْخُرَاسَانِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَوَّارٍ قَالَ :

حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : شَهِدَ الْخَلِيلُ عِنْدَ سَوَّارِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ شَهَادَاتٍ ، فَقَبِلَهُ فِيهَا كُلَّهَا .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادِ الزِّيَادِيِّ وَالْحَسَنُ بْنُ

٦٢ محمد المهريّ قالاً : حدّثنا عبد الله بن محمد التوجيّيّ قال : سمعتُ أبا السّمراء يقول : سمعتُ يحيى بن خالد البرمكيّ ^(١) يقول : أربعةٌ ليس في فتنهم مثلهم : أبو حنيفة ^(٢) في فتنه ، والخليل بن أحمد في فتنه ، وابن المقفع في فتنه ، والفزاريّ وابن المقفع في فتنه .

قال أبو الطيب اللغويّ : وأنا أقول : وأبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ^(٣) في فتنه ، وأبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكنديّ ^(٤) في فتنه .

ومن شهرة الخليل بن أحمد وتقدّمه في العلم ضرب به العلماء والشعراء الأمثالَ وذكروه في شعرهم . فقال إسحاق الموصليّ يهجو الأصمعيّ ،
— وحسبك بالأصمعيّ :

أليس من العجائب أن كلباً أُصمِعَ باهليّاً يستطيلُ !
ويزعم أنه قد كان يُفتي أبا عمرو ويسأله الخليلُ

٦٣ وقال خالد النجار يهجو التوجيّيّ :

يا من يزيدُ تمقّناً وتباغضاً في كلِّ لحظة

(١) هو يحيى بن خالد بن برمك ؟ وزير الرشيد ، مات في الحبس سنة ١٩٠ . (وانظر ترجمته وأخباره في ابن خلكان ٢ : ٢٤٣ - ٢٤٦) .

(٢) هو النعمان بن ثابت أبو حنيفة النيميّ ؟ صاحب المذهب ، توفي سنة ١٥٣ . (وانظر ترجمته وأخباره في تاريخ بغداد ١٣ : ٣٢٣ - ٤٢٣) .

(٣) توفي الجاحظ بالبصرة سنة ٢٥٥ . (وانظر ترجمته وأخباره في ابن خلكان ١ : ٣٨٨ - ٣٩١) .

(٤) هو أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم إسحاق بن الصباح الكنديّ ؟ فيلسوف العرب في عصره ، نشأ في البصرة وانتقل إلى بغداد ، واشتهر بالطب والموسيقى والهندسة والفلك ؟ وتوفي سنة ٣١٦ . (طبقات الأطباء ١ : ٢٠٦) .

« والله لو كنت الخليل لما كتبتنا عنك »^(١) لفظه

وقال عمارة بن عتيل بن بلال بن جرير :

لولا الإله وأننى متخوفٌ مما أقولُ لعنتُ قبرَ خليلٍ
ألقيَ مسائلَ في العروضِ تغمُّنا من فاعلٍ مستفعلنٌ وفِعول

وقال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي يهجو عياش بن طبيعة الحضرمي :

فقدتكَ من زمانٍ شرٍّ فقدٍ وغالتُ حادثاتُك كلَّ غولٍ^(٢)
محتٌ نكبته سُبُلَ المعالي وأطفأَ ليلهُ سُرُجَ العقولِ
فما حيلُ الأريبِ بساتراتٍ فضائحه ولا لبُّ الأصيلِ^(٣)
فلو نُشرَ الخليلُ له لعفتُ بلادته على فِطْنِ الخليلِ
فما أدري عمى عن آرتيادي دهاني أم عماك عن الجليلِ !

وأنشدونا عن المبرد :

لم يدري ما علم الخليل فيقتدي^(٤) بيان ذاك ولا حدود المنطق

وكان في هذا العصر ثلاثة : هم أئمة الناس في اللغة والشعر وعلوم العرب ، لم ير مثلهم قبلهم ولا بعدهم ، عنهم أخذ جُلُّ ما في أيدي الناس من هذا العلم ، بل كلُّه . وهم أبو زيد ، وأبو عبيدة والأصمعي ، وكلُّهم أخذوا عن

(٢) ديوانه ٥٠٣

(١) خ : « عنه » .

(٣) رواية الديوان :

فما حيلُ الأديبِ بمدركاتٍ عجائبه ولا فكر الأصيلِ

(٤) بخط ابن نوبخت (عن نسخة) : « فيقتدي » .

أبي عمرو اللغة والنحو والشعر، ورووا عنه القراءة، ثم أخذوا بعد أبي عمرو عن عيسى بن عمر وأبي الخطاب الأخفش ويونس بن حبيب، عن جماعة من ثقات الأعراب وعلماهم، مثل أبي مَهْدِيَّة^(١)، وأبي طَقِيلَةَ، وأبي البِيدَاءِ^(٢)، وأبي خَيْرَةَ^(٣) — وأسمه إِيَادُ بْنُ لَقِيْطٍ — وأبي مالك عمرو بن كِرْكِرَةَ^(٤)، صاحب «النوادر» من بني نُمَيْرٍ، وأبي الدَّقِيْشِ الأعرابي، وكان أفصح الناس، وليس الذين ذكرنا دونه. وقد أخذ الخليل أيضاً عن هؤلاء واختلف إليهم.

أخبرنا حمدان بن الحسن الرافعي أبو سلمة قال: حدثنا عسل بن ذكوان أبو علي قال: حدثنا المازني عن الأخفش قال: قال الخليل: دخلنا على أبي الدَّقِيْشِ الأعرابي نعوذُه، فقلت له: كيف تجدك أبا الدَّقِيْشِ؟ قال: أجدني أجدُّ ما لا أشتي، وأشتمني ما لا أجد، ولقد أصبحتُ في زمانٍ سوء. قلت: وما زمان السوء؟ قال: من جاد لم يجد، ومن وجد لم يجد. قلت: ما الدَّقِيْشِ؟ قال: لا أدري. وقد حكى يونس عن أبي الدَّقِيْشِ مثل هذا.

(١) ذكره الزبيدي في الطبقة الأولى من الفحول البصريين. وقال ابن النديم: صاحب

غريب يروي عنه البصريون « (واقطر الطبقات ١٧٥، والفهرست ٤٦) ».

(٢) ذكره ابن النديم وقال: « زوج أبي مالك عمرو بن كركرة؛ واسم أبي البيداء أسعد بن عصمة، أعرابي نزل البصرة، وكان يعلم الصبيان بأجرة؛ أقام أيام عمره يؤخذ منه العلم، وكان شاعراً ». وأورد له شعراً. (الفهرست ٤٤) .

(٣) ذكره ابن النديم في الفهرست ٤٥ وقال: « اسمه نهشل بن زيد؛ أعرابي بدوي من بني عدي، دخل الحاضرة وأقاد وأخذ الناس عنه، وسنت في الغريب ». وكذلك نقل عنه القسطلي في باب الكنى، وفي الحاشية: بخط ابن نوبخت: « أقاد بن لقيط ». وفي الإنباه أن أقاد بن لقيط هو اسم أبي مهديّة. وفي الفهرست ٤٤ ما يفيد أن أقاد بن لقيط غير أبي خيرة وأبي مهديّة.

(٤) بخط ابن نوبخت: « بفتح كافي كركرة »؛ وهو يوافق ما في القاموس. ذكره الزبيدي في الطبقة الأولى من الفحول البصريين. وقال ابن النديم: « أعرابي كان يعلم في البادية ويورق في الحضر، مولى بني سعد؛ راوية أبي البيداء ». (واقطر طبقاته الزبيدي ١٧٥، والفهرست ٤٤) .

وأخبرونا عن ابن دريد قال : أخبرنا أبو حاتم عن الأَخفش قال :
قال يونس : سألت أبا الدَّقيش : ما الدَّقيش ؟ فقال : لا أدري ، إنما هي أسماء
نسمَعُها فتسمَّى بها .

وقال أبو عبيدة : الدَّقشة : دويبة رَقطاء أصغر من العَطاء^(١) . قال :
والدَّقش شبيهة بالنقش ، وقد سموا دنقشا ؛ وإن كانت النون زائدة ، فهو
من هذا . وقال : ابن الأعرابي : الدنقشة : الشر والاختلاط .

وكان أبو زيد أحفظ الناس للغة بعد أبي مالك وأوسعهم رواية ،
وأكثرهم أخذاً عن البادية .

وقال ابن منذر : كان الأصمعيّ يجيب في ثلث اللغات ، وكان أبو عبيدة
يجيب في نصفها ، وكان أبو زيد يجيب في ثلثها ، وكان أبو مالك يجيب
فيها كلها .

وإنما عني ابنُ منذر توسّعهم في الرواية والفُتيا ، لأن الأصمعيّ كان
يُضيق ولا يجوز إلا أفصح اللغات ، ويَلج في ذلك ويمحك ، وكان مع
ذلك لا يجيب في القرآن وحديث النبي صلى الله عليه وسلم . فعلى هذا يزيد
بعضهم على بعض .

(١) بخط ابن نويخت : « العطاء » .

[أبو زيد سعيد بن أوس]

وأبو زيد هو سعيد بن أوس بن ثابت من الأنصار ، وهو من رواة الحديث ، ثقة عندهم مأمون ، وكذلك حاله في اللغة ؛ وكان من أهل العدل والتشيع ، وكان أبوه أوس بن ثابت محدثاً أيضاً .

أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا محمد بن يزيد الثمالي قال : حدثنا المازني قال : حدثنا أبو زيد قال : حدثنا شعبة قال : حدثنا أوس بن ثابت ٦٨ . — وهو أبو أبي زيد — عن أبيه قال : أتى شريح^(١) في ابني عمّ ؛ أحدهما زوج والأخر أخ لامّ ؛ فقال شريح : للزوج النصف وما بقى فلأخ من الأم ؛ فقال عليّ عليه السلام : أخطأ العبد الأبطر^(٢) : للزوج النصف ، وللأخ من الأم السدس ، وما بقى فبينهما نصفان .

وقد أخذ عن أبي زيد اللغة أكابر الناس ؛ منهم سيبويه وحسبك .

قال أبو حاتم عن أبي زيد : كان سيبويه يأتي مجلسي وله ذؤابتان ؛ قال :

فإذا سمعته يقول : « حدثني^(٣) من أتق بعريته ، فإنما يريدني . وكبرُ سنّه حتى آخَلَ حِفْظَه ، ولم يَخْتَلْ عقله . فأخبرنا عبد القدوس بن أحمد قال : أخبرنا

(١) هو شريح بن الحارث بن قيس السكندى السكوني ، استقضى عمر على الكوفة ، وأكرم على ، وأقام على القضاء بها ستين سنة ، وتوفى سنة ٨٥ ، على خلاف في ذلك (تهذيب التهذيب ٤ : ٣٢٦) .

(٢) الأبطر هنا : الناق ؛ الشفة العليا مع طولها وتواء في وسطها محاذ للألف .

(٣) خ : « وحدثني » .

٦٩ أبو سعيد الحسن بن الحسين السكرى قال : أخبرنا الرياشى قال : أتيت^(١) أبا زيد معى كتابه فى الشجر والكلأ ، فقلت له : أقرأ عليك هذا ؟ فقال : لا تقرأه على فإنى قد أنسيته .

أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرونا عن أبى حاتم قال : قلت لأبى زيد : نساء الله فى أجلك . فقال : يا بنى ، ما النفس بعد ثمانين !

وكان أبو زيد جميل الخلق محبباً . فأخبرنى محمد بن يحيى قال : أخبرنا محمد بن يزيد قال : كان أبو زيد الأنصارى يلقب الناس ، فلقب الجرعى بالكلب جدله وأحرار عينيه . ولقب المازنى تدرج^(٢) ؛ لأن مشيته كانت تشبه مشية التدرج . ولقب أبى حاتم رأس البغل لكبر رأسه .
٧١ ولقب التوزى أبى الوزواز لحفه حركته وذكائه . ولقب الزيادى طارقاً لأنه كان يأتبه بليل^(٣) .

ومن جلالة أبى زيد فى اللغة ما حدثنا به جعفر بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الأزدي عن أبى حاتم عن أبى زيد قال : كتب رجل من أهل رامهرمز يقال له علاوة إلى الخليل بن أحمد يسأله : كيف يقال : ما أوقفك هاهنا؟ ومن أوقفك؟ فكتب إليه : هما واحد . قال أبو زيد : ثم لقبنى الخليل فقال لى

(١) خ : « رأيت » .

(٢) التدرج : طائر كالجراد يفر فى البساتين بأصوات طيبة ، يسمن عند صفاء الهواء وهبوب الشمال ، ويهزل عند كدورته وهبوب الجنوب ، يتخذ دارة فى التراب اللين ، ويضع البيض فيها لئلا يتعرض للآفات . (حياة الحيوان للدميرى ١ : ٢٠٣) .

(٣) خ : « ليلا » .

في ذلك ، فقلت له : لا^(١) ؛ إنما يقال : مَنْ وَقَفَكَ وما أَوْقَفَكَ ؟ قال : فرجع إلى قولي .

٧١ قال : أبو الطيب اللغوي : وأما الأصمعيّ فإنه يَأْتِي فِيهِمَا جَمِيعاً إِلَّا « وَقَفَكَ » بغير ألف . قال : وسمعت أبا عمرو يقول : لو قلت : ما أَوْقَفَكَ هاهنا ؟ أي ما عَرَضَكَ للوقوف ؟ كان صواباً .
وقارب أبو زيد في سنه مائة سنة ، ومات سنة خمس عشرة ومائتين ، ذكر ذلك المازني .

[أبو عبيدة معمر بن المثنى]

وأما أبو عبيدة ؛ وهو معمر بن المثنى التيمي ، من تيم قريش ، مولى لهم ؛ فإنه كان أعلم الثلاثة بأيام العرب وأخبارهم وأجمعهم لعلومهم ، وكان أكمل القوم ، ومع ذلك فإنه كان ربما أنشد البيت فلم يُقِم وزنه حتى يكسره ؛ ويخطئ إذا قرأ القرآن نظراً .

٧٢ أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثني مسعود بن بشر قال : سمعت يزيد بن مرة يقول : ما كان أبو عبيدة يفتش عن علم من العلوم إلا كان مَنْ يفتشه عنه يظن أنه لا يحسن غيره ، ولا يقوم بشيء أجود من قيامه به .

وأخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري .

(١) نسخة ابن نويخت بإسقاط : « لا » .

قال : سمعتُ أبا زيد عمر بن شبة يقول : قال أبو عبيدة : ما آلتقى فرسان في جاهليّة ولا إسلام إلاّ عرفتهما وعرفتُ فارسَهما . قال عمر بن شبة : وأنا أقول ذلك في الإسلام خاصّة . وكان أبو عبيدة يميل إلى مذهب الإباضية^(١) من الخوارج ، وكان ييغض العرب ، وقد ألف في مثالبها كتباً .

أخبرنا جعفر بن محمد بن يابوتويه قال : أخبرنا محمد بن الحسن الأزدي قال : حدثنا أبو حاتم قال : كان أبو عبيدة يميل إلى^(٢) ، لأنه كان يظنني من ٧٣ خوارج سجستان ، وكان يستشدني شعرهم ، ويتلهف عليهم .

وأخبرنا عبد القدوس بن أحمد قال : أخبرنا محمد بن يزيد قال : أخبرنا التوجي قال : دخلتُ على أبي عبيدة وهو جالس في مجلس مسجده وحده ينكتُ في الأرض ، فرفع رأسه إلى وقال : من القائل :

أقول لها وقد جشأت وجاشت من الأطماع : ويحك لن تراعي^(٣)
فإنك لو سألت بقاء يوم على الأجل الذي لك لم تطاعى
فقلت : قطري بن الفجاءة الخارجي^(٤) . قال فضّ الله فاك ! هلا قلت

(١) الإباضية : جماعة من الخوارج ؛ ينسبون إلى عبد الله بن إباض التيمي ؛ يرون أن مخالفيهم من هذه الأمة ليسوا مفركين ولا مؤمنين ، ويمجزون شهادتهم ، ويستحلون الزواج منهم . (الفرق بين الفرق ٨٢) .

(٢) حاسة أبي تمام (١ : ٩٦ - بصرح التبريزي) ، ورواية البيت هناك :

أقول لها وقد طارت شعاعاً من الأبطال : ويحك لن تراعي !

(٣) هو قطري بن الفجاءة بن مازن الخارجي ؛ وكنيته أبو نامة . كان زعيماً من زعماء الخوارج ؛ خرج زمن مصعب بن الزبير سنة ٦٦ ، وبقي عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة ، وكان الحجاج يسير إليه جيشاً بعد جيش ، وهو يشتظهر عليه ، إلى أن توجه إليه سفيان بن أبرد الكلبي فظهر عليه وقتله سنة ٧٨ . (ابن خلكان ١ : ٤٣) .

٧٤ لأمير المؤمنين أبي نعامة ! قال لي : اجلس واكتبم علي ما سمعت مني . قال :
فما ذكرته حتى مات .

حدثنا علي بن إبراهيم البغدادي قال : سمعت عبد الله بن سليمان يقول :
سمعت أبا حاتم السجستاني يقول : جاء رجل إلى أبي عبيدة يسأله كتاب
وسيلة إلى بعض الملوك ، فقال لي : يا أبا حاتم : اكتب له عني ، وألحن
في الكتاب ، فإن النحو محدود . ومات أبو عبيدة سنة عشر ومائتين ، أو إحدى
عشرة ، وقد قارب المائة .

[الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب]

وأما الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن أصمعي بن علي بن أصمعي
الباهلي فإنه كان أتقن القوم للغة ، وأعلمهم بالشعر ، وأحضرهم حفظاً . وكان
٧٥ أبوه قد رأى الحسن وجالسته . وكان تعلم نقد الشعر من خفاف الأحمر ،
مولى الأشعريين .

وهو خفاف بن حسان ، ويكنى أبا محمد وأبا محرز .
قال أبو حاتم عن الأصمعي : كان خفاف مولى أبي بردة (١) بن أبي موسى ،
خفاف الأحمر الأشعري أعتقه وأعتق أبويه ، وكانا فرغانيين ؛ وكان أعلم الناس بالشعر ،

(١) هو أبو بردة عامر بن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري ؛ كان قاضياً بعد شريح
توفي سنة ١٠٣ على خلاف في ذلك . (ابن خلكان ١ : ٢٤٣) . وفي إنباه الرواة وبنيته
الرواة أنه كان مولى لبلال بن أبي بردة .

وكان شاعراً ، ووضع على شعراء عبد القيس شعراً موضوعاً كثيراً وعلى غيرهم عبتاً به ، فأخذ ذلك عنه أهل البصرة وأهل الكوفة .

أخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا محمد بن يزيد قال : كان خلف أخذ النحو عن عيسى بن عمر ، وأخذ اللغة عن أبي عمرو ، ولم ير أحد قط أعلم بالشعر والشعراء منه . وكان به يضرب المثل في عمل الشعر ، وكان يعمل على السنة الناس فيشبهه كل شعر يقوله بشعر الذي يضعه عليه ثم نسك ، فكان يختم القرآن في كل يوم وليلة ، وبذل له بعض الملوك مالا عظيماً خطيراً على أن يتكلم في بيت شعر شكوا فيه ، فأبى ذلك وقال : قد مضى لي في هذا ما لا أحتاج إلى أن أزيد فيه .

وعليه قرأ أهل الكوفة أشعارهم ، وكانوا يقصدونه لمسامات حماد الراوية ؛ لأنه كان قد أكثر الأخذ عنه ، وبلغ مبلغاً لم يقاربه حماد ، فلما تقرأ^(١) : ونسك خرج إلى أهل الكوفة فعرفهم الأشعار التي قد أدخلها في أشعار الناس ، فقالوا له : أنت كنت عندنا في ذلك الوقت أوثق منك الساعة ، فبقي ذلك في دواوينهم إلى اليوم .

ومن أخذ عنه واختص به أبو نواس ، وقد أخذ عن أبي عبيدة أيضاً ، وله في خافٍ مرات^(٢) .

ونعود إلى ذكر الأصمعي .

أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا علي بن سهل قال : أخبرنا أبو عثمان

(١) تقرأ : تبع

(٢) ذكر السيوطي أن خلفاً توفي في أحد ثمانين ومائة ؛ وانظر مرثي أبي نواس في ديوانه

الأشناداني^(١) قال : أخبرنا التوزي قال : خرجت إلى بغداد ، فحضرت حلقة الفراء ، فرأيتُه يحكى عن الأعراب ويحتشد^(٢) بشواهد : ما كان أصحابُه يحفلون ببعضها ، فلما أنس بي قال لي : ما فعل أبو زيد ؟ قلت : ملازمٌ لبيته ومسجده ، وقد أسنَّ ؛ فقال : ذاك أعلمُ الناسِ باللغة وأحفظُهم لها . ما فعل أبو عبيدة ؟ قلت : ملازمٌ لبيته ومسجده ؛ على سوء خلقه . فقال : أما إنه أكملُ القوم وأعلمُهم بأيام العرب ومذاهبها . ما فعل الأصمعي ؟ قلت : ملازمٌ لبيته ومسجده . قال : ذاك أعلمُهم بالشعر ، وأتقنهم للغة ، وأحضرهم حفظاً . ما فعل الأخفش ؟ يعني سعيد بن مسعدة — قلت : معافى ، تركته عازماً على الخروج إلى الري . قال : أما إنه إن كان خرج فقد خرج معه النحو كله والعلمُ بأصوله وفروعه .

ولم يرَ الناسُ أحضراً جواباً ، وأتقنَ لما يحفظ من الأصمعي ، ولا أصدقَ لهجةً منه ، وكان شديد التأنل ، كان لا يفسر شيئاً من القرآن ولا شيئاً من اللغة له نظيراً أو اشتقاق في القرآن وكذلك الحديث تحرُّجاً ، وكان لا يفسر شعراً فيه هجاء ، ولم يرفع^(٣) من الحديث إلا أحاديث يسيرة ، وكان صدوقاً في كل شيء ، من أهل السنة .

وولد سنة ثلاث وعشرين ومائة ، وعمر نيفاً وتسعين سنة . وقال عبدالرحمن : مات عمي في صفر سنة ست عشرة ومائتين ، وله إحدى وتسعون سنة .

(١) هو أبو عثمان سعيد بن هارون الأشناداني ؛ كان نحوياً لغوياً من أئمة اللغة ؛ أخذ عنه ابن دريد ، وتوفى سنة ٢٨٨ ؛ (معجم الأدباء ١١ : ٢٣٠) .

(٢) ابن نويرة : « هو عندي — يحتاج » .

(٣) من وقع المحدث الحديث إذا نسيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

أخبرونا عن أبي حاتم قال : قلت للأصمعيّ : نقول : الرُّبّة والرُّبّة :
للجماعة من الناس . فلم يتكلم فيه ، لأن في القرآن : ﴿ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾^(١) ،
أي جماعيّون .

أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا محمد بن الحسن^(٢) الأزديّ قال :
أخبرنا أبو حاتم قال : سمعتُ الأصمعيّ يقول : تسعة أعشار شعر الفرزدق
سُرقة ؛ وكان يكابر ، وأما جرير فله ثلاثمائة قصيدة ، ما علمته سرق شيئاً
إلا نصف بيت . قلتُ : ما هو ؟ قال : هو هجاء ، وتخرج أن يذكره .
٨٠

فأما ما يحكيه العوام وسُقّاط الناس من نوادر الأعراب ويقولون : هذا
بما آفته الأصمعيّ ، ويحكون : هأن رجلأ رأى عبدالرحمن ابن أخيه ، فقال :
ما فعل عمك ؟ فقال : قاعدٌ في الشمس يكذب على الأعراب . فهذا باطل
ما خلق الله منه شيئاً ، ونعوذ بالله من معزة جهل قائله ، وسقوط الخائضين
فيه . وكيف يقول ذلك عبد الرحمن ولو لا عمّه لم يكن شيئاً ! وكيف يكذب
عمّه وهو لا يروى شيئاً إلا عنه ! وأنى يكون الأصمعيّ كما زعموا ولا يُفتى
إلا فيما أجمع عليه العلماء ، ويقف عمّا يتفردون به عنه ، ولا يُجوز^(٣) إلا لأفصح
اللغات ، ويلج في دفع ما سواه !

أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا علي بن سهيل الجنديسابوريّ
قال : أخبرنا الزياديّ قال : ورد رجل من خراسان على الأصمعيّ ، فلما

(١) نسخة ابن نويخت بإسقاط : « كبير » .

(٢) في الأصل : « الحسين » ، تصحيف .

(٣) خ : « يجيز » .

أنيس به قال له يوما وهو في داره : أين كتبك ؟ فأشار إلى شيء في زاوية البيت استقله الرجل ، فقال له : ليس إلا قال : لا ، وإنه من حق لكثير .
وكان أبو زيد وأبو عبيدة يخالفانه ويناوتانه كما يناوتهما ، فكأنهم كان يطعن على صاحبيه بأنه قليل الرواية ، ولا يذكره بالتزويد : وكان أبو زيد أقلهم طعنا على غيره . وكان أبو عبيدة يطعن على الأصمعي بالبخل وضيق العطن . وكان الأصمعي إذا ذكر أبا عبيدة قال : ذاك ابن الحائك .

٨٢ أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرونا عن أبي حاتم قال : أملى علينا أبو عبيدة بيت عبد مناف بين ربيعي^(١) الهذلي :

حتى إذا أسلكوهم في قنائة شلاً ، كما تطرد الجمالة الشرذا^(٢)

وقال : هذا كلام لم يجز له خبر . وهذا البيت آخر قصيدة . قال : ومثله قول الله عز وجل : ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُفِّرَتْ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا ﴾^(٣) .

قال : فحئت إلى الأصمعي فأخبرته بذلك ، فقال : أخطأ ابن الحائك ، إنما الخبر في قوله : « شلاً » ، كأنه قال : شلوهم شلاً . قال : فجعلت أكتب ما يقول ، ففكر ساعة ثم قال لي : اصبر ؛ فإني أظنه كما قال ، لأن أبا الجودي الراجز

(١) بخط ابن نويخت : « ربيع » ، بكر الراء وسكون الباء .

(٢) قنائة : موضع ، والجمالة : أصحاب الجمال كالبنانة والحجارة ؛ وانصاب « شلاً » على الصدر ، ودل على فعل مضر يحصل بظهوره جواب : « حتى إذا أسلكوهم » المنتظر ؛ وتلخيص الكلام : حتى إذا أسلكوهم هذا الموضع شلوهم شلاً . والبيت في ديوان الهذليين ٢ : ٢ .

(٣) سورة الرعد : ٣١ .

أنشدني :

لو قد حداهت أبو الجودي^(١) برجزٍ مسخّفر^(٢) الروي^(٣)
مستويات كئوى البرني^(٤)
فهذا كلام لم يجي له خبر .

فأنظر إلى هذا الإنصاف بينهم^(٥) ، مع شدة المنافسة ، ثم لا يتهم أحدهم صاحبه بالكذب ، ولا يقرّفه بالتزديد ، لأنهم يبعدون عن ذلك .

فأما حضور حفظه وذكاؤه فإنه كان في ذلك أعجوبة . أخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا القاسم بن إسماعيل قال : حدثنا التوزي قال : كنا عند الأصمعي ، فوقف عليه أعرابي من بني أسد ، فقال له : ما معنى قول الشاعر :

لا مال إلا العطف تزوره أم ثلاثين وابنة الجبل^(٥) .
فاندفع الأصمعي ينشد باقي الشعر :

عُصْرَتُهُ نُطْفَةٌ تَضَمَّنَا لِيَصُبُّ تَلَقَّى مَوَاقِعَ السَّبَلِ
أَوْ وَجِبَةٌ مِنْ جَنَاحِ أَشْكَلَةٍ إِنْ لَمْ يُرْغَبْهَا بِالْقَوْسِ لَمْ تُنَلِّ

(١) ويقال : « الحودي » ، والأبيات في اللسان (جود - حوذ) ، وديوان المهذلين ٢ : ٤٣ .

(٢) المسخفر : الممتد .

(٣) البرني : ضرب من التمر أصفر مدور ؛ وهو أجود التمر ؛ واحده برنية .

(٤) بخط ابن نوبخت : « منه » .

(٥) الأبيات في أمالي المرتضى ١ : ٣٥٩ ، وهي في اللسان (عطف) ؛ وروى عن ثعلب

أنها في وصف صلوكة . وبد هذا البيت فيهما :

لا يرتقي النز في ذلّاه . ولا يعدى نعليه من بلل

والنز : الماء الذي يتغلب من الأرض . والذلال : أسافر الفميص الطويل .

فصحب الأعرابي وقال : ما رأيتُ عُضْلَةً كاللوم !
وإنما وصّف هذا الشاعر صائداً ، فأخبر أنه لا مال له إلا العِطاف ، وهو
السيفُ ، قال الشاعر :

رَأَيْتُكَ يَا بَنِي عِيَاذِ غَدُوْتَمَا عَلَى مَالِ الْوَيْ لَاسِنِيْدٌ وَلَا أَلْفٌ ^(١)
وَلَا مَالٌ لِي إِلَّا عِطَافٌ وَمِذْرَعٌ لَكُمْ طَرَفٌ مِنْهُ حَدِيْدٌ وَلِي طَرَفٌ ^(٢)

وقوله : « تَوَزَّرُهُ » أي تعينه . وأمُّ ثلاثين : كِنَانَةٌ فيها ثلاثون نَبْلَةً .
وابنة الجبل : قوسٌ عُمِلَتْ مِنْ سِدْرَةٍ جَبَلِيَّةٍ . وقوله : « عَصْرَتُهُ » ، أي ملجؤه .
والنُطْفَةُ : الماء . وَاللَّصْبُ : نقرة في الجبل ؛ ويقال : شق في الجبل . والسَّبِيلُ :
المطر . والوَجْبَةُ : الأكلة في اليوم والليلة . والأشكلة : سِدْرَةٌ تَحْمِلُ لَوْنَيْنِ
مِنِ النَّبَقِ بِيضَاءُ وَحُمْرَاءُ ، وَجَنَاتُهَا : ثَمَرَتُهَا . وَيُرْغَمُهَا : ياتمسها . والعُضْلَةُ :
الأمر العظيم .

أخبرنا أبو رَوْقِ الهَزَّانِيَّ قَالَ : حَدَّثَنَا الرِّيَاشِيُّ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ الْأَصْمَعِيِّ
فَوَقَفَ عَلَيْهِ أَعْرَابِيٌّ ، فَقَالَ : أَنْتَ الْأَصْمَعِيُّ ؟ قَالَ نَعَمْ . قَالَ : أَنْتَ عَالِمٌ
أَهْلُ الْخَضِرِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ ؟ قَالَ : كَذَلِكَ يَزْعَمُونَ . قَالَ : مَا مَعْنَى قَوْلِ الْأَوَّلِ :
وَمَا ذَاكَ إِلَّا الدِّيكَ شَارِبٌ حَمْرَةً نَدِيمُ الْغُرَابِ لَا يَمِلُّ الْخَوَانِيَا
فَلِمَا اسْتَقَلَّ الصَّبْحُ نَادَى بِصَوْتِهِ : أَلَا يَا غُرَابُ هَلْ رَدَدْتِ رَدَائِيَا

(١) البيان في جهرة ابن دريد ١ : ١١٨ ، والثاني في اللسان (عطف) .

والألوي : الشديد الخصومة . والسنيدي : الدعي .

(٢) قال ابن دريد : « أراد هاهنا السيف ؛ يقول : لكم ظبته التي أضربكم بها ولي
طرفه الذي أمسكه » .

٨٦ فقال الأصمعيّ: إن العرب كانت تزعم أن الديك في الزمان الأول كان
ذا جناح يطير به في الجوّ، وأن الغراب كان ذا جناح بجناح الديك لا يطير
به، وأنهما تنادما ذات ليلة في حانة يشربان، فنقد شراهما، فقال الغراب
للكوكبي: لو أعرتني جناحك لأتيتك بشراب؛ فأعاره جناحه، فطار ولم
يرجع. فزعموا أن الديك إنما يصيح عند الفجر استنعاءً لجناحه من الغراب.
فضحك الأعرابي وقال: ما أنت إلا شيطان.

وهذا الشعر لأمية بن أبي الصلت.

٨٧ أخبرنا محمد بن يحيى قال: حدثنا محمد بن العباس قال: حدثني الخليل
ابن أسد، قال: كنا عند الأصمعيّ فجاءه رجل فقال: زعم أبو زيد أن
الندى ما كان في الأرض، والسدى ما سقط من السماء. فعضب الأصمعيّ
وقال: فما يصنع بقول الشاعر:

ولقد أتيت البيت يخشى أهله بعد الهدوء وبعد ما سقط الندى^(١)
أفتراه سقط من الأرض إلى السماء!

أخبرنا محمد بن يحيى قال: أخبرنا محمد بن يزيد قال: حدثنا عبد الصمد
ابن المعدّل^(٢) قال: رأيت الأصمعيّ بمكة وقد جاءه الأحمر الكوفي فألقى عليه
مسائل من الغريب، فجعل يجيبه الأحمر كأنه مجنون من سؤاله وحركته.

(١) الخبر والبيت في اللسان (سدى).

(٢) هو عبد الصمد بن المعدل بن غيلان؛ من شعراء الدولة العباسية؛ بصرى الموصل
والمنشأ؛ وقد روى عنه كثير من اللغة والأخبار وقليل من الحديث. (وانظر ترجمته وأخباره
في الأغاني ١٢: ٥٤ - ٦٩).

فلما انقضت المسائل تمثل الأصمعي بقول ابن مقبل: ^(١)

٨٨ مَالِكٌ تَجْرِي إِلَيْنَا غَيْرِ ذِي رَسَنِ وَقَدْ تَكُونُ إِذَا نُجْرِيكَ تَعِينَا
وَقَدْ بَرَيْتَ قِدَاحًا أَنْتَ مُرْسِلُهَا وَنَحْنُ رَامُوكَ فَأَنْظِرْ كَيْفَ تَرْمِينَا
ثم سأله الأصمعي عن بيت فلم يجب ، فسأله عن ثانٍ فلم يجب ، فسأله
عن ثالث فلجلج ، فقال الأصمعي متمثلاً :

يُجْلِجُ مُضَغَّةً فِيهَا أَيْضُ أَصَلَّتْ فِيهِ تَحْتَ الْكَشْحِ دَاهُ ^(٢)
غَصِصَتَ بِلَيْسِهَا وَبَشِمَتَ عَنْهَا وَعِنْدِي لَوْ طَلَبْتَ لَهَا شِفَاءُ ^(٣)

فقال الأحمر : ما تعرّض لك في اللغة إلا مجنون .

أخبرنا عبد القدوس بن أحمد قال : أنبأنا المبرد قال : أخبرنا الرياشي
قال : رأيت في النوم كأنني أسأل الأصمعي بعد مامات : ما معنى قول الشاعر :

وكل جديدة فإلى بلاها وكل جديدة فإلى جديد

٨٩ فقال لي : إلى يوم جديد يأتي عليها ، أو إلى بلى جديد : لا بد من ذلك .
قال الرياشي : حتى في النوم وبعد الموت أيضاً لم يخطئ !

أخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا محمد بن الرياشي قال : أخبرنا أبي
قال : حدثنا الأصمعي قال : تذاكرنا «أمات وأمّات» عند الرشيد . فقالوا :
الأمّات للأدميين ، والامّات للبهائم . فقلت : معاذ الله ! ثم أنشدت في أمّات ^(٤)

(١) من قصيدته في جبهة الأشعار : ٣٣١ .

(٢) البيتان لزهير؟ ديوانه : ٨٢ . والأبيض : فساد اللحم ، (اللسان - أنض) .

(٣) في الديوان : «وعندك لو أردت لها دواء» .

(٤) بحط ابن نونخت : «ثم أنشدت في أمّات الأدميين وأمّات البهائم» .

الآدميين وأمهات البهائم، حتى قال لي الرشيد : حسبك حسبك ! قال الرياشي
وأنشدنا :

قَوَالٌ مَعْرُوفٍ وَفَعَالُهُ عَقَّارٌ مَثْنَى أُمَّهَاتِ الرَّبَّاعِ^(١)

٩٠ أخبرنا محمد قال : أخبرنا المبرد قال : أخبرنا الرياشي قال : ذكر
أبو عطاء السندي^(٢) عند الأصمعي ، فطعن رجل على شعره ، فقال الأصمعي :
أخبرني أبو جندل بن الراعي^(٣) قال : لما دُفن يزيد بن عمر بن هبيرة^(٤)
قال أبو عطاء السندي :

أَلَا إِنْ عَيْنَا لَمْ تَجِدْ يَوْمَ وَاسِطٍ عَلَيْكَ بِيَاقِي دَمْعِيهَا لَجَمُودٌ^(٥)
عَشِيَّةَ رَاحِ الدَّافِنُونَ وَضُرَّجَتْ^(٦) جُيُوبٌ بِأَيْدِي مَاتِمٍ وَخُدُودٌ
فَإِنْ تَمَسَّ مَهْجُورَ الْفِنَاءِ فَطَالَمَا أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الْوُفُودِ وَفُودٌ
وَإِنَّكَ لَمْ تَبْعُدْ عَلَى مَتْعَهْدٍ بَلَى ؛ إِنْ مَن تَحْتَ التَّرَابِ بَعِيدٌ
أَفِيْقَالُ هَذَا : لَا يُحْسِنُ !

(١) البيت في اللسان (أمم) ، ونسبه إلى السفاح اليربوعي .
(٢) اسمه مرزوق ؛ وكان مولى أسد بن خزيمه ، نشأ بالكوفة ؛ وكان شاعراً جيد الشعر حسن البديهة ، شديد المارضة ؛ إلا أنه كان أعجيباً لا يفصح ؛ أدرك الدولتين ؛ وكان من شيعة بني أمية ، مات عقب أيام المنصور . (وانظر ترجمته وأخباره في الشعراء ٧٤٢ - ٧٤٦ والمرزباني ٨٠ ، والأغانى ١٦ : ٧٨ - ٨٤ ، واللالى ٦٠٢ - ٦٠٣) .
(٣) بخط ابن نوبخت : « أخبرني ابن جندل الراعي » .
(٤) من قواد الدولة الأموية ؛ وأحد من جمعت له ولاية العراقين ؛ وثقل بواسط سنة ١٣٢ . (وانظر ترجمته وأخباره في ابن خلكان ٢ : ٢٧٨ - ٢٨١) .
(٥) الأبيات في الشعراء ٧٤٥ - ٧٤٦ ، وتاريخ الطبري ٩ : ١٤٦ ؛ وابن خلكان ٢ : ٢٧٩ ؛ واللالى ٦٠٢ ، والحماسة ٢ : ٢٩٥ ؛ ٢٩٧ (من غير عزو) .
(٦) في الشعراء والحماسة :

« عَشِيَّةٌ قَامَ النَّامِحَاتُ وَشَقَقَتْ »

وكان في الأصمعيّ كجلاج وخلاف ، فقال الرجل : والله ما ظننتُ عطاءً
يحسنُ هذا ؛ وإذا كان الله قد عليك من شعرِ كلِّ شاعرٍ أحسنه فما حيلتُنا !

٩١ أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن غياث النحويّ قال : حدثنا
عبدالرحمن بن أخي الأصمعيّ عن عمه ، قال ^(١) : كنت عند الرشيد ، فدخل
العباس بن الأحنف ، فقال : يا أمير المؤمنين ؛ قد عملتُ شعراً لم يسبقني إلى
معناه أحد ، فقال : هات ؛ فأنشد :

إذا ما شئت أن تُبصِرَ رَ شَيْئاً يُعْجِبُ النَّاسَ ^(٢)
فصوِّرها هنا فوزاً وصورَّ ثمَّ عبَّاسا
ودعَّ بينهما شيراً فإن زاد فلا باسا
فإن لم يدنوا حتى ترى رأسيهما راسا
فكذبها وكذبها با قاست وما قاسي

قال : فنظر إلى الرشيد ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، قد سبق إليه ، فقال :
هات ؛ فأنشدته :

لو أن صورةً من أهوى ممثلة وصورتي لا اجتماعاً في الجدار معاً
٩٢ إذا تأملتنا الفيتنا عجباً إلفان ما أفرقاً يوماً ولا اجتماعاً

قال : فأعرض عنه الرشيد . فقال : والله يا أمير المؤمنين ، وحق رأسك
ما سمعتُ بهذين البيتين ، وجعل يتنصّل والرشيد ساكت ، فلما خشيتُ أن

(١) الخبر في إنباه الرواة ١ : ٢٠٤ - ٢٠٥ ، مع زيادة في الرواية .

(٢) الأبيات في ديوانه ٩٤ .

يجرمه قات : صدق والله يا أمير المؤمنين ، أنا عمات البيتين الساعة . فأمر له
بجائزة ، ولي بضعفها .

أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا محمد بن الحسن الأزدي قال : أخبرنا
أبو حاتم قال : كان الأصمعيُّ أروى الناس للرجز ، سمعتُ مرةً بخرانيا
كان قد طاف بنواحي خراسان يسأله ، فقال له : أخبرني فلان بالرى أنك
تروى اثني عشر ألف أرجوزة : فقال : نعم ، أروى أربعة عشر ألف أرجوزة .
فعبجتُ ، فقال لي : أكثرها قصار : فقلتُ : اجعلها بيتاً بيتاً ، أربعة عشر
ألف بيتاً !

وأما من رواية الرياشيِّ فيما كتب إليَّ به أبو روق الهزانيُّ قال : سمعتُ
الرياشيَّ يقول : سمعت الأصمعيَّ يقول : أحفظ اثني عشر ألف أرجوزة ؛
فقال له رجل : منها البيت والبيتان ؛ فقال : ومنها المائة والمائتان .

حدثنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا علي بن ذكوان عن المازنيِّ قال :
قلتُ للأصمعيِّ : إنك لتحفظ من الرجز ما لا يحفظه أحد . فقال : إنه كان
هنا وسدنا .

قال اللغويُّ : والسدَّمُ ها هنا الحرُّص .

حدثنا جعفر بن محمد ، حدثنا محمد بن الحسن الأزديُّ قال : حدثنا أبو حاتم
عن الأصمعيِّ قال : كنتُ عند شعبة بن الحجاج ، فروى حديثاً قال فيه :
«فيسمعون جرَّشَ طير الجنة» (بالشين المعجمة) ، فقلتُ : «جرَّس» (بالسين

غير معجزة) . فالتفت يتبصرني ، فلما رآني قال : خذوها عنه ، فإنه أعلم بهذا منا . والجرس : الصوت .

أخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا القاسم بن إسماعيل قال : حدثنا محمد بن سلام الجعفي قال : حدثني بعض كتبة الفضل بن الربيع قال : كنا عند الفضل بن الربيع^(١) وعنده أبو عبيدة ، فسأله عن قول عمر بن الخطاب للوذن - وهو أبو محذورة^(٢) : أما خشيت أن ينشق مريطاؤك؟ أيقصر أم يمد؟ فقال أبو عبيدة يمد ، فقال عليّ الأحمر - وكان حاضراً : بل يقصر ؛ فقال له أبو عبيدة : وما يدريك يا مندبذ ! ودخل الأصمعي ، فسأله عن ذلك ، فقال مثل قول أبي عبيدة ؛ فقال الأحمر : بل يقصر ؛ فقال له الفضل بن الربيع : اسكت ، فإنك لا تكون مع إجماع هذين خلافاً .

قال أبو الطيب اللغوي : والمریطاء : الجلدة الرقيقة ما بين الشرة والعاة حيث تمرط^(٣) الشعر ، وتفضي إلى الرفخين^(٤) . وبعضهم يقول : المریطاء : جلدة رقيقة من داخل هذا الموضع ؛ وهي مؤنثة ، ولا نعلمه عن علمائنا البصريين إلا بالمد .

وقد ذكر الأحمر أنها المریطاء ، مقصورة .

(١) هو الفضل بن الربيع بن يونس ؛ ولي لرشيد الوزارة بعد تكة البرامكة إلى أن مات الرشيد ؛ واستخاف الأمين فأقره في وزارته ، وعمل على مقاومة المأمون فلما ظفر المأمون بأخيه استر الفضل زماناً ، ثم عفا عنه المأمون وأمهله بقية حياته ، وتوفي بطوس سنة ٢٠٨ . (ابن خلكان ١ : ٤١٢) .

(٢) أبو محذورة : مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ وهو أوس بن عمير ، أحد بني جحج . (اللسان) .

(٣) بخط ابن نوبخت « حيث يمرط الشعر ويفضي » .

(٤) الرفقان : أصول الفخذين .

وقال أبو عمرو الشيباني : المريطاء تُمدُّ وتُقصَّر ، قال : وهي كلمة لا يُتكلَّمُ بها إلا بالتصغير ؛ ولها نظائر في كلام العرب مثل الثريا. وحَمَّ الكاس : سَوَّرَها . والقُصيراء من الأضلاع . والسُكَّيت من الخيل ، وهو الذي يجيء ٩٦ آخر الخيل في الرهان . والكميت . فمن مَدَّ المريطاء ثنَّاهَا المريطاوين وجمعها المريطاوات ؛ ومن قَصَرها ثنَّاهَا المريطيين وجمعها المريطيات .
وقال الفراء : المريطاء : جانبُ العانة ، ممدودة .

وبلغنا أن التوزي سئل عن المريطاء فقال : المريطاوان : جانبُ الشفة ، اللذان يجتمع فيهما الرِّيق . ولم يُسمع بذلك عن غيره ، وإنما أَسْمُ الموضعين اللذين ذكر الصهاغان^(١) .

أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثني محمد بن موسى البربري قال : حدثنا حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال : كنت عند أبي يوما وبين يديه جارية تُغنيُّ بشعر ابن الأحنف :

أما عَجَبُ أَنْ جيراننا أعدوا لوقت الغروب الغروبا^(٢) !
فلو كنتُ بالشمس ذا طاقةٍ لطلَّ على الشمس حتى تغيبا ٩٧

قال : وكان أبي يفضِّل العباس بن الأحنف على نظرائه ، وكذلك جدِّي إبراهيم ، فلذلك أكثرُ الغناء في شعره ؛ فقال : يا بُنيَّ عجائب الدنيا معروفة ؛ معدودة ؛ ومنها الأصمعي ، وهو بما لا يعرفه الناس ، اجتمعنا عند جعفر

أَبْنِ يَحْيَى يَوْمًا، جَرَى ذَكَرَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لِابْنِ الْأَحْنَفِ إِمَّا لِإِنْشَادِ وَإِمَّا لِغَنَاءٍ؛
فَقُلْتُ أَنَا كَالْعَابِثِ : لَسْتُ أَشْكُ أَنْ أَبَا سَعِيدٍ يَعْرِفُ أَصْلَ هَذَا الْفَرْعِ ، فَإِنَّهُ
مَعْنَى مَلِيحٍ ؛ فَنَظَرَ إِلَى نَظَرٍ تَمَقَّتْ وَلَمْ يُجِيبْنِي ؛ فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ : أَلْهَذَا أَوَّلُ قَبْلِ
الْعَبَّاسِ ؟ فَقَالَ : أَوَّلُهُ عِنْدِي قَوْلُ النَّابِغَةِ :

لَا مَرَجَبًا بَعْدِي وَلَا أَهْلًا بِهِ إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الْأَحْبَةِ فِي غَدٍ^(١)

وَأَخْرَجَ مِنْ أَتَى بِهِ أَبُو إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ ٩٨
ابْنَ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ^(٢) - وَكَانَ مَهْتَكًا فِي حَدَائِثِهِ حَتَّى لُقِّبَ
فَرُوجَ الزَّيْنَا ؛ ثُمَّ نَسَكَ وَأَنَابَ - فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ : فَمَاذَا قَالَ ؟ فَأَنشَدَ لَهُ :

تَجَمَّتْ نَجْمِي أَمْسٍ ، طَالِعُهَا سَعْدٌ ، وَتَجَمَّى الْيَوْمَ ذُو نَحْسٍ
يَالَيْتَ رَبِّي مَدَّ أَمْسٍ لَنَا أَبَدًا ، وَكَانَ الْيَوْمُ ذَا حَبْسٍ !
هَذَاكَ جَمَعْنَا وَفَرَّقَ ذَا شَتَانٍ بَيْنَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ !
يَبْنَا تَرَانِي فِي نَعِيمِ هَوِي أَرْجُو تَأْخُرَ غَيْبَةِ الشَّمْسِ
عَجَلَ الْمَسَاءُ لَهُ فِقَارِقِي فِيهِ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ نَفْسِي

قَالَ : فَأَمَرَ لَهُ جَعْفَرٌ بِأَلْفِ دِينَارٍ ، وَخَرَجَ الْأَصْمَعِيُّ ، فَقَالَ لِي جَعْفَرٌ :
يَا إِسْحَاقَ ، أِنِّي الْمَنَامُ تَرَى^(٣) مَا جَرَى ! أَظَنَنْتَ أَنَّ مِثْلَ الْأَصْمَعِيِّ يَكُونُ فِي
الدُّنْيَا ! ثُمَّ حَدَّثَ الرَّشِيدَ بِذَلِكَ ، فَوَصَلَهُ بِأَلْفِ دِينَارٍ ، فَأَخَذَ بِكَلِمَتَيْنِ ٩٩
أَلْفِي دِينَارٍ .

(١) ديوانه ٢٨ .

(٢) ذكره الرزباني في المعجم ٥٠٤ وقال : « قدم بغداد ومدح المهدي » .

(٣) خ : « يا إسحاق ، في المنام نرى » .

وَلَمْ يَحْكُ الْأَصْمَعِيُّ وَلَا صَاحِبَاهُ عَنِ الْخَلِيلِ شَيْئاً مِنَ اللُّغَةِ ، لِأَنَّهُ لَمْ
يَكُنْ فِيهَا مِثْلَهُمْ ، وَلَكِنَّ الْأَصْمَعِيَّ قَدْ حَكَى عَنْهُ حِكَايَاتٌ ؛ وَكَانَ الْخَلِيلُ
أَسَنَّ مِنْهُ .

فَمَا حَكَى الْأَصْمَعِيُّ عَنِ الْخَلِيلِ مَا حَدَّثَنَا بِهِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ سَلَامَةَ قَالَ :
أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الرِّيَاشِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ الْخَلِيلَ
يَقُولُ : إِذَا أُرِدْتَ أَنْ تَعْرِفَ خَطَأَ مَعْلُوكَ فَجَالِسْ غَيْرَهُ .

وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ : حَدَّثَنَا قَعْنَبُ
ابْنُ مَحْرَرٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : سَأَلْتُ الْخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ عَنِ اللُّوْلُوِّ فِي النُّومِ ،
— وَكَانَ الْخَلِيلُ مِنْ أَعْبَرِ مَنْ رَأَيْتُ لِلرُّوْيَا — فَقَالَ : حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ ^(١)
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ^(٢) أَنَّ اللُّوْلُوَّ الْقُرْآنُ .

وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ : حَدَّثَنَا الْمَازِنِيُّ
عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : قَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ : وَضَعْتُ كِتَابَ التَّصْغِيرِ عَلَى دِينَارٍ
وَدْرَاهِمٍ وَفَلَسَ ، فَقُلْتُ : دُنَيْبِيرٌ وَدُرَيْبُهُمْ وَفَلَيْسَ ، «فُعَيْبِيلٌ وَفُعَيْلٌ وَفُعَيْلٌ» .
وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَاتِمِ السُّورَجِيِّ قَالَ :
حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي ^(٣) قَالَ : حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ :

(١) هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ الْأَزْدِيُّ الْبَصْرِيُّ ، مِنْ كِبَارِ الْخُفَافِ وَأَحَدِ الرُّوَاةِ
عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ . تُوِّفِيَ سَنَةَ ١٤٦ هـ . (تَذَكُّرَةُ الْخُفَافِ ١ : ١٥٤) .
(٢) هُوَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ الْأَنْصَارِيُّ ؛ كَانَ ثِقَةً صَدُوقًا وَرِعًا ؛ اشتهر بتعبير
الرُّوْيَا ؛ تُوِّفِيَ سَنَةَ ١١٠ هـ ؛ (ابْنُ خُلِكَانَ ١ : ٤٥٣) .
(٣) هُوَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْبَصْرِيُّ الْفَقِيهُ الْمَالِكِيُّ ؛ كَانَ إِمَامًا فِي الْعَرَبِيَّةِ ؛ قَالَ
الْمُبَرِّدُ : هُوَ أَعْلَمُ بِالتَّصْرِيفِ مِنْي . تُوِّفِيَ سَنَةَ ٢٨٢ هـ ؛ (شَذْرَاتُ الذَّهَبِ ٢ : ١٧٧) .

أخبرنا الأصمعيّ قال : حدثنا الخليل بن أحمد قال : ذكر عثمانُ الفتنة فقال :
١٠١ مَنْ تَعَلَّقَ بِأَدْنَاهَا جَذْبَتُهُ إِلَى أَقْصَاهَا . وَمِثْلُ ذَلِكَ أَنْ رَجَّابِينَ مَرًّا بِنَهْرٍ فَتَلَطَّخَ
أَحَدُهُمَا بِشَيْءٍ مِنْهُ وَسَلِمَ الْآخَرَ ، ثُمَّ جَازَا فَعَرَضَ لِهَيْبَتِهِمَا نَهْرَ آخَرَ ، فَقَالَ الْمَتَلَطِّخُ :
عَلَى أَيِّ شَيْءٍ أَبْقَى فَإِنَّهُ مَسَّ فِيهِ . وَقَالَ الْآخَرُ : لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَنْجِيَنِي ، فَتَجَا .

وأخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا محمد بن سعيد قال : حدثنا نصر
ابن عليّ عن الأصمعيّ قال : حدثنا الخليل بن أحمد قال : قالت لابن فضا :
لَا أَرَاكَ تَرُدُّ شَيْئًا مِنَ الْعِبَارَةِ حَتَّى لَوْ قِيلَ لَكَ : إِنَّ جَرَادَةً مَرَّتْ تَطِيرُ ، فَتَعَلَّقَ
بِهَا قَصْرَ أَبِي رَجَاءٍ لَعَبَّرْتَهَا ، قَالَ : لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَكَانَتْ عِنْدِي عِبَارَتُهُ .

وأخبرنا محمد قال : أخبرنا أبو العيناء^(١) قال : حدثنا الأصمعيّ قال :
سمعت الخليل يقول : مرّ بنا الفرزدق ونحن صبيان نلعب ، وقد انصرف
١٠٢ مِنَ الْمَهَالِبَةِ وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ ؛ وَكَانَ قَبِيحَ الْوَجْهِ قَصِيرًا ، فَجَعَلْنَا نَنْظُرُ إِلَيْهِ
فَوَقَّفَ وَقَالَ :

نظروا إليك بأعين محمّرةٍ نظر الثيوسِ إلى مدى القصابِ
فقال له بعضنا : نظرنا إليك لأنك مليح ، كما يُنظر إلى القرد لأنه مليح .
فصّرب وجهه بغلته وانصرف .

قال أبو العيناء : الخليل قال له هذا وهو صبيّ ، ولكنه لم يحبّ أن يحكيه
عن نفسه .

(١) هو محمد بن القاسم بن خلاد ، المعروف بأبي العيناء ؛ نشأ بالبصرة ، وسمع
من أبي عبدة والأصمعيّ وأبي زيد ؛ وكان من أحفظ الناس وأفصحهم لساناً ، وأحضرهم
جواباً . توفي سنة ٢٨٣ . (ابن خلكان ١ : ٥٠٥) .

وحدثنا علي بن محمد الخداسي قال : حدثنا عبيد الله بن محمد اليزيدي^(١)

قال : حدثنا عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن الأصمعي قال : حدثني
الخليل بن أحمد قال : قلت لأعرابي : أمؤمن أنت ؟ فقال : تبارك الله ،
أزكى نفسي !

وأخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا محمد بن موسى قال : حدثنا

عبد الرحمن بن عبد الله قال : حدثنا الأصمعي قال : سألت الخليل^{١٠٣}
عن هذا البيت :

اليوم أعلم ما يحيى به . ومضى بفصل قضائه أمس^(٢)

لم يخفض « أمس » ؟ فقال : هو مبنى ككذام وقطام ، لأنه لم يتمكن
تمكن الأسماء .

وحدثنا عبد القدوس بن أحمد قال : حدثنا أحمد بن يحيى قال :

حدثني جماعة ، عن الأصمعي ، عن الخليل ، قال : رأيت أعرابيا يسأل أعرابيا

(١) هو أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن يحيى اليزيدي ؟ ذكره الفهري فيمن روى عن
ابن أخي الأصمعي ، توفي سنة ٢٨٤ . (إنباء الرواة ٢ : ١٥٣)
(٢) من أبيات نسبها القائل في الذيل ٢٠ ، ٣٠ إلى روح بن زنباع . ونسبها الجاحظ
في الحيوان ٣ : ٨٨ إلى أسقف نجران ؟ وروايتها فيه :

منع البقاء تصرف الشمسِ وطلوعها من حيث لا تبي

وطلوعها يضاء صافيةً وغروبها صفراء كالورسِ

اليوم أعلم ما يحيى به . ومضى بفصل قضائه أمسِ

عن البَلْصُوصِ ما هو ؟ فقال : طائر ؛ قال : فكيف تجمعه ؟ قال : البَلْصُوصِي .
قال الخليل : فلو ألغزَ رجل فقال :

« فما البَلْصُوصُ يتبع البَلْصُوصِي »

كان لغزا .

حدثنا جعفر بن محمد قال : قرأت بخط المبرد : حدثني المازني عن
الأصمعيّ قال : قالت للخليل : ما حملك على أن جئت في العروض
بيتٍ محدث :

إِنَّمَا الذَّلْفَاءُ ياقوتةٌ أُخرجتُ من كَيْسٍ دِهْقَانٍ^(٢) ١٠٤

أنا كنت أعطيك^(٣) آياتا من الشعر القديم على هذا الوزن ، فقال :
لو أتزّن لي بالحجارة لأرحتك .

أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا محمد بن خلف قال : حدثنا أبو العيّن
عن الأصمعيّ قال : سمعتُ الخليلَ — وذكر رجلا غثا تزهد — فقال سمعته
يقول : أظنّ ، أحسبُ ، فيما أرى ؛ ولعله إن شاء الله .

وأخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا البربريّ قال : حدثنا طائع عن
الأصمعيّ ، قال : نظر الخليل في فقهٍ لأبي حنيفة ، ففيل له : كيف تراه ؟

(١) رواية اللسان (بلص) :

« كالبَلْصُوصِ يتبع البَلْصُوصِي »

(٢) البيت من بحر المديد ؛ أورده الخليل شاهدا على العروض المحذوفة (فاعلن) .
والضرب الأبت (فعلن) ، بإسكان العين ، وانظر شرح الجزرجية لادمبني ه ه .
(٣) بخط ابن نويخت : « أعطيتك » .

هقال : أرى جدًّا وطريقَ جدِّ، ونحن في هزلٍ وطريق هزل .

وأخبرنا محمد قال : حدثنا محمد بن القاسم قال : حدثنا الأصمعيّ قال :

١٠٥ سمعت الخليل يقول : الدنيا أضداد متجاوزة ، وأشباه متباينة ، وأقارب متباعدة ، وأبعد متقاربة .

وأشَدنا جعفر بن محمد قال : أنشدونا عن أبي العيَّاء عن الأصمعيّ

قال : أنشدني الخليلُ لنفسه :

اعْمَلْ بَعْلِي وَإِنْ قَصَّرْتُ فِي عَمَلِي

يَنْفَعُكَ عَلِيٌّ ، وَلَا يَضُرُّكَ تَقْصِيرِي

وكان عليّ بن أصمع جدّ أبي الأصمعيّ يتولّى نحو المصاحف المخالفة

لمصحف عثمان من قبل الحجاج ، وإياه عني الشاعر بقوله :

وإِلَّا رُسُومُ الدَّارِ قَرَأَ كَأَنَّهُ كِتَابُ نَحَاهُ الْبَاهِلِيُّ ابْنُ أَصْمَعَا

[سيويه]

وأخذ النحو عن الخليل جماعة لم يكن فيهم ولا في غيرهم من الناس

١٠٦ مثل سيويه . وهو عمرو بن قنبر ، وهو أعلم الناس بالنحو بعد الخليل ، وألف

كتابه الذي سماه الناس قرآن النحو ، وعقد أبوابه بلفظه ولفظ الخليل :

وكان يُكنى أبا بشر وأبا الحسين^(١) ؛ ويقال : أبو عثمان . وأثبتها أبو بشر .

وقال أبو حاتم : هو عمرو بن عثمان بن قنبر ، وهو من موالى بني الحارث

ابن كعب ، من أهل فارس ، وقبره بشيراز قصبة فارس^(٢) .

(١) بخط ابن نويخت : « الحسن » .

(٢) تولى سيويه سنة ١٦١ ، (معجم الأدباء ١٦ : ١١٥) .

[حماد بن سلمة]

وأخذ أيضاً عن الخليل بن أحمد حماد بن سلمة بن دينار، مولى بني تميم،
على أنه كان قد أخذ عن عيسى بن عمر قبله^(١).

أخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا محمد بن يزيد قال : حدثنا إسماعيل
ابن إسحاق قال : كان الخليل يجلس في مسجد بني الجندب، فيجيئه حماد بن
زيد^(٢)، وجريز بن حازم^(٣)، وعباد بن عباد^(٤)، وحماد بن سلمة. فكان
حماد بن زيد إذا أخذ نعله للقيام قال القوم : قد ضرب بالطبل ؛
فلا يجلسون بعده .

[النضر بن شميل]

وأخذ عن الخليل أيضاً اللغة والنحو النضر بن شميل المازني، وهو
من أهل مرو، وهو ثقة ثبت، صاحب غريب وشعر ونحو وحديث وفقه
ومعرفة بآيام الناس .

وزعموا أنه كان من أهل البصرة، فانتقل إلى مرو، ومات بخراسان سنة
ثلاث ومائتين .

(١) توفي حماد بن سلمة سنة ١٦٩ ، (وانظر نزهة الألباء . ٥٠ — ٥٣) .
(٢) هو حماد بن زيد بن درهم الأزدي ؛ روى عن أنس وابن سيرين وعاصم بن بهدلة
وغيرهما ، وروى عنه الثوري وغيره . توفي سنة ١٩٧ . (خلاصة الخرجي ٧٨) .
(٣) هو جريز بن حازم الأزدي أبو النضر البصري ؛ روى عن الحسن وابن سيرين ،
وروى عنه ابن عون . توفي سنة ١٧٠ . (خلاصة الخرجي ٥٢) .
(٤) هو عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة العنكي . توفي سنة ١٨١ .
(خلاصة الخرجي ١٥٨) .

[أبو محمد الزيدى]

وأبو محمد الزيدى^(١) ، وقد أخذ قبله أيضاً عن أبي عمرو العربية والقراءة ، وهو ثقة .

[المؤرج السدرسى ، وعلى بن نصر الجهضمى]

وعن أخذ عن الخليل أيضاً المؤرج السدوسى ، وهو مؤرج بن عمرو ، يكنى أبا فيد ، ومات سنة خمس وتسعين ومائة .

وعلى بن نصر الجهضمى^(٢) ، إلا أن النحو انتهى إلى سيبويه . ١٠٨

[قطرب]

وأخذ عن يونس بن حبيب ممن أختص به دون غيره محمد بن المستنير قطرب ، وكان حافظاً للغة ، كثير النوادير والغريب^(٣) .

[محمد بن سلام]

وأخذ عنه أيضاً وعن خلف الأحمر أبو عبد الله محمد بن سلام الجهمى صاحب كتاب « طبقات الشعراء » ، وهو ثقة جليل ، روى عنه أبو حاتم ، والرياشى ، والمازنى ، والزيادى ، وأكابر الناس .

أخبرنا الحسين بن أبي صالح قال : أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب

الجهمى — وكان ابن أخت أبي عبد الله محمد بن سلام — قال : كان الرياشى^(٤) يختلف إلى أبي عبد الله يستعير منه كتابه فى الطبقات ، فكنت أخرج إليه منه جزءاً جزءاً ، فقبل للرياشى فى ذلك فقال : لو عاش يومين لسمعته منه^(٤) .

(١) هو أبو محمد الزيدى يحيى بن المبارك ؛ قيل له الزيدى لأنه أدب أولاد يزيد بن منصور الحميرى . توفى سنة ٢٠٢ . (طبقات الزيدى ٦٠ — ٦٤)

(٢) ذكر السيوطى أنه توفى سنة ١٨٧ . (بغية الوعاة ٣٥٨)

(٣) توفى محمد بن المستنير سنة ٢٠٦ . (بغية الوعاة ١٠٤) .

(٤) توفى ابن سلام سنة ٢٣١ . (إنباه الرواة ٣ : ١٤٥)

[أبو الحسن الأخفش]

وأخذ النحو عن سيويه جماعة ، برع منهم أبو الحسن سعيد بن مسعدة
الأخفش المجاشعي من أهل بلخ ، وكان أجلع ، فيما أخبرنا به مشايخنا عن
أبي حاتم . والأجلع : الذي لا تنطبق شفثته^(١) .

وكان يقول بالعدل ، أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا محمد بن يزيد قال :
أخبرنا المازني قال : كان الأخفش أعلم الناس بالكلام ، وأحذقهم بالجدال ؛
وكان غلام أبي شمر وعلى مذهبه .

وكان الأخفش أسن من سيويه ؛ أخبرنا عبد القدوس بن أحمد قال :
أخبرنا المبرد قال : كان الأخفش أسن من سيويه ، ولكن لم يأخذ عن
الخليل ، وهو الذي تكلم على كتاب سيويه وشرحه وبينه ، وهو معظم
في النحو عند البصريين والكوفيين .

أخبرنا محمد بن عبد الواحد قال : أخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفرّاء عن
الكسائي قال : لم يكن في القوم — يعني البصريين — أعلم من الأخفش ،
نّبهم على عوار^(٢) الكتاب وتركهم . يعني كتاب سيويه .
ولم يكن الأخفش ناقصاً في اللغة أيضاً ؛ وله فيها كتب مستحسنة .

وكان أخذ عن أبي مالك النخعي . أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرونا
عن المبرد عن المازني قال : قال الأخفش : سألت أبا مالك عن قول أمية
ابن أبي الصلت :

(١) بخط ابن نوبخت : « شفثاه » .

(٢) أبو شمر ؛ ضبطه السمعاني في الأنساب وابن الأثير في اللباب وصاحب تاج العروس
بالكسر ثم السكون ؛ وهو أحد أئمة القدرية المرجئة ، وآراؤه مبسوطة في كتاب الفرق
بين الفرق ١٩٠ — ١٩١ ،

(٣) بخط ابن نوبخت : « عوار » بفتح العين ، وكلاهما في اللغة ؛ وأصله العيب في الثوب .

سَلَامَكَ رَبَّنَا فِي كُلِّ جَرٍ بَرِيئًا مَا تَعَنَّكَ الذَّمُومُ^(١)

فقلت : ما « تعنتك » ؟ فقال : ما تتعلق بك .

قال الرياشي : حدثني الأخفش قال : كان سيويه إذا وضع شيئاً من كتابه عرضته على وهو يرى أني أعلم به منه ، وكان أعلم مني ، وأنا اليوم أعلم منه^(٢) .

[ابن الكلبي]

وأما ابن الكلبي فإنه كان أعلم الناس بالنسب ، وكان ينقص عن هؤلاء الذين ذكرنا في اللغة والنحو ، وكان أقدم منهم . وهو هشام بن محمد بن السائب بن بشر ، وهو كثير الرواية على غمز فيه .

أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا محمد بن الحسن الأزدي قال : قلت ١١٢
لأبي حاتم : تقول : غمد سيفه وأغمده . قال : لا يقال إلا بالالف ، قلت : فيم
سُمي غامدا^(٣) أبو هذه القبيلة ؟ قال : من قولهم : غمدت الركيبة إذا كثرت ماؤها .
قلت : فإن ابن الكلبي يقول في كتاب النسب : إنه أصلح بين قوم من عشيرته
وتعمد ما كان بينهم ، أي ستره وغطاه . وقال :

تَعَمَدْتُ شَرًّا كَانَ بَيْنَ عَشِيرَتِي فَأَسْمَانِي الْقَيْلُ الْحَضُورِيُّ غَامِدًا^(٤)

فقال : ابن الكلبي أعلم . أي أنه لا يعرف الخريب .

(١) البيت في اللسان (عنت ، ذمم) ، والذموم : العيوب .

(٢) توفي الأخفش سنة ٢٢٥ . (إنباه الرواة ٢ : ٤١)

(٣) غامد : حمى من اليمن ؛ قال الشاعر :

أَلَا هَلْ أَتَاهَا عَلَى نَائِيهَا بِمَا فَضَحَتْ قَوْمَهَا غَامِدُ

(٤) البيت في اللسان (غمد) ، والحضور : قبيلة في اليمن ، وضبطها ابن نوبخت بضم الحاء .

قال الأزدي: وأنشدنا الرياشي بيتا، عجزه: «والسيفُ مغمودٌ»، فذكرته
لأبي حاتم فقال: أنشدت الأصمعي هذا البيت: فقال: هذا الشعر مصنوع،
وقد رأيتُ صانعه.

قال أبو الطيب اللغوي: وأما أبو زيد وأبو عبيدة وغيرهما من العلماء ١١٣
فإنهم قالوا: غمّدتُ السيفَ وأغمدته لغتان فصيحتان. والأول قول الأصمعي.
فأما اشتقاق «غامد» فيمكن أن يكون كما زعم ابن الكلبي: من غمّدتُ السيفَ
وغيره، وكلُّ شيء غطّيته وسترته بشيء وأغشيته إياه فقد غمّدتَه وأغمدته
وغمّدتَه، قال العجاج:

تغمّد الأعداء جوراً مردساً^(١)

أى تغشّيهم إياه؛ ومنه قولهم: اللهم تغمّدنا منك برحمة. ويمكن أن يكون
غامداً «فاعل» من قولهم: غمّدتِ الركيّة إذا كثرت ماؤها، ويقال: غمّدتِ
الركيّة إذا اندفق ماؤها، ويمكن أن يكون من قولهم: ماءٌ غامدٌ، وهو ١١٤
الآجن الذي عليه كالدواية^(٢) من الدمن والبعر، قال الشاعر:

وماءٍ كلون الورس لونُ جمامه عليه القَطَا يعتاده غامد ومد

ويمكن أن يكون من قولهم: ليلةٌ غامدة إذا كانت مظلمة شديدة الظلمة،

قال الراجز:

يَوْمٌ عَمَّكَ يَعْصِرُ الْجُلُودَا يَبْرُكُ حُمْرَانَ الرِّجَالِ سُودَا^(٣)

(١) ديوانه ٣٣، واللسان (ردس)، والمردس: الحجر يرمى به.

(٢) الدواية: جلدة رقيقة تملأ اللبن.

(٣) يوم عمّك: حار.

وليلة غامدة غمودا سوداء تُغشى النجم والفرقودا
ويمكن أن يكون من قولهم : غمد العرْفُط يغمد غمودا ، وذلك إذا
مضت له آثنتان وعشرون ليلة بعد أن يُمطر ويجرى الماء تحت أصوله
وتستوفر خصاته ورقا حتى لا يرى شوْكها ، وخصلته عودٌ فيه شوْك .
وأخبرنا أبو الفضل جعفر بن محمد قال : أخبرنا علي بن محمد الحنفي قال :
أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : كان يقال : إن ابن الكلبي يُزرف
في حديثه ؛ أي يكذب فيه ويتزيد ، يقال : زرف في الحديث يزرف تزريفاً
إذا تزيد .^(١)

[الفضل بن محمد الضبي]

وكان للكوفيين يازاء من ذكرنا من علماء البصرة المفضل بن محمد
الضبي ، وكان عالماً بالشعر ، وهو أوثق من روى الشعر من الكوفيين ،
ولم يكن أعلمهم باللغة والنحو ، إنما كان يختص بالشعر . وقد روى عنه
أبو زيد شعراً كثيراً ، وهو من ولد سالم بن أبي الضبي .
أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا إبراهيم بن حميد قال : أخبرنا أبو حاتم
قال : كان أوثق من بالكوفة في الشعر المفضل الضبي .
قال : وكان يقول : إني لا أحسن شيئاً من الغريب ولا من المعاني
ولا تفسير الشعر . وإنما كان يروى شعراً مجرداً ، ولم يكن بالعالم بالنحو ،
ولا كان يشدو منه شيئاً^(٢)

(١) توفي ابن الكلبي سنة ٢٠٤ . (معجم الأدباء ١٩ : ٢٨٧) .

(٢) ذكر ابن الجزري في طبقات القراء ٢ : ٣٠٧ أنه توفي سنة ١٦٨ ، وذكر ابن
تفري بردي في النجوم أنه توفي سنة ١٧١ ؛ (وانظر مقدمة المفضليات - طبع المعارف) .

[خالد بن كلثوم]

ثم كان خالد بن كلثوم ، صالح العلم بالشعر ، وكان أوسع في العريضة
من المفضل^(١) .

[حماد الراوية]

وكان من أوسعهم رواية حماد الراوية ؛ وقد أخذ عنه أهل المصرين .
وخلف الأحمر خاصة ؛ وروى عنه الأصمعي شيئاً من الشعر .

أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا محمد بن الحسن الأزدي قال : أخبرنا

أبو حاتم قال : قال الأصمعي : كل شيء في أيدينا من شعر أمري القيس . ١١٧

فهو عن حماد الراوية ؛ إلا تتفأ سمعتها من الأعراب وأبي عمرو بن العلاء .

قال أبو الطيب : وحماد الراوية مع ذلك عند البصريين غير ثقة ولا مأمون ؛

أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا إبراهيم بن حميد قال : قال أبو حاتم :

كان بالكوفة جماعة من رواة الشعر مثل حماد الراوية وغيره ، وكانوا يصنعون

الشعر ويقتنون^(٢) المصنوع منه ، وينسبونه إلى غير أهله . قال : ولقد حدثني

سعيد بن هريم البرجمي قال : حدثني من أثق به أنه كان عند حماد ، حتى جاء

أعرابي فأنشده قصيدة لم تعرف ولم يُدر لمن هي ؟ فقال حماد : اكتبوها .

فلما كتبوها وقام الأعرابي قال : لمن ترون أن نجعلها ؟ فقالوا أقوالا . فقال ١١٨

حماد : اجعلوها لطرفة .

(١) ذكره الزبيدي في الطبقة الثانية من اللغويين الكوفيين ، (الطبقات ٢١١)

(٢) بخط ابن نوبخت : «ويقتنون»

وقال أبو عثمان الجاحظ: ذكر الأصمعيُّ وأبو عبيدة وأبو زيد عن يونس،
أنه قال: إني لأعجبُ كيف أخذ الناسُ عن حماد وهو يلحن ويكسر الشعر،
ويكذب ويصحف، وهو حماد بن هرْمُر، وكان هرْمُر من سبي مكْنِف بن
زيد الخيل، وكان دَيْليًّا، يكنى أبا ليلى،

قال أبو حاتم: قال الأصمعيُّ: جالستُ حمادا فلم أجد عنده ثلاثمائة
حرف، ولم أرض روايته، وكان قديما^(١).

[أبو البلاد]

وفي طبقة من الكوفيين أبو البلاد^(٢)، وهو من أرواهم وأعلمهم، وكان
أعمى، جيد اللسان، وكان مولى لعبد الله بن غطفان، وكان في زمن جرير
والفرزدق.

[ابن كناسة ومحمد سهل]

قال أبو حاتم: فأما مثل ابن كناسة ومحمد بن سهيل^(٣) فإنهما كانا يعرفان
شعر الكميت والطرماح، وكانا مولدين لا يخرج الأصمعيُّ بشعرهما.
وكان ابن كناسة يكنى أبا يحيى، وهو محمد بن عبد الأعلى بن كناسة، من بني أسد،
صريح. وهو ابن اخت إبراهيم^(٤) بن أدهم، وله كتاب في النجوم على مذهب
العرب، وتوفي بالكوفة سنة سبع ومائتين.

(١) ذكر ابن خلدكان أنه؛ توفي سنة ١٥٥

(٢) ذكره الزبيدي في الطبقة الأولى من اللغويين الكوفيين (الطبقات ٧٦).

(٣) بخط ابن لوبخت: « سهل ». ذكره ابن الجزري في طبقات الفراء ٢: ١٥١.

وقال: « روى الحروف عن عامر، وروى عنه علي بن حمزة السكاساني ».

(٤) هو إبراهيم بن أدهم بن منصور؛ أحد الزهاد الأعلام. توفي سنة ١٦٠؛ (قوات

الوفيات ١: ٣).

قال الأصمعيّ: أخبرنا شعبة قال: قلت للطرمّاح: أين نشأت؟ قال:
بالسّواد، والشعر بالكوفة أكثر وأجمع منه بالبصرة، ولكن أكثره مصنوع
ومنسوب إلى من لم يقبله، وذلك بين في دواوينهم.

[أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي]

وكان عالم أهل الكوفة وإمامهم غير مدافع فيهم أبو الحسن علي بن
حمزة الكسائي، إليه ينتهون بعلمهم، وعليه يعولون في روايتهم. ١٠٢

أخبرنا عبد القدوس بن أحمد ومحمد بن عبد الواحد قالا: أخبرنا ثعلب
قال: أجمعوا علي أن أكثر الناس كلهم رواية وأوسعهم علماً الكسائي،
وكان يقول: قلنا سمعت في شيء «فعلت» إلا وقد سمعت فيه «أفعلت».

قال أبو الطيب: وهذا الإجماع الذي ذكره ثعلب إجماع لا يدخل فيه
أهل البصرة.

أخبرنا جعفر بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن غياث النحويّ قال:
أخبرنا أبو نصر الباهليّ قال: حمل الكسائي إلى أبي الحسن الأخفش خمسين
ديناراً، وقرأ عليه كتاب سيويه سراً.

وأخبرنا جعفر بن محمد بن الحسن قال: أخبرنا أبو الحسن الحنفيّ وإبراهيم ١٠٣
ابن حميد قالا: حدثنا أبو حاتم قال: لم يكن لجميع الكوفيين عالم بالقرآن
ولا كلام العرب، ولولا أن الكسائي دنا من الخلفاء فرفعوا من ذكره
لم يكن شيئاً، وعليه مختلط بلا حُجج ولا عِلل، إلا حكايات عن الأعراب
منطروحة؛ لأنه كان يُلقنهم ما يريد، وهو على ذلك أعلم الكوفيين بالعربيّة

والقرآن، وهو قدوتهم، وإليه يرجعون. وكان شخصاً مع الرشيد إلى الرى في خرجته الأولى؛ فمات هناك في السنة التي مات فيها محمد بن الحسن الفقيه؛ وهي سنة تسع وثمانين ومائة.

[التوزي والحرمازي والجرمي والزيادي والرياشي]

وأخذ الناس علم العرب عن هؤلاء الذين ذكرنا من علماء البصرة؛ فكان ممن برع فيهم أبو محمد عبدالله بن محمد التوجي — ويقال: التوزي^(١) — ١٢٢ وأبو علي الحرمازي^(٢)، وأبو عمر صالح بن إسحاق الجرمي^(٣).

وكانوا يأخذون عن أبي عبيدة وأبي زيد والأصمعي والأخفش؛ وهؤلاء الثلاثة أكبر أصحابهم.

خبرونا عن المبرد قال: كان أبو علي الحرمازي في ناحية عمرو بن مسعدة فخرج عمرو إلى الشام، فقال الحرمازي:

أقام بأرض الشام فأختل جاني ومطلبه بالشام غير قريب
ولا سيما من مفس حلف نقرس أما نقرس في مفس بعجيب!

وكان دون هؤلاء في السن أبو إسحاق إبراهيم الزيادي^(٤) وأبو عثمان

(١) منسوب إلى توز؛ ويقال فيها: توج؛ من بلاد فارس. وتوفي التوزي سنة ٢٣٠؛ (إنباء الرواة ٢: ١٢٦).

(٢) انظر ترجمته في الفهرست ص ٤٨.

(٣) توفي سنة ٢٢٥، (إنباء الرواة ٢: ٨١).

(٤) هو إبراهيم بن سفيان الزيادي. ذكر ياقوت أن وفاته سنة ٢٤٩، (معجم الأدباء

١٥٨: ٦).

١٢٣ بكر بن محمد المازني ، وأبو الفضل العباس بن الفرغ الرياشي^(١) وأبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني . وكان التوجي أبلغ القوم في اللغة ، وأعلمهم بالنحو بعد الجرهمي والمازني فيما حدثنا به غير واحد عن المبرّد . قالوا : ثم قال : وكان أبو زيد أعلم من الأصمعي وأبي عبيدة بالنحو ، وكانا بعده يتقاربان .

قال أبو الطيب : والذي ثبت عندنا عن علمائنا أن أبا عبيدة كان أعلم الثلاثة بالنحو ، ولم يكن في صاحبيه نقص ، إلا أن لهذا القول من المبرّد شيئاً نحن ذاكره .

أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن غياث النحوي قال : أخبرنا عن المازني أنه قال : كل ما في كتاب سيويه من قوله : « أخبرني الثقة » ، و« سمعت من أثق به » فهو عن أبي زيد .

١٢٤ أخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا المبرّد قال : حدثنا المازني قال : كنا عند أبي عبيدة يوماً وعنده الرياشي يسأله عن أبيات في كتاب سيويه ، وهو يجيبه ، ثم فطن فقال : أتسألني عن أبيات في كتاب الخوزي لا أجيبك . أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا عسل بن ذكوان قال : أخبرونا عن الجرهمي قال : نظر أبو زيد في كتاب سيويه فقال : قد أكثر هذا الغلام الحكاية إن كان سمع . فقلت له : قد روى عنك شيئاً كثيراً ، فهل صدق فيه ؟ قال : نعم . قلت : فصدقه فيما روى عن غيرك .

(١) توفي سنة ٢٥٧ هـ (إنباه الرواة ٢ : ٣٦٨)

وقد قيل : إن يونس كان صاحب هذه القصة .

قال المبرد : وكان المازني أحد من الجرمي ، وكان الجرمي أغوصهما .

فأخبرنا عبد القدوس بن أحمد قال : أخبرنا محمد بن يزيد قال : حدثنا ١٢٥
المازني قال : قال لي الأخفش : أتلزم الأصمعي ؟ قلت : ما أفارقه . قال :
أتعلم منه النحو ؟ قلت : لا ، ولكني أتعلم منه المعاني واللغة والشعر . قال :
بما ليس عندنا ؟ قلت : نعم بما ليس عندك . قال : فسألني عن شيء منه .
قلت : أعن صعبه أو سهله ؟ قال : عن سهله أولاً . قلت : ما يريد الشاعر
يقوله :

أمن زينب ذى النارُ قبيلَ الصبح ما تحبوا
إذا ما نَحَمَدتُ يُلتقى عليها المندل الرطبُ

ولم أعرب نصف البيت الأول . فقال الأخفش : « أمن زينب » ، أى « أمن
نحو زينب » . وقوله : « ذى النار » ، يريد صاحبة النار . قلت : ليس هذا كذا
عنده ، وإنما يقول : « ذى النار » ، معناه هذه النار ؛ فقال : الزمه ١٢٦
فهذا أحسن .

[أبو عثمان المازني]

وكان المازني من فضلاء الناس وعظماهم ورواتهم وثقاتهم وكان من
أهل القرآن . حدثنا غير واحد عن المبرد قال : حدثنا المازني قال :
قرأت على يعقوب الحضرمي القرآن ، فلما ختمت رمى إلي بخاتمه ، وقال :
خذه ، ليس لك مثل .

وكذلك فعل يعقوب بأبي حاتم، أخبرنا جعفر بن محمد قال : حدثنا
علي بن سُهَيْل بن شاذان عن حدثه أن أبا حاتم ختم على يعقوب سبع
ختمات — ويقال : خمساً وعشرين ختمة — فأعطاه خاتمه ، وقال :
أقرى الناس .

وكان المازني متخلفاً^(١) رفيقاً بمن يأخذ عنه ، إلا أنه كان في كلامه
غموض ، فأخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا محمد بن يزيد قال : حدثنا
المازني قال : قرأ عليّ رجل كتاب سيوييه في مدة طويلة ، فلما بلغ آخره قال
١٢٧ لي : أما أنت فجزاك الله خيراً ؛ وأما أنا فما فهمتُ منه حرفاً .

وأخبرني علي بن محمد الخداسي قال : بلغنا أن مغنبة غنت بحضرة الواثق :

أظلم إن مصابكم رجلاً أهدى السلام تحية ظلم^(٢)

فردّ عليها الواثق وقال : « إن مصابكم رجلٌ » ، فأعادت « إن مصابكم
رجلاً » ، فأعاد الردّ عليها ؛ فقالت : لقتني هذا أعلم أهل زمانه ، قال : ومن
هو ؟ قالت : المازني . قال : عليّ به ، فأشخص إليه ، فلما مثل بين يديه قال :

ما أسمك يا مازني ! قال : بكر يا أمير المؤمنين . قال : أحسنت ، قال : كيف

تروي « أظلم إن مصابكم » ؟ قال : « أظلم إن مصابكم رجلاً » ، وتم البيت .

فقال : وأين خبر « إن » ؟ قال : قوله : « ظلم » ، ومعنى « مصابكم » إصابتكم ، قال :
١٢٨ صدقت ، من خلفت وراءك ؟ قال : بنتاً صغيرة . قال : فماذا قالت لك حين

ودعتها ؟ قال : قول بنت الأعمشى لآبيها :

(١) في الأصل : « متخلفاً » ، تصحيف .

(٢) نسبة ابن خلكان ١ : ٩٣ ، والحري في درة النواص من ٤٣ إلى المرجعي ٣٠٠ .

وروايتهما : « أظلم إن مصابكم رجلاً » ، ونسبه صاحب الخزانة (١ : ٢١٧) إلى
الحارث بن خالد الخزومي .

فيا أبتا لا ترم عندنا فإنا بخير إذا لم ترم^(١)
نرانا إذا أضرمتك البلا دُنُجِنِي، وَيُقَطِّعُ مِنَّا الرَّحِيمَ

قال : فماذا أجبتما ؟ قال : بقول جرير :

ثِقِي بِاللَّهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ وَمِنْ عِنْدِ الْخَلِيفَةِ بِالنَّجَاحِ^(٢)

قال : أنجحت : وأمر له بهال ولا بنته بما يصلحها وصرّفه مكرماً .
وقد شُجِرَ بين محمد بن عبد الملك الزيات^(٣) وأحمد بن أبي دؤاد^(٤)
في هذا البيت الذي غلط فيه الواثق ، فقال محمد : « إن مصابكم رجلا » .
وقال أحمد : « مصابكم رجل » . فسألا عنه يعقوب بن السكيت ، فحكم لأحمد
ابن أبي دؤاد : عصبية لا جهلا .

٩٢١

فأخبرونا عن ثعاب قال : لقيت يعقوب فعاتبته في هذا عتاباً مضاً ،
فقال لي : إسمع عذري ، جاءني رسولُ ابنِ أبي دؤاد فمضيتُ إليه ، فلما رأني
بشَّ بي وقرَّبني ورفعتني ، وأحنى في المسألة عن أخباري ، ثم قال لي :
يا أبا يوسف ، مالي أرى الكسوة ناقصة ؟ يا غلام ، دسنا كاملاً من كسوتي .
قال : فأحضر ، ثم قال : كيسٌ فيه مائتا دينار . فأحضر ، ثم قال لي : أراكبُ
أنت ؟ قلت : لا ، بل راجلٌ . فقال : حماري الفلاني بسرجه وجامه . فأحضر ،

(٢) ديوانه ٣٦

(١) ديوانه ٣٣

(٣) هو محمد بن عبد الملك بن أبان ؛ المعروف بابن الزيات ؛ كان وزير المعتصم ؛ وله

شعر سائر جيد ؛ وديوان رسائله . وفي سنة ٢٣٣ (خلع كان ٥٤:٢)

(٤) قاضي المعتصم ؛ توفى سنة ٢٤٠ ، (ابن خلكان ١ : ٢٢)

قال : يسلم الجميع إلى غلام أبي يوسف : فشكرت له ذلك ، ثم قال لي :
يا أبا يوسف : أنشدت هذا البيت :

١٣٠ * أظلم إن مصابكم رجل *

فقال الوزير : إنما هو « رجلاً » بالنصب ؛ وقد تراضينا بك . فقلت :
القول ما قلت . فخرجت من عنده فإذا رسول محمد بن عبد الملك . فقال :
أجب الوزير . فلما دخلت بدرني وأنا واقف ، فقال : يا يعقوب ، أليس الرواية :
* أظلم إن مصابكم رجلاً *

فقلت : لا ، بل « رجلٌ » . فقال : اغرب . قال يعقوب : فكيف كنت
ترى لي أن أقول !^(١)

[أبو حاتم السجستاني]

وكان أبو حاتم في نهاية الثقة والإتقان والنهوض باللغة والقرآن ، مع علم
واسع بالإعراب أيضا ، أخذ ذلك عن الأخفش ، وبصره بالآثار وكتبه
في نهاية الاستقصاء والحسن والبيان ، وتوفي سنة ثمان وأربعين . ويقال :
في سنة أربع وخمسين ومائتين . ١٣٥

ورثاه الرياشي فأنشدنا حمدان بن الحسن الرافعي قال : أنشدنا سليمان بن
الفضل ابن البختكان ، قال : أنشدنا الرياشي لنفسه يرى أبا حاتم :

بانت بشاشة أهل العلم والأدب	مذ بان سهل فأمسى غير مقرب
ياسهل كنت - كما سميت - ذا خلق	سهل بعيدا من الفحشاء والريب
أمست ديارك بعد العلم موحشة	إن تسأل العلم لم تنطق ولم تجب

(١) توفي المازني سنة ٢٤٨ ؛ (إنباه الرواة ١ : ٢٤٧)

من للغريب وللقرآن يُسأله إذا تُعوي معناه ولم يُصبِ !
وكان في أبي حاتم دُعابة ، فأخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا علي
ابن سهيل قال : حضر معنا مجلس أبي حاتم غلامٌ من بني هاشم ، من آل جعفر ١٣٢
ابن سليمان ، أحسن الناس وجها ، فقال أبو حاتم :

نَصَبُوا اللَّحْمَ لِلْبُزَا ةِ عَلَى ذِرْوَتِي عَدَنَ
ثُمَّ لَامُوا الْبُزَا أَنْ خَلَعُوا فِيهِمُ الرَّسَنَ
لَوْ أَرَادُوا عَفَافَنَا نَقَّبُوا وَجْهَهُ الْحَسَنَ

فقبل له في ذلك ، فقال :

لَا تَظُنُّنَّ بِي فُجُورًا فَمَا يَزُ كُو فُجُورٌ بِحَامِلِ الْقُرْآنِ
أَنَا عَفُّ الضَّمِيرِ غَيْرُ مُرِيْبٍ غَيْرَ أَنِّي مَتِيْمٌ بِالْحِسَانِ

وزعموا أنه كان يُظهر العصبية مع أصحاب الحديث ، ويُضمر القول
بالعدل : فأخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا الحنفى قال : كنا عند
أبي حاتم ، فجاءه رجل من أصحاب الحديث ، فقال له : يا أبا حاتم ، إني سألتك
عن ثلاث ، وجاعلٌ جوابك على طبقٍ أدورُ به على أصحاب الحديث . فقال : ١٣٣
هات ، قال : ما معنى قول الله جلَّ وعزَّ : ﴿ إِلَّا إِلِيلِسَ أَبَى ﴾ ^(١) ؟
وما آلياء في كلام العرب ؟ قال : القدرة على الشيء والتُّركُّ له من غير عجز ،
قال : وما معنى قوله : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ . إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴾ ^(٢) ؟
هل يكون الناظر في كلام العرب بغير معنى الرأى ؟ قال : نعم ، يكون بمعنى

(١) البقرة ٣٤ ، الحجر ٣١ ، طه ١١٦

(٢) القيامة ٢٢ ، ٢٣

الانتظار ، أما سمعتَ قوله تعالى : ﴿ فَانظُرْ إِلَى مِيسِرَةِ ﴾^(١) .

قال : فأخبرني عن هذا الاسم : القدرية ، يلزمنا أم يلزمهم ؟ قال : فأدلى رأسه وقال : بل يلزمنا ، ولكننا تكابر ، كما أن من يبيع السمك يقال له سمك .

وأخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا إبراهيم بن حميد قال : دخل رجل على أبي حاتم ، وعلى كتفه صبي ، فقال له : يا أبا حاتم ، ما تُسمى العربُ الرجلَ إذا كان في فرْدِ رِجْلِهِ خُفٌ وفي الأخرى نَعْلٌ ؟ قال : لا أدري ، قال : صدقت ، لأن فوق كل ذي علم عليم ؛ يقال له : مُخَفِّعِلُ يا غلام . فضحك أبو حاتم حتى شَرِقَ بِرِيقِهِ .

[ابن أخي الأصمعي وأبو نصر أحمد بن حاتم]

ودون هذه الطبقة التي ذكرنا جماعة ، منهم أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله ابن قريب^(٢) ابن أخي الأصمعي . وقد روى عن عمه علياً كبيراً ، وكان ربما حكى عنه ما يجده في كتبه من غير أن يكون سمعه من لفظه .

وأبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي^(٣) ؛ وزعموا أنه كان ابن أخت الأصمعي . وليس هذا بثبت ، رأيتُ جعفر بن محمد يُنكره . وكان أثبت من عبد الرحمن ١٣٥ وأسْنٌ ، وكان يُضيقُ على ابن الأعرابي مسكه .

(٣) سورة البقرة ٢٨٠ .

(١) ذكره الزبيدي في الطبقة الخامسة من اللغويين البصريين ؛ ولم يذكر تاريخ وفاته .

(٢) توفي سنة ٢٣١ هـ ؛ (طبقات الزبيدي ١٩٨) .

وقد أخذ عن الأصمعيّ وأبي عبيدة وأبي زيد ؛ وأقام ببغداد ، فرّما
حكى الشيء عن أبي عمرو الشيبانيّ . وكان الأصمعيّ يمقت عبد الرحمن
ويشتوه ، وفيه يقول :

نظرُ العينِ إلى ذا يُكجِلُ العينَ بداءِ
رَبِّ قَدِ اعْطَيْتَنَاهُ وهو مِن شَرِّ العطاءِ
عَارِيَا [يا] رَبِّ خُذْهُ بِقَمِيصٍ وِرْدَاءِ^(١)

وفيه يقول :

إن هذا الفتى يرى أنه ابن الملهبِ
أنتَ والله مُعْجَبٌ ولنا غيرُ معجِبِ

[محمد بن يزيد الثماليّ ومن أخذ عنه]

وأخذ الناسُ العلمَ عن هؤلاء ، فأخذ النحويّ عن المازنيّ والجرميّ جماعةً ،
برع منهم أبو العباس محمد بن يزيد الثماليّ ، فلم يكن في وقته ولا بعده مثله ،
ومات سنة اثنتين وثمانين ومائتين .

وعنه أخذ أبو إسحاق إبراهيم بن السريّ الزّجاج^(٢) ، وأبو بكر محمد بن
السريّ السراج^(٣) ، ومحمد بن علي بن إسماعيل مبرمان^(٤) ، وأكابرُ من لقينا
من الشيوخ — رحمهم الله .

(١) في نسخة الأصل تحت هذا البيت : « ... خذه » بإزار ورداء .

(٢) توفي سنة ٣١٦ ، (إنباه الرواة ١ : ١٥٩) .

(٣) توفي سنة ٣١٦ ، (إنباه الرواة ٣ : ١٤٥) .

(٤) توفي سنة ٣٢٦ ، (إنباه الرواة ٣ : ١٨٩) .

[أبو عثمان الأشنانداني]

وأخذ اللغة عنهما - أعنى المازني والجرمي - وعن نظرائهما الذين قدمنا
ذكرهم جماعة ، فأختص بالتوحي أبو عثمان سعيد بن هارون الأشنانداني^(١)
صاحب « المعاني » .

[ابن دريد ومن في طبقتة]

وبرع من أصحاب أبي حاتم أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية
ابن حنم الأزدي ، من أزد عثمان . فهو الذي انتهى إليه علم لغة البصريين ؛
وكان أحفظ الناس وأوسعهم علماً ، وأقدرهم على شعر ؛ وما ازدحم العلم والشعر
في صدر أحد ازدحامهما في صدر خلف الأحمر ، وأبي بكر بن دريد . ومات
سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ، وهو ابن ثلاث وتسعين سنة ، ويقال : ابن
سبع وتسعين . وتصدر في العلم ستين سنة ، وإن كانت السنّ قعدت بنا عن
لقائه ، فإننا أخذنا عن أكابر من أخذ عنه وعن غيره ممن لم يكن في العلم دونه ،
ولا انتظر الناس بتقديمهم وفاته .

وفي طبقتة في السن والرواية أبو علي عسل بن ذكوان^(٢) .

[عبد الله بن مسلم بن قتيبة]

وكان أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري^(٣) أخذ عن أبي حاتم

(١) ذكره الزبيدي في الطبقة السادسة من اللغويين البصريين ، (وانظر الطبقات ٢٠٠) .
(٢) من أهل عسكر مكرم ؛ ذكره ابن النديم ضمن وراقي البرد ؛ ولم يذكر تاريخ
وفاته ، (وانظر فهرست ٦٠) .
(٣) ذكره الزبيدي في الطبقة السادسة من اللغويين البصريين ؛ وقال : إنه توفي سنة
٢٩٦ ؛ (الطبقات ٢٠٠) .

والرياشي وعبد الرحمن بن أخي الأصمعي ؛ وقد أخذ ابن دريد عن هؤلاء ١٣٨
كلهم وعن الأشناداني ؛ إلا أن ابن قتيبة خلط عليه بحكايات عن الكوفيين
لم يكن أخذها عن ثقات ؛ وكان يتسرع^(١) في أشياء لا يقوم بها ، نحو تعرضه
لتأليف كتابه في النحو ، وكتابه في « تعبير الرؤيا » ، وكتابه في « معجزات
النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله » ، و « عيون الأخبار » ، و « المعارف » ،
و « الشعراء » ، ونحو ذلك مما أزرى به عند العلماء ، وإن كان تفق بها عند
العامّة ومن لا بصيرة له .

فهذا جمهور ما مضى عليه علماء البصرة .

وفي خلال هؤلاء قوم علماء لم نذكرهم لأنهم لم يشهروا ، ولم يؤخذ
عنهم ، وإنما شهرة العالم بمصنفاته والرواية عنه .

[الناشي]

وكان ممن أخذ عن سيبويه والأخفش رجل يُعرف بالناشي^(٢) ، ١٣٩
ووضع كتاباً في النحو ، مات قبل أن يستتمها وتؤخذ عنه ، فأخبرنا محمد بن يحيى
قال : سمعت محمد بن يزيد يقول : لو خرج علم الناشي إلى الناس لما تقدمه أحد .

[كيسان]

وكان ممن أخذ عن أبي عبيدة كيسان ، وكان مغفلاً . فحدثنا جعفر بن محمد

(١) بخط ابن نويخت : « يسرع » .

(٢) هو أبو العباس عبد الله بن محمد المعروف بابن شرشير؛ الناشي الكبير . توفي بمصر

سنة ٢٩٣ هـ ؛ (ابن خلكان ١ : ٢٦٣) .

قال : أخبرنا محمد بن محبوب الزعفراني قال : سمعت كردين يقول : سمعتُ
أبا عبيدة يقول : تُسَخِّخ العلم على لسان كيسان ، لأنه يسمع مني غير ما أقول ،
ويقول غير ما يسمع ، ويكتب في ألواح غير ما يقول ، ويقرأ غير
ما في الألواح .

١٤٠ وقد أخذ كيسان عن الخليل أيضاً : وقال الأصمعي : كيسان ثقة
ليس بمتزيد^(١) .

[محمد بن عبد الغفار الخزاعي]

ومن أخذ عن أبي عبيدة رجل يُعرف بمحمد بن عبد الغفار الخزاعي :
فأخبرنا علي بن محمد الخداسي قال : أخبرنا محمد بن الحسن الأزدي قال : عمل
محمد بن عبد الغفار الخزاعي هذا كتاب «الخليل» ، فعزاه الناس إلى أبي عبيدة ،
فهو في أيديهم إلى اليوم .

[يحيى بن زياد الفراء]

وأما علماء الكوفيين بعد الكسائي فأعلمهم بالنحو أبو زكريا يحيى بن
زياد الفراء ، وقد أخذ علمه عن الكسائي ، وهو عمده ، ثم أخذ عن أعراب
وثق بهم ؛ مثل أبي الجراح^(٢) وأبي ثروان^(٣) وغيرهما ، وأخذ نبذاً عن يونس .
١٤١ وأهل الكوفة يدعون أنه استكثر منه ، وأهل البصرة يدفعون ذلك . وقد

(١) ذكره الزبيدي في الطبقة الرابعة من النحويين البصريين .

(٢) ذكره ابن النديم في (الفهرست ٤٧) .

(٣) هو أبو ثروان المكي ؛ من بني عكل . أعرابي نصيح كان يعلم في البادية ، والظاهر

أخذ أيضاً عن أبي زياد الكلابي^(١) .

وكان الفراء متورعاً متديناً على تيبه فيه وتعظم ؛ وكان زائد العصبية على سيويه . فأخبرنا محمد بن عبد الواحد قال : أخبرنا ثعلب عن سلة قال : مات الفراء وتحت رأسه كتاب سيويه . قال أبو عمر محمد بن عبد الواحد : فقام الحامض أبو موسى إلى ثعلب^(٢) ، فقال : إنما كان لا يفارقه ، لأنه كان يتبع خطاه ولُكنته .

وكانت العصبية قد ذهبت بعقل الحامض ، فمن ذلك ما حدثنا به محمد بن عبد الواحد قال : أخبرني ابن كيسان^(٣) قال : رأيت في المنام الجن وهم يتناظرون في كل فن من العلوم ، فقلت لهم : إلى من تميلون في النحو ؟ فقالوا : إلى سيويه . قال محمد : فأخبرت بهذا الحديث ثعلباً بحضرة ١٤٢
أبي موسى الحامض ، فغضب الحامض ثم قال : قد صدق ، إنما سيويه دجال

(١) أبو زياد الكلابي ؛ اسمه يزيد بن عبد الله بن الحر . أعرابي بدوي . قال دمعيل : قدم بغداد أيام المهدي حين أصابت الناس المجاعة ، ونزل قطيعة العباس بن محمد فأقام بها أربعين سنة ؛ وبهائمات . (الفهرست ٤٤) .

(٢) هو سليمان بن محمد بن أحمد أبو موسى الحامض ؛ قال الزبيدي : « كان بارعاً في اللغة والنحو على مذهب الكوفيين ؛ وكان في اللغة أبرع ، وكان ضيق الصدر سيء الخلق » . وقال ابن خلكان : « وإنما قيل له الحامض ؛ لأنه كانت له أخلاق شرسة ؛ فلقب الحامض لذلك ، ولما احتضر أوصى بكاتبه لأبي فاتك المتدري ؛ بخلاها أن تصير إلى أحد من أهل العلم » . توفي سنة ٣٠٥ . (وانظر طبقات الزبيدي ١٧٠ ، وابن خلكان ١ : ٢١٤ — ٢١٥)

(٣) هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان . كان بصرياً كوفياً ؛ يحفظ الفوليت ، ويعرف المذهبين ؛ وكان أخذ عن ثعلب والمبرد ؛ وكان ميلاً إلى البصريين أكثر . توفي سنة ٢٩٩ ؛ (طبقات الزبيدي ١٧٠ — ١٧١)

شيطان ، فلذلك تميل إليه الجن . فأسكته أبو العباس ثعلب .

قال أبو الطيب : وقد رأيتُ أنا أجزاء كثيرة من كتاب سيبويه خمسين مرة ، وكان ابن كيسان مع هذا يختار أشياء من مذاهب الفراء يُخالف فيها سيبويه . أخبرنا محمد بن يحيى قال : كان ابن كيسان يسأل أبا العباس محمد بن يزيد المبرد عن مسائل فيجيبه ، فيعارضها بقول الكوفيين ، فيقول : في هذا على من قاله كذا ، ويلزمه كذا . فإذا رضى قال له : قد بقى عليك شيء ، لم لا تقول كذا ؟ فقال له يوماً وقد لزم قولاً للكوفيين ولج فيه : أنت كما قال جرير^(١) :

أُسئِلِكِ عن زيد لَتَسئَلِي وقد أرى بعينيكِ من زيد قَدَي غير بارح
إذا ذكرتُ زيدا تَرَقِيقَ دمعها بمطروقة العينين شَوْسَاءَ طامح^(٢)
تُبكي على زيدٍ ولم تَرِ مِثْلَهُ براءً من الحمى صحیح الجوامح
فإن تقصدى فالقصد منك سجيّة وإن تجمحي تلقى لجام الجوامح^(٣)

وكان الفراء يخالف على الكسان في كثير من مذاهبه ، فأما على مذاهب سيبويه فإنه يعتمد خلافة ؛ حتى ألقاب الإعراب وتسمية الحروف . ومات الفراء في طريق مكة سنة سبع ومائتين .

(١) ديوانه ١٠٥ مع اختلاف في الرواية وترتيب الأبيات . قال أبو عبيدة : كان جرير اشترى جارية من زيد بن النجار ؛ مولى لبني حنيفة ففركت جريرا ، وجعلت دمعها لا ترقأ بكاء على زيد وحباله ، فقال جرير هذا الشعر .

(٢) الشوساء : رافعة الرأس ، والطامح : التي تبغى غير زوجها .

(٣) في شرح الديوان : « قيل لجرير : ما لجام الجوامح ؟ قال : هناك — وأشار إلى

سوط معلق » .

[أبو الحسن علي الأحمر وأبو الحسن علي بن حزم اللحياني]

وممن أخذ عن الكسائي أبو الحسن علي الأحمر^(١)، وأبو الحسن علي بن حزم اللحياني^(٢)؛ من بني لحيان، صاحب «النوادر».

حدثنا محمد بن عبد الواحد قال: حدثنا أبو عمرو بن الطوسي عن أبيه عن اللحياني، قال سمعت أبا العباس ثعلباً يقول: قال الأحمر: خرجت من عند الكسائي ذات يوم، فإذا اللحياني جالس، فقال لي: ادخل فاشفع لي إلى الكسائي لأقرأ عليه هذه «النوادر». قال: فدخلت على الكسائي فقلت له، فقال: هو بنيف ثقيل الروح — قال ثعلب: وكان اللحياني ورعاً — قال الأحمر: فقلت له: أحب أن تفعل. فأجابني فخرجت إلى اللحياني فقلت له: قال لي كذا وكذا، فلم لا تنبسط معه؟ فقال: دعني وإياه. قال اللحياني: فدخلت عليه فإذا هو قاعدٌ على كرسي ملوكي وعليه مقدارية مشهرة، وعلى رأسه بطيخية، ويده كسرة سميد يفتتها للحمام — قال ثعلب: وكان السلطان قد أفسده — قال: فقال: مات قول في النبذ؟ قلت: أنا؟ قال: نعم. قلت: أنا أحسوه ثم أفسوه. قال: فضحك مني وقال: أنت ظريف، اكتب ما سمعت وأقرأ ما شئت. فقرأت عليه وخرجت، فإذا الحجارة تأخذ كعابي فالتفت أقول: من يرمينا؟ فإذا هو من منظر له يقول: من كنت تقرأ عليه حتى صدعته منذ اليوم.

١٤٦

(١) هو أبو الحسن علي بن المبارك الأحمر؛ صاحب الكسائي ومؤدب الأمين؛ توفي سنة ١٩٤ هـ (إنباء الرواة ٢: ٣١٧).
(٢) ذكره الزبيدي في الطبقة الثانية من اللغويين الكوفيين؛ (الطبقات ٢١٣).

وقد أخذ اللحياني عن أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي ، إلا أن عمدته على الكسائي ، وكذلك أهل الكوفة كلهم يأخذون عن البصريين ، ولكن أهل البصرة يمتنعون من الأخذ عنهم ، لأنهم لا يرون الأعراب الذين يحكون عنهم حجة ، ويذكرون أن في الشعر الذي يروونه ما قد شرحناه فيما مضى ، ويحملون غيره عليه .

أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا إبراهيم بن حميد قال : قال أبو حاتم : فإذا فسرت حروف القرآن المختلف فيها ، أو حكيت عن العرب شيئاً فإنما أحكيه عن الثقات عنهم ، مثل أبي زيد والأصمعي وأبي عبيدة ويونس وثقات من فضحاء الأعراب وحملة العلم ، ولا ألتفت إلى رواية الكسائي والأحمري والأموي والقرائي ونحوهم ، وأعوذ بالله من شرهم . ١٨٤

قال أبو الطيب اللغوي : فلم يزل أهل المصريين على هذا حتى انتقل العلم إلى بغداد قريبا ، وغلب أهل الكوفة على بغداد ، وحدثوا الملوك فقدموهم ، ورجب الناس في الروايات الشاذة ، وتفاخروا بالنوادير ، وتباهوا بالترخيصات ، وتركوا الأصول ، وأعتمدوا على الفروع فاختلف العلم .

[عبد الله بن سعيد الأموي وطبقته]

وكان من علمائهم في هذا العصر — أعني عصر القرناء — أبو محمد عبد الله

ابن سعيد الأموي^(١)، أخذ عن الأعراب وعن أبي زياد الكلابي وأبي جعفر
الرؤاسي ونُبذاً عن الكسائي، وله كتاب نوادر، وليس عليه بالواسع.

١٤٨ وفي طبقة أبو الحسن علي بن المبارك الأخفش^(٢) الكوفي.

وأبو عكرمة الضبي، صاحب كتاب « الخيل ».

وأبو عدنان الراوية صاحب كتاب « القيسي »؛ ونعم الكتاب في معناه بعد
كتاب أبي حاتم؛ وقد روى أبو عدنان عن أبي زيد كتبه كلها.

[أبو عمرو الشيباني ومن روى عنه]

ومن أعليهم باللغة وأحفظهم وأكثرهم أخذاً عن ثقات الأعراب
أبو عمرو إسحاق بن مزار الشيباني، وهو من أهل الرّمادة بالكوفة، وإنما
جاور بني شيبان فنُسب إليهم، وهو صاحب كتاب « الجيم »، وكتاب
« النوادر »، وهما كتابان جليلان.

١٤٩ فأما « النوادر » فقد قرئ عليه، وأخذناه روايةً عنه. أخبرنا به أبو عمر
محمد بن عبد الواحد قال: أخبرنا ثعلب عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني،
عن أبيه.

وأما كتاب « الجيم » فلا رواية له، لأن أبا عمرو يخل به على الناس فلم يقرأه

(١) ذكره الزبيدي في الطبقة الثانية من اللغويين الكوفيين.

(٢) كذا في الأصل وفيما نقله السيوطي في الزهر عن كتاب المراتب. وصوابه «الأحمر».

وانظر ص ٢ والهامية رقم (١).

عليه أحد . وقد روى عنه أبو الحسن الطوسي^(١) ، وأبو سعيد الضرير^(٢) ،
وأبو سعيد الحسن بن الحسين السكري^(٣) .

وأجل من روى عنه أبو نصر الباهلي ، وأبو الحسن اللحياني ، ثم
يعقوب بن السكيت .

فأما الطوسي والسكري فإنهما راويان ، وليس إمامين ، وقد رويَا عن
أبي حاتم والرياشي وغيرهما من علماء البصريين والكوفيين ؛ وكان السكري
كثير الشكوك .

[محمد بن زياد الأعرابي]

وأما أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي^(٤) فإنه أخذ العلم عن المفضل
الضبي ، وكان ريبه ؛ ومحمد أحفظ الكوفيين للغة ، وقد أخذ علم البصريين ١٥٠
وعلم أبي زيد خاصة من غير أن يسمعه منه ، وأخذ عن أبي زيد وجماعة
من الأعراب ، مثل الصقيل ، وعجربة ، وأبي المكارم ، وقوم لا يثق بأكثرهم
البصريون . وكان ينحرف عن الأصمعي ولا يقول في أبي زيد إلا خيرا .
وكان أبو نصر الباهلي يتعنّت ابن الأعرابي ويكذّبه ويدّعى عليه

(١) ذكره صاحب تزهة الألباء ص ٢٤١ - ٢٤٢ ؛ وقال عنه : « أخذ عن مشايخ
الكوفيين والبصريين ؛ وأكثر أخذه عن ابن الأعرابي » .
(٢) هو أحمد بن خالد أبو سعيد الضرير ؛ لقي ابن الأعرابي وأبا عمرو الشيباني ،
واستقدمه طاهر بن عبدالله من بغداد إلى نيسابور ؛ وأقام بها مدة ؛ وأمل كثيرا من الكتب
في معاني الشعر والنوادر . (وانظر إنباء الرواة ١ : ٤١) .
(٣) توفي سنة ٢٧٥ ، (وانظر ترجمته في تاريخ بغداد ٧ : ٢٩٦ - ٢٩٧) .
(٤) ذكره الزبيدي في الطبقة الثانية من اللغويين الكوفيين ؛ وقال إنه توفي سنة ٢٣١ .
(الطبقات ٢١٥) .

التزويد ويزيفه : وابن الأعرابي أكثر حفظا للنوادير منه، وأبو نصر أشد
ثبثاً وأمانة وأوثق .

[أبو عبيد القاسم بن سلام]

وأما أبو عبيد القاسم بن سلام فإنه مصنف حسن التأليف، إلا أنه قليل
الرواية، تقطعه عن اللغة علوم أفنّ فيها .

وأما كتابه المترجم « بالغريب المصنف » فإنه اعتمد فيه على كتاب عمه ١٥١
رجل من بني هاشم جمعه لنفسه، فأخذ كتب الأصمعي فبوت ما فيها وأضاف
إليه شيئاً من علم أبي زيد، وروايات عن الكوفيين .

وأما كتابه في « غريب الحديث » فإنه اعتمد فيه على كتاب أبي عبيدة معمر
ابن المشني في « غريب الحديث »، وكذلك كتابه في « غريب القرآن » منتزع من كتاب
أبي عبيدة، وكان مع هذا ثقة ورعاً لا بأس به . وقد روى عن الأصمعي
وأبي عبيدة، ولعله سمع من أبي زيد شيئاً؛ وسمع من الفراء، والأموي
وأبي عمرو، والأحرار .

وذكر أهل البصرة أن أكثر ما يحكيه عن علمائهم غير سماع، إنما هو
من الكتب؛ وقد أخذت عليه مواضع في كتابه « الغريب المصنف »؛ وكان ١٥٢
ناقص العلم بالإعراب .

أخبرنا محمد بن عبد الواحد قال : أخبرنا المعبدئي قال : قال أبو عبيد :
جمعت كتاب « الغريب المصنف » في ثلاثين سنة، وجمت به إلى محمد بن عبد الله
ابن طاهر، فأمر لي بألف دينار .

وكان أبو عبيد يسبق بمصنفاته إلى الملوك ، فيجيزونه عليها ؛ فلذلك كثرت مصنفاته . وهو مولى للأزد من أبناء أهل خراسان . وكان مؤدباً ، ثم ولي قضاء طرسوس أيام ثابت بن نصر بن مالك ، ولم يزل معه ومع ولده ؛ وحبب بعد قدومه بغداد ، وبعد أن صنف ما صنف من كتبه . وتوفي بمكة سنة أربع وعشرين ومائتين .

[ابن نجدة وأبو الحسن الأثرم]

وكان في هذا العصر من الرواة ابن نجدة ، وأبو الحسن الأثرم^(١) . فكان ابن نجدة يختص بعلم أبي زيد وروايته ؛ وكان الأثرم يختص بعلم أبي عبيدة وروايته .

[سلمة بن عاصم]

وكان أبو محمد سلمة^(٢) بن عاصم راوية الفراء ، وكان مختصاً به ، متعصباً للكوفيين ، على ورع كان فيه شديد ، وتأله عظيم .

فحدثنا أبو عبد الرحمن عبد القدوس بن أحمد قال : حدثنا أبو سعيد الغاضري قال : قلت لأبي محمد سلمة : أي الرجلين أقرأ ؟ الكسائي أم عاصم ؟ قال : الكسائي ؛ قلت له : هاها ! كالمتعجب ؛ قال : فأين التعصب ؟ قال : وكانت فيه دُعاة ، فسألته يوماً عن شيء ، فقال : على السقيطِ خبرت ، وهو يضحك ، يريد : « على الخير سقطت » .

(١) هو علي بن المنيرة ؛ أبو الحسن الأثرم ؛ توفي سنة ٣٢١ (إنباء الرواة . ٣١٩ : ٢ — ٣٢١) .

(٢) ذكره الزبيدي في الطبقة الرابعة من النهويين الكوفيين . وقال ابن الجزري إنه : « توفي بعد السبعين ومائتين فيما أحسب » .

وأخبرونا عن أبي علي محمد بن عيسى الهاشمي قال : كان سلة جارنا ؛
وكانت لنا جارية يقال لها سرور ، فكُنَّا نوجهها إليه تخدمه ، فكانت تخبرنا
أنه يُصَلِّيُ الغداة على طهر العتمة .

وما رُئيَ سلة قط في طريق إلا متأبطاً إزاره ، مَيْلاً إلى أن يُخْمِلَ
نفسه فلا يُعرَف .

وحدثنا عبد القدوس بن أحمد قال : حدثنا أبو عبد الله بن الطيالسي
المقري قال : حدثنا أبو العباس بن واصل المقري قال : دخلنا على
سلة نعوده ، فأنكشفت رُكْبته ، فرأيناها كركبة الجمل من طول القعود
عليها في الصلاة .

[يعقوب بن السكيت وأحمد بن يحيى ثعلب]

وانتهى علم الكوفيين إلى أبي يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت^(١) ،
وأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب الشيباني^(٢) مولى لبني شيبان ؛ وكانا ثقتين
أمينين ، ويعقوب أسنُّ وأقدم موتاً ؛ وكان أحسن الرجلين تأليفاً ، وكان
ثعلب أعامهما بالنحو ، وكان يعقوب يضعف فيه .

فحدثنا عبد القدوس بن أحمد قال : أخبرنا ثعلب قال : كنت عند
يعقوب يوماً فسألني عن شيء فصِحتُ — وكان ثعلب شديد الحدة — قال :
فقال لي : لا تصيح ، فوالله ما سألتك إلا مستفهما .

(١) توفي ابن السكيت سنة ٢٤٤ ؛ (طبقات الزبيدي ٢٢٣)

(٢) توفي ثعلب سنة ٢٩١ ؛ (طبقات الزبيدي ١٦٥) .

وأخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا ثعلب قال : كنت عند يعقوب يوماً فجاءه رجل من غلمان المازني من أهل البصرة ، فقال : أخبرني ما وزنُ « نَكْتَل » من الفعل ؟ فقال يعقوب : « نَفَعَل » ، فقلت له : إنه يقول لك « نَفْتَعِل » ، فلقنها يعقوب ، وفطن ثم ألتفت إلى البصري فقلت له : كيف تقول : « أَحَوْجُ ما أنت إليه النحو » ؟ فقال : أَحَوْجُ ما أنت إليه النحو . قلت : أخطأت ، إنما الكلام : أَحَوْجُ ما أنت إليه محتاج النحو . قال : فخرس . وكان يعقوب أخذ عن أبي عمرو والفرّاء ، وكان يحكى عن الأصمعيّ وأبي عبيدة وأبي زيد من غير سماعٍ إلا بمن سمع منهم ؛ نحو الأثرم وابن نجدة وأبي نصر . وكان ربما حكى عن أعرابٍ ثقاتٍ عنده . وقد أخذ عن ابن الأعرابي شيئاً يسيراً .

وكان أبو العباس ثعلب يعتمد على ابن الأعرابي في اللغة ، وعلى سلبه في النحو ؛ وكان يروى عن ابن نجدة كتبَ أبي زيد ، وعن الأثرم كتبَ أبي عبيدة ، وعن أبي نصر كتبَ الأصمعيّ ، وعن عمرو بن أبي عمرو كتبَ أبيه ؛ وكان ثقة ، وقد أخذ عن أخذ عنه ، وليس فيمن لقينا من أخذ عن يعقوب لتقدم موته .

[محمد بن حبيب]

فأما أبو جعفر محمد بن حبيب^(١) فإنه صاحب أخبار ، وليس في اللغة هناك . وحبيب اسم أمّه ، فلذلك لا يُصرّف .

(١) ذكره الزيدى في الطبقة الرابعة من طبقات النحويين الكوفيين ؛ ولم يذكر تاريخ وفاته . (الطبقات ١٥٣-١٥٤) .

أخبرنا محمد بن عبد الواحد قال : أخبرنا ثعلب قال : مررت بمجلس
ابن حبيب في الجامع ، فماتُ إليه ، فجلستُ عنده - وكان يُملي - فلما جلستُ إليه
قطع الإملاء فقالتُ : خذ فيما كنتَ فيه ، فقال : وأنتَ حاضر ؟ لا والله
لا أفعل .

[المفضل بن سلمة]

وقد أخذ عن سلمة أبنته أبو طالب المفضل^(١) إلا أنه لم يُتقن عن أبيه . ١٥٨
وتعلم بعده من يعقوب ، وأحمد بن يحيى ، وكان مخالفاً لطريقة أبيه في التواضع ؛
وقد نظرتُ في كتبه فوجدته مُخلطاً متعصباً ، وردَّ شيئاً كثيراً من كتاب
«العين» ، أكثره غير مردود ؛ وأختار اختيارات في اللغة والنحو ومعاني القرآن ،
غيرها المختار

[القاسم الأنباري ومن روى عنه]

فأما القاسم الأنباري^(٢) ومن روى عنه مثل أحمد بن عبيد^(٣) الملقب
أبا عصيدة ؛ فإن هؤلاء رُواة أصحاب أشعار ، لا يُذكرون مع من ذكرنا .

• • •

(١) ذكر ابن قاضي شهبه أنه توفي سنة ٣٠٠ ؛ (طبقات ابن قاضي شهبه ١ : ٢٥٤ - ٢٥٥) .
(٢) هو القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن الأنباري ، والد أبي بكر ، توفي ببغداد سنة ٣٠٤ ؛
(طبقات الزبيدي ١٧١) .
(٣) هو أبو جعفر أحمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر المعروف بأبي عصيدة ؛ من نخاعة
فالسكوفة ، توفي سنة ٢٧٣ ، (معجم الأدباء ٣ : ٢٢٨ - ٢٣٢) .

وجملة الأمر أن العلم انتهى إلى مَنْ ذكرنا من أهل العراق على الترتيب
الذي رتبنا ؛ وهؤلاء أصحاب الكتب والرجوع إليهم في علم العرب ،
وما أخللنا بذكر أحد ، إلا لسبب ؛ إما " لأنه ليس بإمام ولا معول عليه ،
وإما لأنه لم يخرج من تلامذته أحد يحيي ذكره ، ولا من تأليفه شيء يلزم
الناس نشره ؛ كما سلكنا عن ذكر الزيديين " ؛ وهم بيت علم ؛ وكلهم يرجعون
إلى جدهم أبي محمد يحيى بن المبارك الزيدي ؛ وهو في طبقة أبي زيد والأصمعي
وأبي عبيدة والكسائي ؛ وعليه عن أبي عمرو ؛ وعيسى بن عمر ، ويونس ،
وأبي الخطاب الأكبر . وقد روى عن أبي عمرو القراءة المشهورة في أيدي
الناس ؛ إلا أن علمه قليل في أيدي الرواة ؛ إلا في أهل بيته وذريته ، وهو ثقة
أمين مقدّم مكين .

ولا علم للعرب إلا في هاتين المدينتين .

فأما مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فلا نعلم بها إماماً في العربية .

(١) الزيديون : منسوبون إلى يزيد بن منصور بن عبدالله بن يزيد الحميري ، خال المهدي
العباسي ، وكان يحيى بن المبارك جدهم منقطاً إليه . وولد لأولاده ، فنسب إليه . وتوفي سنة
٢٠٢ هـ ؛ كما في طبقات الزيدي ٦٤ . وجماعة الزيديين هم يحيى وأولاده : محمد (وهو المقدم
منهم) وإبراهيم وإسماعيل وعبد الله ؛ وهؤلاء الأربعة برعوا في اللغة العربية ، ويعقوب
واسحاق ، وهذان زهدا وتعلما الحديث . ثم أولاد محمد بن يحيى المذكور ؛ وعددهم اثنا عشر :
أحمد والعباس والحسن وجمعة والفضل وسليمان وعبيد الله (وهؤلاء برعوا) وعبد الله وعلي
وعيسى ويوسف والحسين . وانظر الفهرست . والأنساب ٦٠٠ ، ونبذة الوعاة ص ٤٣٠ ،
وطبقات الزيدي ٦٥ .

قال الأصمعيّ : أقمت بالمدينة زماناً ما رأيت بها قصيدة واحدة صحيحة
إلا مصحفة أو مصنوعة .

[ابن دأب]

وكان بها ابن دأب ، يضع الشعر وأحاديث السمر ، وكلاماً ينسبه إلى
العرب ؛ فسقط وذهب عليه ، وخفيت روايته ، وهو عيسى بن يزيد بن بكر
ابن دأب^(١) من بني الشداخ^(٢) ، ويكنى أبا الوليد ، وكان شاعراً ، وعليه ١٥٩
بالأخبار أكثر^(٣) .

أخبرنا جعفر بن محمد^(٤) قال : أخبرنا علي بن محمد الحنفيّ قال : أخبرنا
أبو حاتم قال : قال الأصمعيّ : العجّب من ابن دأب حين يزعم أن أعشى
همدان قال :

من دعا لي غزيلي أريج الله تجارته
وخضاب بكفه أسود اللون قارته

ثم قال الأصمعيّ : يا سبحان الله ! يحذف الألف التي قبل الهاء في
« الله » ويسكن الهاء ، ويرفع « تجارته » وهو منصوب ، ويجوز هذا عنه ،
ويروى الناس عن مثله !

(١-١) ساقط من الأصل وما أثبتته عن الزهر (٢ : ٤٠٢) فيما نقل عن أبي الطيب .
(٢) بخط ابن نوبخت : « الشداخ ، بضم الشين » .
(٣) توفي سنة ١٧١ ؛ وانظر ترجمته وأخباره في معجم الأدباء ١٦ : ١٥٢ - ١٦٥ .
(٤) الخبر عن أبي حاتم في (الأغاني ٦ : ٥٦ - طبعة الدار) .

قال : ولقد سمعتُ خلفاً الأحرر يقول : لقد طمع ابن دأب في الخلافة
١٦ "حين يجوز مثل هذا عنه" ، ومع هذا إن « من دعاي » مُحَالٌ : إنما يقال :
[من دعا^(٢)] لغزيلي [و^(٣)] من دعا ، لبعير ضال .

[المرق بن القطامي]

ومن كان يجرى مجرى ابن دأب الشرقي بن القطامي^(٣) : وكان كذاباً .
قال أبو حاتم : حدثنا الأصمعي قال : حدثنا بعض الرواة قال :
قلت للشرقي بن القطامي : ما كانت العرب تقول في صلاتها على موتاهما ؟
قال : لا أدري ، قال : فأكذب له ، قلت : كانوا يقولون : « رويدك حتى
يبعث الخلق بأعيته » ، فإذا أنا به يوم الجمعة يحدث به في المقصورة .

[على الجمل]

ومن كان بالمدينة أيضاً علي الملقب بالجمل ، وكان وضع في النحو
كتاباً لم يكن شيئاً .

وقال أبو حاتم : ومع ذلك فإنني أظن الأخص وضع كتاباً من كتاب
١٦ علي الجمل ، فلذلك قال : الزيت رطلان ؛ والزيت لا يذكر عندنا ؛ لأنه
ليس يادام أهل البصرة .

[ابن قسطنطين]

وأما مكة فكان بها رجل من الموالي يقال له : ابن قسطنطين يشدو

(١-١) في الأغاني : « حين ظن أن هذا يقبل منه وأن له من المحل مثل أن يجوز مثل هذا » .

(٢) الزيادة من الأغاني .

(٣) ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ٩ : ٢٧٨ . وقال : « كان المرق عالماً بالنسب ،
وافر الأدب ، فأقدمه أبو جعفر المنصور ببغداد ؛ وضم إليه المهدي ليأخذ من أدبه ؛ (وانظر
لسان الميزان ٣ : ١٤٢ - ١٤٣) » .

شيئاً من النحو ، فأخبرنا جعفر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن حميد قال :
أخبرنا أبو حاتم قال : وضع ابن قسطنطين بمكة شيئاً من النحو ، ثم قدم
البصرة فسمع النحو ، فطرح جميع ما كان عملاً ، ووضع شيئاً آخر لا يساوى
شيئاً أيضاً .

وأما بغداد فمدينة ملك ، وليس بمدينة علم ، وما فيها من العلم فنقول إليها ،
ومجلوب للخلفاء وأتباعهم ورعيّتهم^(١) ، ونيتهم بعد ذلك في العلم ضعيفة ،
لأن العلم جد ، وهم قوم لهزل أغلب عليهم ، واللعب أملك لهم ، فإن تعاطى
بعضهم شيئاً أو شدا منه ، فإنما همّه المساماة به وبنيته المباهاة فيه فترى أحدهم^{١٦٢}
يتكلم بغير علم ، ويهيمز^(٢) ليعدّ في العلماء ، ويذكر رغبته في أطراف العلم
ودواوينه وفروعه وغرائبه ، ويسامح نفسه في أصوله وسهله وذلوله ،
فهو يبنى على غير أسس ، ويحب الرياسة بأهوان من ، فلا جرم أنهم يوهمون
ولا يفهمون ، ويسألون فيستبهمون !

قال أبو حاتم : أهل بغداد حشو عسكر الخليفة ، لم يكن بها من يوثق
به في كلام العرب ، ولا من يرتضى روايته ، فإن ادعى أحد منهم شيئاً رأيت
مخاطباً صاحباً تطويل وكثرة كلام ومكابرة ، ولا يفصل بين علماء البصرة
بالنحو ، وبين الرقاسي والكساني ، ولا بين قراءة أهل الحرمين وقراءة حمزة ،^{١٦٣}
ويتحفظ أحدهم مسائل من النحو بلا عِلل ولا تفسير فيكثر كلامه عند من

(١) بخط ابن نوبخت : « ورعيّتهم » .

(٢) بخط ابن نوبخت : « وويلز » .

يختلف إليه ؛ وإنما همُّ أحدهم إذا سبق إلى العلم أن يُسَيَّرَ أسماءُ يَخْتَرَعُه
لِيُنْسَبَ إليه ، فيسمى الجرَّ خفضاً ، والظرفَ الصفة ، ويسمُّون حروف الجرِّ
حروف الصفات ، والعطفَ النَّسَقَ ، و«مفاعيلن» في العروض «فعولان» ،
ونحو هذا من التَّخْلِيطِ .

قال اللغوي : والأمرُ في زماننا هذا — أصلحك الله — على أضعاف
ما عَرَفَ أبو حاتم .

فهذه جملةٌ يُعرف [بها] مراتبَ علمائنا، وتقدمهم في الأزمان والأسنان،
ومنازلهم من العلم والرواية ، ويجتمع لك بها ما أزالُ لهجاً بالتقاطه من كلامي ،
وتعليقه عني عند شيء ، تُجارينه ، أو سببِ أحكيه ؛ ولكل واحد من هؤلاء
الذين ذكرناهم أخبارٌ تنسبُ إليه ، وأكثرها مالا يعول عليه ، فتجذب
— جنبك الله كل محذور — أن تحفل منه بما لم تثبت به رواية ، ولم تصح فيه
حكاية ؛ والله يعصمك ويرشدك ، ويوفقك ويسدّدك ، إن شاء الله تعالى .

تمّ الكتاب والحمد لله وحده ، وصلى الله على محمد وسلم تسليماً كثيراً
وحسبنا الله ونعم الوكيل .

صورة ما جاء في آخر نسخة الأصل

علقه العبد الفقير إلى رحمة ربه القدير عيسى بن أبي بكر بن محمد الحميدى
عفا الله عنه، وغفر له ولأبويه في يوم العرض عليه، ولمن دعا له بالعفو
والغفران، ولجميع المسلمين آمين رب العالمين.

قوبل بأصله، وهو نسخة صحيحة بخط يعتمد عليه، وقد قوبلت أيضاً
على نسخة بخط أحمد بن إسحاق بن يعقوب بن نوبخت، وقد ملكها محمد بن
بركات بن هلال الصوفى، وكتب في حواشيها ما كان بخط ابن نوبخت، وحلى
على هذا الفرع ما كان في الأصل، فصحت بحسب الطاقة.

فهرس التراجم

صفحة	تمهيد
٥ - ١	مقدمة المؤلف
٦ - ٥	أول ظهور اللحن في الكلام
١١ - ٧	أبو الأسود الدؤلي
١٢ - ١١	الذين أخذوا عن أبي الأسود
١٣ - ١٢	عبد الله بن أبي إسحاق
٢٠ - ١٣	أبو عمرو بن العلاء
٢١	عيسى بن عمر الثقفي
٢٣ - ٢١	يونس بن حبيب الضبي
٢٣	شذيل بن عزرة الضبعي
٢٣	أبو الخطاب الأنخفش
٢٤	عمر الراوية
٢٤	أبو جعفر الرؤاسي
٢٤	عاصم القاري
٢٥	محمد بن محيص
٢٦ - ٢٥	يحيى بن يعمر
٢٧ - ٢٦	حمزة الزيات
٤١ - ٢٧	الحليل بن أحمد
٤٤ - ٤٢	أبو زيد الأنصاري سعيد بن أوس
٤٦ - ٤٤	أبو عبيدة معمر بن المثنى

صفحة	
٦٥ - ٤٦	الأصمعيّ ، عبد الملك بن قريب
٤٧ - ٤٦	خلف الأحمر
٦٥	سيبويه
٦٦	حماد بن سلة
٦٦	النضر بن شميل
٦٧	أبو محمد اليزيدي
٦٧	المؤرج السدوسي وعلي بن نصر الجهضميّ
٦٧	قطرب
٦٧	محمد بن سلام
٦٩ - ٦٨	أبو الحسن الأنطش ، سعيد بن مسعدة
٧١ - ٦٩	ابن الكلبيّ
٧١	المفضل بن محمد الضبيّ
٧٢	خالد بن كلثوم
٧٢	حماد الراوية
٧٣	أبو البلاد الأعشى
٧٣	ابن كناسة ومحمد بن سهل
٧٥ - ٧٤	أبو الحسن علي بن حمزة الكسائيّ
٧٧ - ٧٥	التوزي والحرمازي والجرمي والزياديّ والرياشي
٨٠ - ٧٧	أبو عثمان المازنيّ
٨٢ - ٨٠	أبو حاتم السجستانيّ
٨٣ - ٨٢	ابن أخي الأصمعيّ وأحمد بن حاتم
٨٣	محمد بن يزيد الثماليّ ومن أخذ عنه
٨٤	أبو عثمان الأشنادانيّ

صفحة	
٨٤	ابن دريد ومن في طبقتة
٨٥	عبد الله بن مسلم بن قتيبة
٨٥ - ٨٦	الناشي
٨٦	كيسان
٨٦	محمد بن عبد الغفار الخزاعي
٨٦ - ٨٩	يحيى بن زياد الفراء
٨٩ - ٩٠	أبو الحسن علي الأحمر وعلي بن حازم اللحياني
٩٠ - ٩١	عبد الله بن سعيد الأموي وطبقتة
٩١ - ٩٢	أبو عمرو الشيباني
٩٢ - ٩٣	محمد بن زياد الأعرابي
٩٣ - ٩٤	أبو عبيد القاسم بن سلام
٩٤	ابن نجدة وأبو الحسن الأثرم
٩٤ - ٩٥	سليمة بن عاصم
٩٥ - ٩٧	يعقوب بن السكيت وأحمد بن يحيى ثعلب
٩٧	المفضل بن سليمة
٩٧	القاسم الأنباري ومن روى عنه
٩٩ - ١٠٠	ابن دأب
١٠٠	الشرقي بن القطامي
١٠٠	علي الجمل
١٠٠ - ١٠١	ابن قسطنطين

الفهارس العامة

- ١ - فهرس الأعلام
- ٢ - فهرس القبائل والفرق
- ٣ - فهرس الأماكن
- ٤ - اللغة
- ٥ - فهرس الشعر
- ٦ - فهرس الرجز
- ٧ - فهرس أنصاف الآيات
- ٨ - فهرس الشعراء والرجاز
- ٩ - فهرس الكتب
- ١٠ - فهرس مراجع التحقيق

١ - فهرس الأعلام

	(أ)
الأحمر البصرى = خلف	٧٣
الأحمر الكوفى = على بن المبارك	إبراهيم بن آدم
الأحمرى = على بن المبارك	إبراهيم بن حميد ٦، ٨، ١٢، ٢٤،
الأخطل = أبو الخطاب ٢٠	١٠٠، ٩٠، ٨٢، ٧٤، ٧٢، ٧١، ٢٦
الأخفش = سعيد بن مسعدة	إبراهيم بن الدررى الزجاج ٨٣
= على بن سليمان	إبراهيم بن سفيان الزيدى ٢٨،
إسحاق بن إبراهيم الخنظلى المعروف	٤٣، ٤٩، ٦٧، (٧٥-٧٦)
بابن راهويه ٣١، ٣٠	إبراهيم بن محمد بن العلاء = إبراهيم
أبو إسحاق الزيدى = إبراهيم بن	ابن حميد
سفيان	إبراهيم الموصلى ٥٩
إسحاق بن مرار أبو عمرو الشيبانى	الأثرم = أبو الحسن الأثرم
١، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٤، ٤٠،	أحمد بن حاتم السورجى ٦١
٥٩، ٦٧، (٩١-٩٢)، ٩٣،	أحمد بن حاتم أبو نصر الباهلى ٧٤،
٩٨، ٩٦	(٨٢، ٨٣)، ٩٢، ٩٦
ابن أبى إسحاق = عبد الله بن أبى	أحمد بن أبى دؤاد ٧٩
إسحاق	أحمد بن عبد العزيز الجوهرى
إسحاق الموصلى ٣٨	أبو بكر ٤٤، ٧
أسد بن خزيمه ٥٥	أحمد بن عبيد أبو عصيده (٩٧)
إسماعيل بن إسحاق القاضى ٦١، ٦٦	أحمد بن غياث النحوى ١٤، ٥٦،
إسماعيل بن أبى محمد اليزيدى ٣٢	٧٦، ٧٤
أبو الأسود الدؤلى ٤، (٦-١٢)	أحمد بن يحيى ثعلب ٢، ١٩، ٣٠،
الأشنادانى = سعيد بن هارون	٥١، ٦٣، ٦٨، ٧٤، ٧٩، ٨٧،
الأصمعى = عبد الملك بن قريب	(٩٥-٩٦)، ٨٨، ٨٩، ٩١،

التوزي = عبد الله بن محمد

(ث)

ثابت بن نصر (والى طرسوس) ٩٤

أبو ثروان ٨٦

ثعلب = أحمد بن يحيى

الثورى = سفيان

(ج)

الجاحظ ٧٣، ٣٨، ٢١، ٧

أبو الجراح ٨٧

الجرمى = صالح بن إسحاق

جرير بن حازم ٦٦

جرير بن عطية ٨٨، ٧٩، ٧٣، ١١

أبو جعفر الرواسى (٢٤)، ١٠١، ٩١، ١٠١

جعفر بن سليمان النوفلى ٣٢

جعفر بن محمد بن بابتويه أبو الفضل

٦، ٧، ٨، ١٢، ١٤، ١٩، ١٩

٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٦، ٤٣، ٤٥

٤٧، ٤٩، ٥٠، ٥٦، ٥٧، ٦٤

٦٥، ٦٨، ٦٩، ٧١، ٧٢، ٧٤

٧٦، ٧٨، ٨١، ٨٢، ٨٦، ٩٠

٩٩، ١٠٠

جعفر بن يحيى البرمكى ٦٠، ٥٩

أبو جندل الراعى ٥٥

أبو الجودى الراجز ٥٠

ابن أخى الأصمعى = عبد الرحمن

ابن عبد الله

ابن الأعرابى = محمد بن زياد

أعشى قيس ٧٨، ١٤

أعشى همدان ٩٩

الأعمش ١٧، ١٦

الأمين بن الرشيد ٥٨

امرؤ القيس ٣٦، ٧٢

الأموى = عبد الله بن سعيد

أمية بن أبى الصلت ٦٨، ٥٣

أنس بن مالك ٦٦

أوس بن ثابت ٤٢

إياد بن لقيط = أبو خيرة

(ب)

أبو بردة بن أبى موسى الأشعري ٤٦

البربرى = محمد بن موسى البربرى

أبو بكر بن دريد = محمد بن الحسن

أبو بكر بن السراج = محمد بن السرى

أبو بكر بن سعدويه ٢٩

أبو بكر الصولى = محمد بن يحيى

أبو بكر رضى الله عنه ٥

أبو البلاد الأعمى (٧٣)

أبو البيداء ٤٠

(ت)

أبو أمية ٣٩

٢٨	الحسين بن فهم
٤	الحسين بن أبي الحر العنبري
٣٠	أبو حفص الصيرفي
٦	حليمة بنت عبد الله بن الحارث
٥٩	حماد بن إسحاق
٦٦	حماد بن زيد
(٧٣ - ٧٢)	حماد الراوية ٤٧
٦٦	حماد بن سلية
	حمدان بن الحسن الرافعي أبو
٨٠، ٤٠	سلية
١٠١، (٢٧، ٢٦)	حمزة الزيات
	الحنفي = علي بن محمد
٦٤، ٣٨	أبو حنيفة النعمان
	(خ)
١٦	ابن خازم
٧٢	خالد بن كلثوم
٣٨	خالد النجار
	أبو الخطاب الأخفش ٢، (٢٣)
	٩٨، ٤٠
	خلف الأحمر ١، (٤٧، ٤٦)، ٦٧
	١٠٠، ٨٤، ٧٢
٥٣	الخليل بن أسد
	الخليل بن أحمد ٤، ٦، ٨٠، ١٢
	١٤، ٢٣، ٢١، (٤١ - ٢٧)، ٤٣
	٦٨، ٦١

(ح)

	أبو حاتم السجستاني ٦، ٨٠، ١١
	١٣، ١٥، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٦
	٢٩، ٤١ - ٤٣، ٤٥، ٤٦، ٤٩
	٥٠، ٥٧، ٦٥، ٦٧ - ٦٩، ٧١
	٧٤، ٧٦، ٧٨، ٨٥، (٨١ - ٨٢)
	٩٠، ٩٢، ٩٩، ١٠٠
٧٨	الحارث بن خالد المخزومي
	الحامض = أبو موسى
٦٥، ٤٥	الحجاج بن يوسف
	الحرمازي = أبو علي الحرمازي
٩٦، (٩٤)	أبو الحسن الأثرم
	أبو الحسن الأحمر = علي بن المبارك
	أبو الحسن الأخفش = سعيد بن
	مسعدة
	الحسن بن أبي الحسن البصري ١٥
	٦٦، ٦١
	الحسن بن الحسين السكري أبو سعيد
	٩٢، ٤٣، ١
	أبو الحسن الحنفي = علي بن محمد
٩٢	أبو الحسن الطوسي
	الحسن بن علي = أبو علي الحرمازي
	أبو الحسن اللحياني = علي بن حازم
٣٧	الحسن بن محمد المهري
٦٧	الحسين بن أبي صالح

الزيادى = إبراهيم بن سفيان
أبو زيد الأنصارى = سعيد بن أوس
(س)

سالم بن أبي الضي ٧١
سعيد بن أوس أبو زيد الأنصارى
٣٩، ٤١ (٤٢-٤٤) ٥٣، ٥٠
٧٠، ٧١، ٧٣، ٧٥، ٧٦، ٨٣،
٩٠-٩٤، ٩٦، ٩٨

أبو سعيد السكري = الحسن بن
الحسين

سعيد بن سلم ٥
أبو سعيد الضير (أحمد بن
خالد) ٩٢، ١

أبو سعيد الغاضرى ٩٤
سعيد بن مسعدة أبو الحسن الأنخفش
١٢، ٥٢، ٢٣، ٤١، ٤٨، (٦٨-٦٩)
٧٤، ٧٥، ٧٧، ٨٥

سعيد بن هارون أبو عثمان
الأشنادانى ٤٨، (٨٤)، ٨٥

سعيد بن هريم البرجمى ٧٢
سفيان بن أبرد ٤٥
سفيان الثورى ٦٦، ١٦

أبو سفيان بن العلاء ١٣
ابن السكيت = يعقوب
سلم بن قنية ٦٦، ١٥

أبو خيرة (إياد بن لقيط) ٤٠
(د)

ابن دأب = عيسى بن يزيد
داود بن الزبرقان ١٣

ابن دريد = محمد بن الحسن الأزدي
أبو الدقيش الأعرابي ٤٠
(ذ)

أبو ذكوان (القاسم بن إسماعيل) ١٥
ذو الرمة ١٧

(ر)
ابن راهويه = إسحاق بن إبراهيم
ربان = أبو عمرو بن العلاء
الرشيد ٣٨، ٥٤، ٥٦، ٥٨، ٦٠،
٧٥

رؤية بن العجاج ٢١
الرؤاسى = أبو جعفر الرؤاسى
أبو روق الهزاني ١٤، ٥٢، ٥٧
الرياشى = العباس بن الفرغ
(ز)

زيان = أبو عمرو بن العلاء
الزبيدى ٦٠٥
الزبير بن بكار ٨٠٥، ٤
زياد ابن أبيه ١٠، ٩، ٨، ٤
أبو زياد الكلابى ٩١، ٨٧
زهير بن أبي سلمى ٥٤

٧٢	طرفة بن العبد	سليمان بن الفضل بن البختكات ٨٠
٧٤، ٧٣	الطرماح	سلمة بن عاصم ٩٣، ٨٧، (٩٤-٩٥)،
٤٠	أبو طفيلة	٩٧، ٩٦
	الطوسي = أبو الحسن الطوسي	١٥ سليمان بن عبد الملك
٣٥	أبو الطيب اللغوي	٣٨ أبو السمراء
	(ظ)	٣٧ سوار بن عبد الله بن سوار
ظالم بن عمرو بن سفيان = أبو الأسود		٢٤ سوار بن عبد الله بن قدامة
الدؤلي		٤٢، (٦٥)، سيويه
	(ع)	٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٨، ٨٥
٣٠	أبو عاصم (الضحاك بن مخلد)	٨٧-٨٩
٩٤، (٢٤)	عاصم بن أبي النجود	(ش)
١٨	عامر بن الطفيل	شبيب بن عزرة ٢٢، (٢٣)
	ابن عائشة = عبيد الله بن محمد	الشرقي بن القطامي (١٠٠)
٦٦	عباد بن حماد	شريح بن الحارث الكندي ٤٢، ٤٦
١٥	ابن عباس	شعبة بن الحجاج ١٥، ٤٢، ٥٧، ٧٤
	العباس بن الأحنف ٥٦، ٥٩، ٦٠	أبو شمر ٦٨
	أبو العباس ثعلب = أحمد بن يحيى	(ص)
	العباس بن الفرغ الرياشي أبو الفضل	صالح بن إسحاق الجرمي ٢، ٦، ٨،
١٤، ٤٣، ٥٢، ٥٤، ٥٥، ٥٧		٤٣، (٧٥-٧٧)، ٨٣
٦٧، ٦٩، ٧٠، (٧٥-٧٦)، ٨٠		٣٧ صالح بن محمد الخراساني
٨٥، ٩٢		٩٢ الصقيل (أعرابي)
١٦	العباس بن ميمون	(ض)
٩٥	أبو العباس بن واصل المقرئ	الضحاك بن مخلد = أبو عاصم
	أبو عبد الرحمن = الخليل بن أحمد	(ط)
	أبو عبد الرحمن = يونس بن حبيب	٦٤ طائع

٥٠	٧٠	١٤٠-١٦٠	١٩٠	٢٠٠	عبد الرحمن بن عبد الله، ابن أخي الأصمعي
٢٠	٢٢	٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٤			٤٨، ٤٩، ٥٦، ٦٣
٣٠	(٤٦-٦٥)	٧٠-٧٧	٨٢، ٨٣		٨٥، (٨٣-٨٢)
٦٣	٨٦	٩٠، ٩٢، ٩٣، ٩٦، ٩٨			عبد الصمد بن المعذل ٥٣
	٩٩				عبد العزيز بن سلامة ٦١
٥٠	عبد مناف بن ربيع				عبد العزيز بن يحيى ٨
٢٠	عبد الوهاب بن إبراهيم				عبد القدوس بن أحمد ٧، ٢١، ٤٢
	أبو عبيد = القاسم بن سلام				٤٥، ٥٤، ٦٣، ٦٨، ٧٤، ٧٧
٣٠	عبيد الله بن محمد بن عائشة				٩٤، ٩٦
٦٣	عبيد الله بن محمد الزبيدي				عبد الله بن أباض ٤٥
	أبو عبيدة = معمر بن المثنى				عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي
	أبو عثمان الأشناداني = هارون				(١٢-١٣)، ١٤
	ابن سعيد				عبد الله بن سعيد الأموي ٩٠
٦٥	٦٢	عثمان بن عفان			(٩١)، ٩٣
	أبو عثمان المازني = المازني				عبد الله بن سليمان ٤٦
٧٠	العجاج				أبو عبد الله بن الطيالسي ٩٥
٩٢	عجربة (أعرابي)				عبد الله بن عون ٢٩
٩١	أبو عدنان				عبد الله بن عامر ١١
٧٨	العرجي				عبد الله بن محمد التوجي ١٥، ٢٨
	عسل بن ذكوان أبو علي ٤٠، ٥٧				٣٨، ٤٥، ٤٨، ٥١، ٥٩
	٨٤، ٧٦				(٧٥-٧٦)، ٨٤
١١	عطاء بن أبي الأسود				عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري
٥٥	أبو عطاء السندي				(٨٥)
١٥	عكرمة بن خالد				عبد الله بن مسعود ١٦
					عبد الملك بن قريب الأصمعي ١

عمر بن الخطاب ٥٨، ٤٢، ٦	أبو عكرمة الضبي ٩١
عمر الراوية (٢٤)	علاوة (رجل من رأمهر من) ٤٣
عمر بن شبة أبو زيد ٤٥، ٧	علي بن إبراهيم البغدادي ٤٦
عمر بن عبدالله أبو حفص العتكي ٣٢	علي بن أصم ٦٥
عمرو بن هبيرة ٢١	علي الجمل (١٠٠)
عمرو بن بجر الجاحظ = الجاحظ	علي بن حازم اللحياني ٩، (٨٩-٩٠)،
عمرو بن سفيان بن ظالم = أبو الأسود	٩٢
الدؤلي	أبو علي الحرمازي ٣٢، (٧٥)
أبو عمرو والشيباني = إسحاق بن مرار	علي بن حمزة الكسائي ٦٨، (٧٥، ٧٤)،
أبو عمرو بن الطوسي ٨٩، ٩	٨٦، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٤، ٩٥،
عمرو بن عبيد ١٨، ١٧	١٠١، ٩٨
عمرو بن كركرة، أبو مالك ٤٠	أبو علي بن ذكوان = عسل
أبو عمرو بن العلاء ١، (١٣-٤١)،	علي بن سليمان الأخفش ٢٣، ٢
٧٢، ٤٧، ٤٤	علي بن سهيل الجند يسابوري ٢١،
عمرو بن أبي عمرو الشيباني ١٩،	٤٧، ٤٩، ٧٨، ٨١
٩٦، ٩١	علي بن أبي طالب ٤٢، ٨، ٦
عمرو بن مسعدة ٧٥	علي بن المبارك الأحمر ١، ٢، ٥٣،
عنبسة بن معدان الفيل ١٢، ١١	٥٨، (٨٩-٩٠)، ٩١، ٩٣،
أبو عون ٦٦	علي بن محمد الحنفي ٧١، ٧٤، ٨١،
عياش بن طيبة الحضرمي ٣٩	٩٩
عيسى بن عمر الثقفي ١٦، ٧، ١	علي بن محمد الخدشي ٢٢، ٦٣، ٧٨،
(٢٣-٢١)، ٢٧، ٤٠، ٤٧، ٦٦،	علي بن المديني ٦
٩٨	علي بن نصر الجهضمي ١٥، (٦٧)
عيسى بن يزيد بن بكر بن داب	عمارة بن عقيل ٣٩
(٩٩-١٠٠)	أبو عمر الجرمي = صالح بن إسحاق

٦١	قعب بن محرز	٦٥، ٦٤، ٦٢	أبو العنقاء
	(ك)	(ف)	
	الكسائي = علي بن حمزة		الفراء = يحيى بن زياد
٧	كعب بن مالك	٢٩، ٢٨	فراهيد بن مالك بن فهم
(٧١ - ٦٩)	ابن الكلبي	٤٩، ١٦، ١٥، ١٢، ١١	الفرزدق
٧٣	الكهيت	٧٣، ٦٢	
(٧٣)	ابن كناسة	٢٨	فرهود بن مالك
(٨٦)	كيسان	٣٨	الفزازي
٨٨، ٨٧	ابن كيسان (محمد بن أحمد)	٦٢	ابن فضا
	(ل)	٦٧، ٢٩	الفضل بن الحباب
	اللحياني = علي بن حازم	٥٨	الفضل بن الربيع
٣١	الليث بن نصر بن سيار	٥	الفضل بن سعيد بن سلم
	(م)	٥٦	فوز
	المازني		(ق)
٤٠، ٢٨، ٥			القاسم بن إسماعيل ٢٩، ٥١، ٥٨
٦٤، ٦١، ٥٧، ٤٤، ٤٣، ٤٢			القاسم الأنباري (٩٧)
(٨٠ - ٧٧)، ٧٦، ٧٥، ٦٨، ٦٧			القاسم بن سلام، أبو عبيد ٢، ١
٩٦، ٨٤، ٨٣			(٩٥ - ٩٣)
٦٨، ٤١	أبو مالك النخعي	٢٩	القاسم بن محمد بن عباد
٥٨	المأمون بن الرشيد	١٣	قناة بن دعامة السدوسي
	مبرمان = محمد إسماعيل		ابن قتيبة = عبد الله بن مسلم
	المبرد = محمد بن يزيد الثمالي	١٥	قتيبة بن مسلم
	أبو محمد التوجي = عبد الله بن محمد التوجي	(١٠١ - ١٠٠)	ابن قسطنطين
	محمد بن حبيب، أبو جعفر (٩٧ - ٩٦)	٦٧	قطرب
	محمد بن الحسن = أبو جعفر الرؤاسي	٤٥	قطري بن الفجاءة

محمد بن علي بن إسماعيل، مبرمان ٨٣	محمد بن الحسن بن دريد الأزدي
محمد بن عيسى الهاشمي أبو علي ٩٥	٢٢، ٤١، ٤٣، ٤٥، ٤٨، ٥٧،
محمد بن الفضل بن الأسود ٣٧	٦٩، ٧٠، ٧٢، (٨٤)، ٨٥، ٨٦
محمد بن القاسم الأنباري ٦٥، ٩٧	محمد بن حسن الفقيه ٧٥
محمد بن محبوب الزعفراني ٨٦	محمد بن خلف ٦٤
محمد بن موسى البربري ٤، ٥٩،	محمد بن الرياشي ٣٢
٦٣، ٦٤	محمد بن زكريا الغلابي ٨
محمد بن يحيى الصولي ٤، ٦، ٨،	محمد بن زياد الزيادي ٣٧
١٥، ١٦، ٢٣، ٢٨، ٢٩، ٣٠،	محمد بن السري السراج أبو بكر ٨٣
٣٢، ٣٧، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٧،	محمد بن سعد (صاحب الطبقات) ٢٨
٥١، ٥٣، ٥٨، ٥٩، ٦١، ٦٢،	محمد بن سعيد ٦٢
٦٣، ٦٤، ٦٦، ٦٨، ٧٦، ٧٨،	محمد بن سلام الجمحي ٢، ٢٨، ٥٨، (٦٧)
٨٦، ٩٦	محمد بن سهيل ٧٣
محمد بن يزيد الثمالي المبرد ٢، ٦،	محمد بن سيرين ٦١، ٦٦
٧، ١٦، ٢١، ٢٣، ٢٧، ٢٨،	محمد بن عباد المهلب ٨
٣٩، ٤٢، ٤٣، ٤٥، ٤٧، ٥٣،	محمد بن العباس ٥٣
٥٤، ٥٥، ٦١، ٦٤، ٦٦،	محمد بن عبد الرحمن = ابن يحيى
٧٥-٧٨، (٨٣)، ٨٦، ٨٩	محمد بن عبد الغفار الخزاعي (٨٦)
أبو محمد الزيدي = يحيى بن المبارك	محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم)
أبو محزورة (المؤذن) ٥٨	٦٠، ٦٦، ١٦، ٤١، ٤٨،
ابن يحيى (محمد بن عبد الرحمن) (٢٥)	محمد بن عبد الله بن طاهر ٩٤
مسعود بن بشر ٤٤	محمد بن عبد الملك الزيات ٧٩، ٨٠،
المعبدى ٩٣	محمد بن عبد الواحد الزاهد ٩، ١٩،
المعتصم (الخليفة العباسي) ٧٩	٣١، ٦٥، ٦٨، ٧٤، ٨٧، ٨٩،
	٩١، ٩٣، ٩٧

١٣	نصر بن عاصم الليثي	معمر بن المثنى أبو عبيدة ١٥٠١
	أبو نصر الباهلي = أحمد بن حاتم	١٨٠٢١، ٣٩، ٤١، (٤٤-٤٦)
	نصر بن علي الجهضمي ٢٩، ٦١، ٦٢	٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥٨، ٧٠، ٧٣
(٦٦)	النصر بن شميل	٧٥، ٧٦، ٨٣، ٨٦، ٩٠، ٩٣
٤	نعيم بن مسعود النهشلي	٩٦، ٩٨
٤٠	نهل بن زيد، أبو خيرة	المفضل بن سلة الضبي ٧١، ٧٢
٤٧	أبو نواس	٩٢، (٩٧)
(٥)		
٢٩	هارون بن عبد الله المهلب	ابن مقبل ٥٤
٧٣	هرمز (أبو حماد الراوية)	ابن المقفع ٢٨، ٣٨
٦١	هشام بن حسان	أبو المكارم (أعرابي) ٩٢
١٥	هشام بن عبد الملك	مكنف بن زيد الخيل ٧٣
(و)		
٧٩، ٧٨	الواثق (الخليفة العباسي)	ابن مناذر (محمد بن مناذر) ١٤، ٤١
١٦	أبو وائل (شفيق بن سلة)	المصور (الخليفة العباسي) ٥٥
٢٩	وهب بن جرير	أبو مهدي ٤٠
(ي)		
٣٨	يحيى بن خالد البرمكي	مهره بن حيدان ١١
٥٩، ٤٨، ٥	يحيى بن زياد الفراء	أبو موسى الأشعري ٦
٦٨، (٨٦-٨٨)، ٩١، ٩٣، ٩٤، ٩٦		أبو موسى الحامض (سليمان بن محمد) ٨٧، ٨٨
(٩٨)	يحيى بن المبارك الزبيدي ٦٧، (٩٨)	مؤرج السدوسي (٦٧)
(٢٦، ٢٥)	يحيى بن يعمر ١١، ١٣، (٢٥، ٢٦)	ميمون الأقرن ١١، ١٢
	يزيد بن عبد الله بن الحر = أبو زياد الكلابي	(ن)
١٣	يزيد بن عبد الملك	النايفة الذبياني ٦٠
		الناسي (عبد الله بن محمد) (٨٥)
		ابن نجدة (٩٤)، ٩٦
		أبو نصر = أحمد بن حاتم

يعقوب بن أبي إسحاق القاري ٢٧، ١٢	٥٥	يزيد بن عمر بن هبيرة
يعقوب بن إسماعيل بن إبراهيم	٤٤	يزيد بن مرة
التيمي ٩٠	٦٧	يزيد بن منصور الحميري
يونس بن حبيب الضبي ١٣، ١٩،	٧٨،	يعقوب بن إسحاق السكيت
(٢١-٢٣)، ٤٠، ٤١، ٦٧، ٧٣،	٩٧ (٩٦-٩٥)	٧٩، ٨٠
٧٧، ٩٠، ٩٨	٣٨	يعقوب بن إسحاق الكندي

٢ - فهرس القبائل والفرق

(د)		(أ)	
٨	الدول	٤٥	الإباضية
٨٠٧	الدئل	٩٤٠٢٧	الأزد
(ذ)		٨٤	أزد عمان
٣٤	ذبيان	٧٣٠٥١	بنو أسد
٤٠٠٦	بنو سعد	٤٦	الأشعريون
(ش)		٥٥	بنو أمية
٩٩	بنو الشداخ	٤٢	الأنصار
٩٥٠٩١	بنو شيبان	(ت)	
(ص)		٦٦	بنو تميم
١٤	بنو صبير بن يربوع	٤٤	تميم قريش
(ع)		(ج)	
٤٦٠١٠٠٠٨	عبد القيس	٨١	آل جعفر بن سليمان
٣٤	عبس	٦٦	بنو الجلندی
٧٣	عبد الله بن عطفان	٥٨	بنو جمح
٤٠	بنو عدی	(ح)	
٢٦	آل عكرمة	٦٥	بنو الحارث
٨٧	بنو عجل	٦٩	الحضور
(غ)		٨	حنيفة
٦٩	غامد	(خ)	
(ف)		٤٥	الخوارج
٢٨٠٢٧	الفرهيد		

	(م)	٨٢	القدرية
١٤	مازن بن مالك	١٠٤ ٦	قريش
٦٢	المهالبة	١٥	قيس عيلان
	(ن)		(ك)
٤٠	بنو نمير		
	(هـ)	٨٠ ٧	كنانة
٩٣٠٨١	بنو هاشم		(ل)
	(ي)	٨٩	بنو لحيان
٩٨	اليزيديون	١١	بنو ليث

٣ - فهرس الأماكن

٧٥٠٥٧٠٤٨	الري	(ب)	
(س)		بغداد	٠٨٧٠٨٣٠٤٨٠٣٨٠٢٩
٤٥	سيستان		١٠١٠٩٤٠٩٠
(ش)		البصرة	٠٢٥٠٢٣٠١٥٠١٢٠١١
٧٥٠٢٠٠١٦	الشام		٠٤٧٠٤٠٠٣٨٠٣٢٠٢٩٠٢٧
٦٥	شيراز		٠٩٠٠٨٧٠٧٤٠٧١٠٦٦٠٦٢
(ط)			١٠١٠٩٦٠٩٣
٩٤	طرسوس	(ت)	
٥٨٠	طوس		٧٥
(ع)		(ج)	توز
٨٧	عسكر مكرم		٢١
٨١	عدن	(ح)	جنديسابور
٨٤	عمان		٢٧٠٢٦
(ف)		(خ)	حلوان
٧٥٠٦٥	فارس		خراسان ١٥٠٣١٠٤٩٠٥٧
(ق)			٩٤٠٦٦
٥٠	قنائة	(ذ)	
(ك)			ذو الخال ٣٦٠٣٥
٠٤٧٠٤٢٠٢٧٠٢٦٠٢٤	الكوفة	(ر)	
٠٨٧٠٧٤٠٧٣٠٧٢٠٧١٠٥٥			رامهرمز ٤٣
٩٧٠٩١٠٩٠			الرمادة ٩١

	(و)		(م)	
٥٥		واسط	١٠٠٠٠٩٦٠٩٨٠٦	المدينة
	(ى)		٦٦	مرو
٦٩٠٢٨		اليمين	٠٩٤٠٨٩٠٢٩٠٢٥٠١٥	مكة
				١٠٠

٤ - فهرس اللغة

	(أ)		(د)
أبي : إلاباه	٨١	دقش : الدَّقِيش ، الدَّقِشَة ، الدَّقِشَة ٤١	
أزر : تُؤزَره	٥٢	(ر)	
أمم : أم ثلاثين	٥٢	رأب : الرَّؤْبَة	٢٢
(ب)		ربب : الرَّبَة والرَّبَة	٩ :
بغم : مَبْغُوم	١٧	روب : الرَّوْبَة	٢٢
بلص : البَلْنِصُوص	٦٤	روغ : إن لم يُرغها	٥٢
(ث)		(ز)	
ثفر : الثَّفْر	٢٠ ، ١٩	زخر : العرق زَاخر	٢٦
(ج)		زرر : تزاره ، الزرّ	١٠
جرر : تجارّه	١٠	زرف : يزرف	٧١
جرس : الجرس	٥٨	(س)	
جنى : جناتها	٥٢	سبل : السَّبَل	٥٢
(ح)		سدم : سدمنّا	٥٧
حمى : حميا الكأس	٥٩	سدى : السَّدَى	٥٣
(خ)		سكت : السَّكَيْت	٥٩
خفى : الاختاء	١٩ ، ١٨	(ش)	
خول : يتخولنا ١٦ ، رجل خائل ،		شبر : شَبْرِك	٢٥
مال خائل ، خال المال ١٧		شرر : تشارّه	١٠
خون : التَخُون	١٧	شفا : إشفاهَا	٢٦
خيل : الخال ، الخالى	٣٧ ، ٣٥	شكر : شكرها	٢٥
		شكل : الأشكَة	٥٢

٢٨	فرهد : الفرهودى	(ص)	
٩	فضخ : فضخته فضخا	٥٩	صمغ : الصماغان
١٠	فنج : فنجته فنجا	(ض)	
	(ق)	٢٤	ضحا : ضحيا
٥٩	قصر : القصيراء	٢٦	ضهد : تضهدها
٢٦	قوت : قوت البطن	٢٦	ضهل : تضهلها
	(ل)	(ط)	
٥٢	لصب : اللصب	٢٦	طلل : تطلها
	(م)	(ع)	
١٠	مرر : تماره	٥٢	عصر : عصرته
٥٨	مرط : المرطاء	٥٢	عضل : العضلة
	(ن)	(غ)	
٥٢	نطف : النطفة	٣٣	غرب : الغروب
	نظر : إلى ربها اظرة ، فنظرة		غمد : غمد السيف وأغمده ٦٩ ،
	إلى ميسرة ٨١		٧٠ ، غمدت الركية ٦٩ ،
١٧	نعش : ينعش الطرف		٧٠ ، تغمد ما كان بينهم
	(هـ)		٦٩ ، ماء غامد ٧٠ ، ليلة
١٠	هرر : تهاره		غامدة ٧٠ ، غمد العرفط ٧١
	(و)		غنت : تغنتك (وطبع خطأ
٥٢	وجب : الوجبة		« تغنتك » ٦٩
		(ف)	
		١٠	فرخ : فركته فرخا

٥ - فهرس الشعر

(أ)

٥٤	زهير	وافر	داء
٨٣	الأصمعي	مجزوء الرمل	بداء

(ب)

٣٣	الخليل بن أحمد	سريع	الغروب
٥٩	العباس بن الأحنف	مقارب	الغروبا
٧٧	هزج	ما تخبو
٧٥	طويل	قريب
٨٠	الرياشي	بسيط	مقرب
٦٢	كامل	القصاب
١٩	منسرح	كث
٨٣	الأصمعي	مجزوء الخفيف	المهلب

(ت)

١٨	منسرح	تجارته
٩٩	أعشى همدان	مجزوء الخفيف	والبيت

(ح)

٨٨	جرير	طويل	بارح
٨٩	جرير	وافر	بالنجاح

(د)

١٢	الفرزدق	طويل	القصيدا
٦٩		غامدا

٥٠	عبد مناف الهذلي	بسيط	الشردا
٢٥	أبو عطاء السندی	طويل	لمجود
١٨	عامر بن الطفيل	د	المتهدد
٧٠	...	د	ومد
٦٠	النابعة الذيباني	كامل	في غد
٥٤	...	وافر	جديد
		(ر)	
٢٣	الخليل بن أحمد	رمل	عمر
٢٥	أبو شهاب الهذلي	طويل	زاجر
١٤	أبو عمرو بن العلاء	د	غرور
١٣	الفرزدق	بسيط	منثور
٦٥	د	د	عمار
٦٥	الخليل بن أحمد	د	تقصيري
		(س)	
٥٦	العباس بن الأحنف	هزج	الناسا
٦٠	يعقوب بن إسماعيل القاضي	كامل	ذونحس
٦٣	روح بن زنباع، أو أسقف نجران	د	أمس
		(ض)	
٣٢	الخليل	متدارك	القاضي
		(ظ)	
٣٨	خالد النجار	مجروه الكامل	لحظة
		(ع)	
٦٥	...	طويل	أصمعا

١٤	الأعشى ، أو أبو عمرو بن العلاء	بسيط	الصلحا
٥٦	الأصمعي	د	معا
٤٥	قطري	وافر	بن تراجم
٥٥	سريع	الرباع
		(ف)	
٥٢	طويل	ألف
		(ق)	
٣٩	كامل	المنطق
		(ك)	
٤	أبو الأسود الدؤلي	طويل	كذلكا
		(ل)	
١٧	طويل	أفضل
٣٨	إسحاق الموصلي	وافر	يستطيل
٣٢	الخليل بن أحمد	متدارك	فعلوا
٣٣	طويل	بالخالي
٣٥	أبو الطيب اللغوي	د	بني الخالي
٣٦	امرؤ القيس	د	مطال
٣٤	أبو تمام	وافر	غول
٣٩	عمارة بن عقيل	كامل	خليل
٥١	سريع	الجيل
٥١	كعب بن مالك	منسرح	الدمل
		(م)	
٧٩	الأعشى	متقارب	لم ترم

١٧	ذو الرمة	بسيط	مبغوم
٦٩	أمية بن أبي الصلت	وافر	الذموم
٧٨	العرجي، أو الحارث بن خالد	كامل	ظلم
١٦٠١٥	الفرزدق	طويل	راغم
٢٠	الأخطل	.	المتضاجم
		(ن)	
٨١	أبو حاتم	مجزوء الخفيف	عدن
٥٤	ابن مقبل	بسيط	تعيينا
٦٤	...	مديد	دهقان
٨١	أبو حاتم	خفيف	القرآن
		(ى)	
١٢	الفرزدق	طويل	مواليا
٥٢	أمية بن أبي الصلت	.	الحوانيا
٣	...	مجزوء الرمل	شيا
		(الآلف المقصورة)	
٥٣	...	كامل	الندى

٦ - فهرس الرجز

	(ب)	
٢٠	انتساب
	(خ)	
١٠	العجاج	الطبخ
	(د)	
٩	الأسد
٧١، ٧٠	الجلودا
	(س)	
٧٠	العجاج	مردسا
	(ق)	
١٨	المنسلق
	(ى)	
٥١	أبو الجودي	الجودي

٧ - فهرس انصاف الآيات

صفحة	
١٠	بليتيه من زرّ الفحول كدوم
٦٤	فما الباصوص يتبع البنصى

٨ - فهرس الشعراء والرجال

الخليل بن أحمد الغروب	٣٣	(١)	الأخطل	٢٠
عمر	٢٣	المتضاجم	٢٠	
تقصيري	٦٥	إسحاق الموصلي	٣٨	يستطيل
القاضي	٣٢	أسقف نجران	٦٣	أمس
فعلوا	٣٢	أبو الأسود الدؤلي	٤	كذلكا
(ح)		الأصمعي	٨٣	بدا
أبو حاتم السجستاني	٨١	المهلب	٨٣	
القرآن	٨١	معا	٥٦	
الحارث بن خالد	٧٨	أعشى قيس	١٤	الصلعا
(ذ)		لا ترم	٧٩	
ذو الرمة	١٧	أعشى همدان	٩٩	تجارته
مبغوم	١٧	امرؤ القيس	٣٦	هطال
(ر)		أمية بن أبي الصلت	٦٩	الذموم
روح بن زنباع	٦٣	الحوانيا	٥٢	
الرياشي	٨٠	(ت)		
(ز)		أبو تمام	٣٩	غول
زهير	٥٤	(ج)		
داه	٥٤	جرير	١٨	بارح
(ش)			٧٩	بالنجاح
أبو شهاب الهذلي	٢٥	أبو الجودي	٥١	الجودي
زاجر	٢٥	(خ)		
(ط)		خالد النجار	٣٨	لحظه
أبو الطيب اللغوي	٣٥			
بذي الخال	٣٥			
(ع)				
عامر بن الطفيل	١٨			
المهدد	١٨			

١٦، ١٥	راغم	٥٩	العباس بن الأحنف الغروبا
١٢	موالياً	٥٦	الناسا
	(ق)	٥٠	عد مناف الهذلي الشردا
٤٥	قطريّ لن تراعي	١٠	العجاج الطبخ
	(ك)	٧٠	مردسا
٧	كعب بن مالك الدئل	٧٨	العرجي ظلم
	(م)	٢٥	أبو عطاء السندي لجمود
٥٤	ابن مقبل تعينا	٣٩	عمار بن عقيل خليل
	(ن)	١٤	أبو عمرو بن العلاء غرور
٦٠	النايغة الذبياني في غد	١٤	الصلعا
	(ي)		(ف)
٦٠	يعقوب بن إسماعيل ذونحس	١٢	الفرزدق القصائدا
	التيمي	١٣	عمار
		١٣	منثور

٩ - فهرس الكتب

٩٣	غريب القرآن لأبي عبيد	(أ)	
٩٤، ٩٣، ٢	الغريب المصنف لأبي عبيد	٢٣	الإكمال ، لعيسى بن عمر
	(ق)		(ت)
٩١	كتاب القسي ، لأبي عدنان الراوية	٨٥	كتاب تعبير الرؤيا ، لابن قتيبة
	(ك)		(ج)
٨٧، ٧٧، ٧٦، ٧٤، ٦٥	الكتاب ، لسبيويه	٢٣	الجامع ، لعيسى بن عمر
	(م)	٩١	كتاب الجيم ، لأبي عمرو الشيباني
٨٥	المعارف ، لابن قتيبة		(خ)
٨٤	المعاني ، لأبي عثمان الأشناداني		كتاب الخيل ، لأبي عبيدة ، أو محمد
	معجزات النبي صلى الله عليه وسلم	٨٦	ابن عبد الغفار الخزاعي
٨٥	لابن قتيبة	٩١	كتاب الخيل ، لأبي عكرمة الضبي
	(ن)		(ش)
٧٣	كتاب النجوم ، لابن كناسة	٨٥	الشعراء ، لابن قتيبة
٦٩	كتاب النسب ، لابن الكلبي		(ع)
٩١	النوادر ، لعبد الله بن سعيد الأموي	٩٧، ٣١، ٣٠	كتاب العين ، للخليل
٨٩، ٩	النوادر ، لعلي بن حازم	٨٥	عيون الأخبار ، لابن قتيبة
١٩، ١٩	النوادر ، لأبي عمرو الشيباني		(غ)
٤٠	النوادر ، لعمر بن كركرة	٩٣	غريب الحديث ، لأبي عبيدة
	(هـ)	٩٣	غريب الحديث ، لأبي عبيد
١٢	الهمز ، لابن أبي إسحاق	٩٣	غريب القرآن لأبي عبيدة

١٠ - فهرس مراجع التحقيق

- الإصابة لابن حجر ، السعادة ١٣٢٣ هـ
إصلاح المنطق لابن السكيت ، المعارف ١٩٤٩ م
الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ، مطبعة التقدم ١٣٢٣ هـ
أمالى المرتضى ، مطبعة عيسى الحلبي ١٩٥٤ م
إنباه الرواة للقفطي ، دار الكتب المصرية
الأنساب للسمعاني ، لندن ١٩١٢ م
بغية الوعاة للسيوطي ، مطبعة السعادة ١٣٢٦ هـ
تاريخ الإسلام للذهبي (مخطوطة دارالكتب المصرية)
تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، طبع القاهرة ، (نشره الخانكي ١٣٤٩ هـ)
تاريخ الطبري ، المطبعة الحسينية ١٣٢٦ هـ
تاريخ أبي الفداء
تذكرة الحفاظ للذهبي ، مطبعة دائرة المعارف بميدر آباد ١٣٢٣ هـ
تهذيب الأسماء واللغات ، (طبعة منير الدمشقي بالقاهرة) .
تهذيب التهذيب لابن حجر ، مطبعة المعارف بميدر آباد ١٣٢٥ هـ
جوهرة ابن دريد ، حيدر آباد ١٣٥١ هـ
جوهرة الأنساب لابن حزم ، المعارف بمصر ١٩٤٨ م
حماسة أبي تمام ، السعادة ١٣٣١ هـ
الحيوان للجاحظ ، مصطفى الحلبي ١٣٥٧ هـ
حياة الحيوان للدميري (صبيح بالقاهرة)
خزانة الأدب للبغدادي ، بولاق ١٢١٩ هـ

خلاصة تذهب الكمال للخروجي، الرحمانية بمصر ١٣٢٢ هـ

ابن خلكان، المطبعة الميمنية بمصر ١٣٣١ هـ

درة الغراص للحريري، الجواثب ١٢٩٩ هـ

ديوان الأخطل، بيروت ١٨٩١ م

ديوان الأعشى، فينا ١٩٢٧ م

ديوان أبي تمام، بيروت ١٣٣٣ هـ

ديوان جرير، مطبعة الصاوي ١٣٥٣ هـ

ديوان ذي الرمة، كبرج ١٩١٩ م

ديوان رؤبة، ليسك ١٩٠٢ م

ديوان زهير، مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٣ هـ

ديوان العباس بن الأحنف، الجواثب ١٢٩٨ هـ

ديوان العجاج، النيل ١٩٠٩ م

ديوان الهذليين، طبع دار الكتب المصرية

شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي، نشره القدسي سنة ١٣٥٠ هـ

شرح الخرزجية للدقامي

الشعر والشعراء لابن قتيبة، مطبعة الحلبي ١٣٦٤ هـ

صحيح البخاري

طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة، الوهبة ١٢٩٩ هـ

طبقات الشعراء لابن سلام، المعارف بمصر ١٩٥٢ م

طبقات القراء لابن الجزري، السعادة بمصر ١٣٥٢ هـ

طبقات النحويين واللغويين للزبيدي، السعادة بمصر ١٣٧٣ هـ

الفاق للزحشري، الحلبي ١٩٤٥ م

- الفرق بين الفرق للبغدادي ، المعارف بمصر ١٣٢٨ هـ
الفهرست لابن النديم ، ليبسك ١٨٧١ م
القفطي = إنباه الرواة
الكتاب لسبيويه ، بولاق ١٢١٦ هـ
اللكلبي ، لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر ١٣٥٤ هـ
اللباب لابن الأثير ، نشره القدسي ١٣٥٨ هـ
لسان الميزان لابن حجر ، حيدرآباد ١٣٣٠ هـ
المرزباني = معجم الشعراء .
المزهر ، للسيوطي ، الحلبي بمصر .
المعارف لابن قتيبة ، الإسلامية بمصر ١٣٥٣ هـ
معجم الأدباء لياقوت ، مطبعة الحلبي ١٣٥٥ هـ
معجم الشعراء للمرزباني ، نشره القدسي ١٣٥٤ هـ
المفضليات ، المعارف بمصر ١٣٦١ هـ
النجوم الزاهرة ، (طبع دار الكتب المصرية) .
ترجمة الألباء لابن الأباري ، القاهرة ١٣٦٧ هـ

تصويبات

الصفحة	السطر	الصواب	الصفحة	السطر	الصواب
٢	٤	بالأمس	٣٢	١١	المحدثون
٣	١٣	قرر	٣٤	٦	إذا
٤	٧ (في الحاشية)	وجه رسولا	٣٤	١٤	ذى الرية الخالي
٤	٢١ (د د)	محمد بن موسى	٣٦	٨	بل به الخالي
٥	٣	فاحذروه	٣٧	١	على جرعه
٥	٧ (في الحاشية)	أسند الحديث	٣٧	٣	من مآلف الخالي
٧	١	جعفر بن محمد	٣٨	٤، ٣	والفرزاري في فنه
٧	١١	الدئل	٤٢	١٣	وكبرت سنة
٨	١٥	النظر بعه ذلك	٤٥	٧	ويتلف
١٠	١١	تفاعله، من الهرير	٤٦	١٥	زوج أم أبي مالك
١٢	١١	حميد (في الحاشية)	٤٨	١١	أحضر
١٦	١٦ (في الحاشية)	بن مهران	٤٨	١٨ (في الحاشية)	الإشنادان
١٨	٤	لأخلف	٥٤	١٦	أمات
١٨	١٥	نحوي العينا	٦٩	٥	المریطيات
٢٤	٤	يهنئه	٦٢	١٩ (في الحاشية)	أبو عبيدة
٢٨	٧	فرهودي	٦٩	٢٠١	تغشك
٢٩	٣	أهل كل	٧٢	٦	خلف الأحمر

Bibliotheca Alexandrina



0405270

التمن ١٧٥